

دولةماليزيا

وزارةالتعليمالعالي(MOHE)

جامعةالمدينةالعالمية

كليةالعلومالإسلامية

قسمفقهالسنة

**"اختلافالرواياتفيالأحاديثالنبويةوأثرذلكفيالأحكامالفقهية"**

**دراسةنظريةتطبيقيةعلىكتابالصلاةمنخلالالصحيحين**

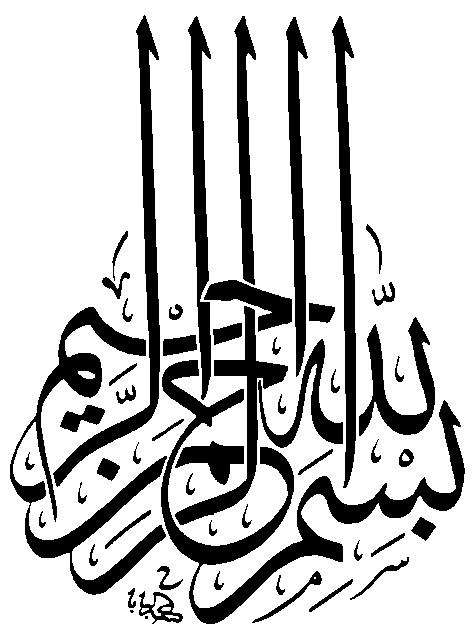
**بحثتكميليمقدملنيلدرجةالماجستيرهيكل (ب)**

اسمالباحث : ماجدبنمحمدالجهني

تحتاشرافالدكتور : أشرفبنزاهرسويفي

**كليهالعلومالاسلامية-قسمفقهالسنة**

**للعام ( 1434 هـ - 2013م )**



**صفحة الإقرار**

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (ماجد محمد رفيع الجهني) من الآتية أسماؤهم:

المشرف

د\أشرف زاهر



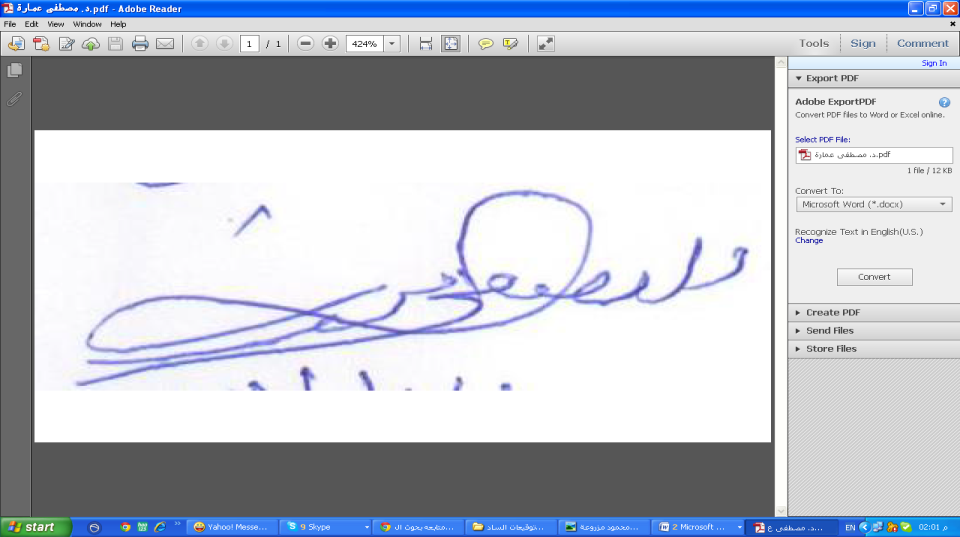
الممتحن الداخلي

د\مهدي عبد العزيز



الممتحن الخارجى

**د. مصطفى محمد السيد أبو عمارة**



أحمد محمد عبد العاطي

الرئيس



APPROVAL PAGE

The dissertation of (MAGED Mohammed RAFEE) has been approved by the following:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

Supervisor



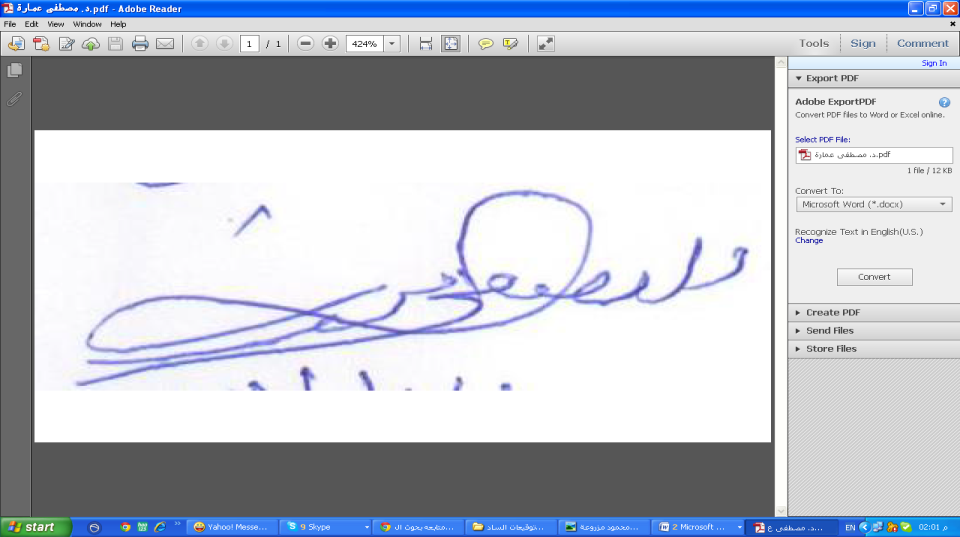
\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

Internal Examiner



\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

External Examiner



\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

Chairman

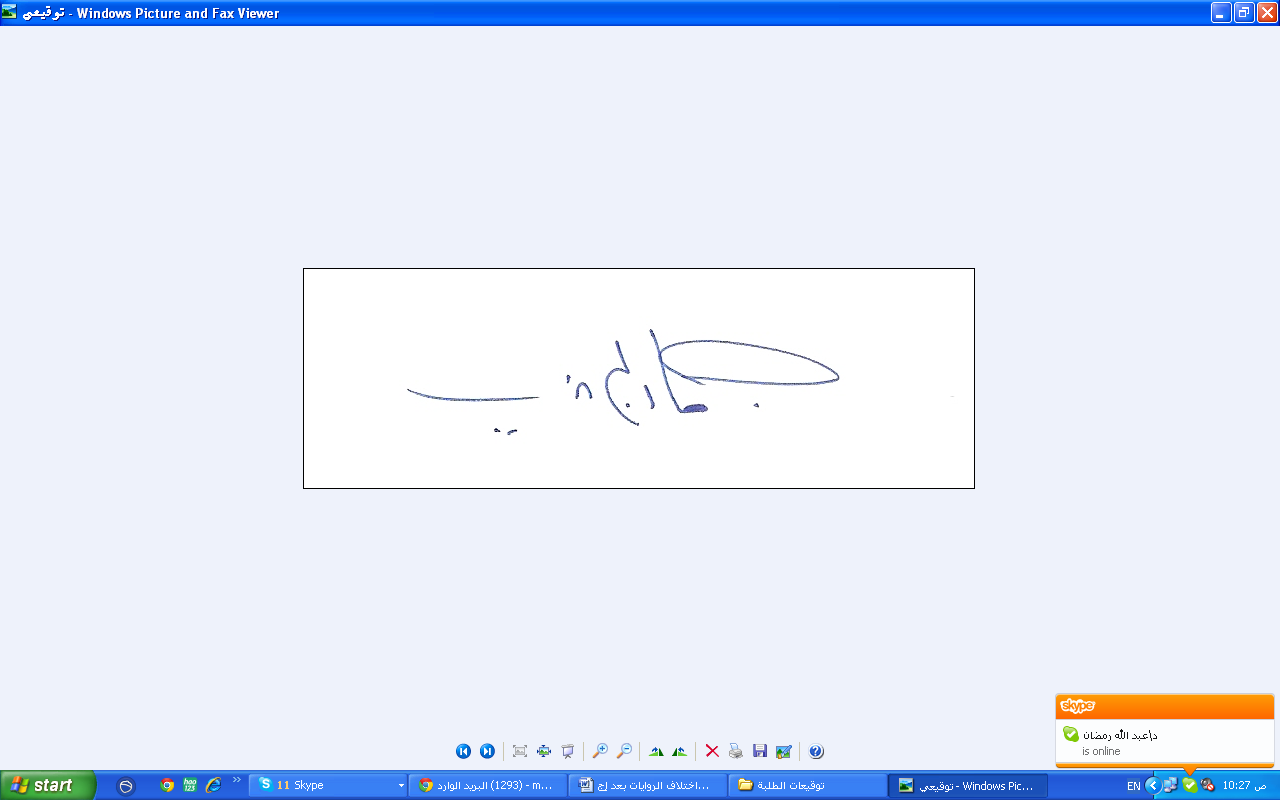


إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: ماجد محمد رفيع الجهنى

التوقيع:



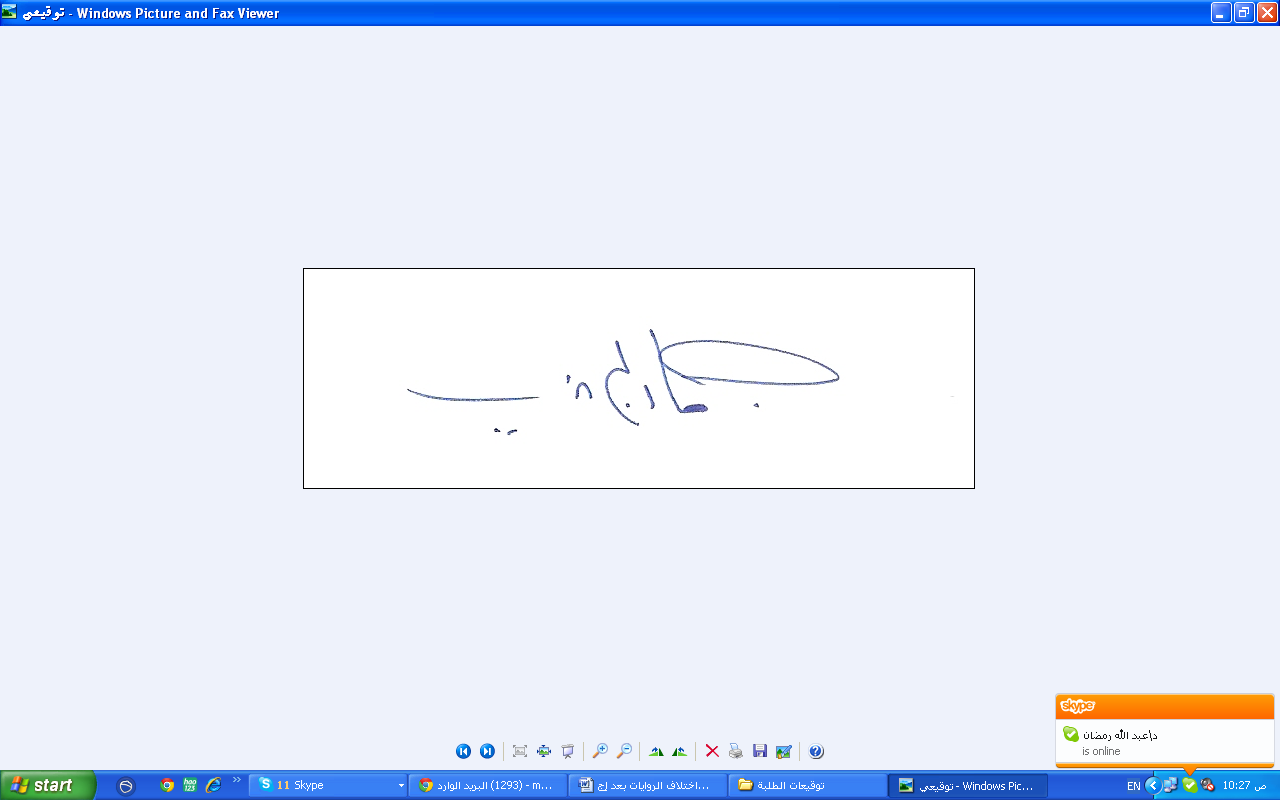
التاريخ:

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Student’s name: MAGED Mohammed RAFEE

Signature:



Date:

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2009 © محفوظة لـ (محمد قائد همام قاسم السعيدي)

عنوان البحث: " **"اختلاف الروايات في الأحاديث النبوية وأثر ذلك في الأحكام الفقهية"**

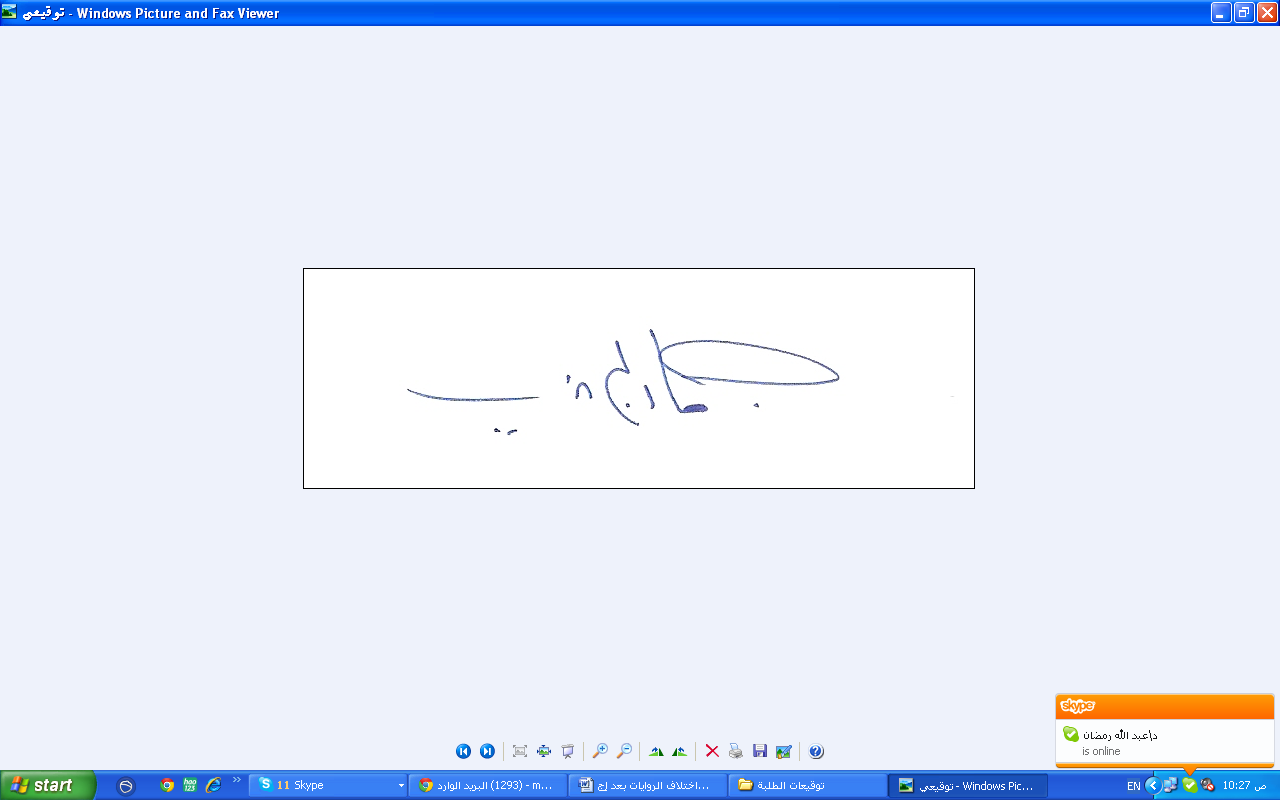
لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

2. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.

3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: ماجد محمد رفيع الجهنى



\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_ \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

التوقيع التاريخ

**ملخص البحث**

كما هو ظاهر من عنوان البحث ، فإن الطرح في هذا البحث يدور حول اختلاف الروايات في الأحاديث النبوية - وذلك فيما يتعلق بمتن الحديث دون سنده - وأثره في الأحكام الفقهية.

كما أنه تمتقسيم البحث إلى قسمين، قسم نظري ويتمثل في الفصل الأول وقسم عملي ويتمثل في الفصل الثاني.

من خلال الجانب النظري في الفصل الأول تم توضيحالمقصود من اختلاف الروايات ، وأنواع الاختلاف ، وأسبابها ، وأهم من ألف في هذا الفن ، وبعض الذين برزوا فيه ، وكذلك بيان مناهج العلماء في دفع التعارض بين الأحاديث المختلفة فيما يظهر لمن ليس له باع في علم اختلاف الروايات أو مختلف الحديث .

أما الفصل الثاني فقد تم التعرض فيه للجانب التطبيقي ، وذلك من خلال عرضالروايات المختلفة في كتاب الصلاة الواردة في الصحيحين فقط دون غيرهما ، فلو اختلف حديث في البخاري أو مسلم مع حديث آخر في غيرهما فهذا خارج عن موضوع البحث ، كذلكتم بيان اختلاف العلماء في الحكم على المسائل التي وردت في كتاب الصلاة ، ومناهجهم في دفع هذا الاختلاف والتعارض بين الأحاديث .

**ونسأل الله التوفيق والسداد ،،،**

**ABSTRACT**

As isapparentfrom the title ofour research, the conversationin these pagesaboutthedifferentaccountsinthe hadith-in connection with theexisting body oftalkingwithoutits chain-and its impact onjurisprudence.

    We are alsodividedinto two partsof this research, a theoreticalsectionandisin the first chapterandsectionisa practical andin the second quarter.

   Throughthe first chapterwe will looktothetheoryandwilllearnthroughon the meaningof different versions, and the types ofvariation, and their causes,andmore important thanathousandin this art,andsomewho have emergedin which, as well as learn aboutthecurriculumscholarsin the payment ofconversationsofdifferentandconflictingas it appears tothose who have nosoldin the science ofdifferent accounts.

    It isduring the second partwe will lookfortheapplication,and we will reviewinwhichtheconversationsofdifferentprayerbookthroughcorrectonlywithouttheother, if differenttalkinBukhariorMuslimwithanotherinterviewinthenon-correct thisoutofour search, andyou will learnalso, unlike scientistsinmattersSnordha,andmethodstopaythedifferenceandcontradictionbetweentheconversations.

**We ask allahto guide and help,,,**

فهرس الموضوعات

**فهرس الموضوعات** ...................................................................... 5

الفصل الأول :**دراسة نظرية لاختلاف الروايات في الأحاديث النبوية**

**مقدمة** .................................................................................. 7

**المبحث الأول : الاختلاف لغة واصطلاحاً .**

* تعريف الاختلاف لغة ، واصطلاحاً ................................................ 15

**المبحث الثاني : أنواع الاختلاف في روايات الحديث النبوي .**

تمهيد .................................................................................... 17

* المطلب الأول : اختلاف التنوع .................................................... 18
* المطلب الثاني : اختلاف التضاد ................................................... 20

**المبحث الثالث : أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي .**

تمهيد .................................................................................... 27

**القسم الأول :أسباب تتعلق بالراوية .....................................................** 28

* المطلبالأول : الوهم والخطأ ...................................................... 28
* المطلبالثاني : الرواية بالمعنى...................................................... 30
* المطلبالثالث :سماع راوٍ دون الآخر .............................................. 36
* المطلبالرابع :اختصار الرواية ..................................................... 39

**القسم الثاني : أسباب تتعلق بالدراية .**

* المطلبالأول : الناسخ والمنسوخ ................................................... 43
* المطلبالثاني :المطلق والمقيد ...................................................... 47
* المطلبالثالث : المجمل والمفسر .................................................... 48
* المطلبالرابع : العام والخاص ...................................................... 50
* المطلبالخامس :أسباب ورود الحديث ............................................ 54
* المطلبالسادس :تباين الأحوال ................................................... 56
* المطلبالسابع :تكرر أسباب النزول وتعدد الوقائع.................................. 59

**المبحث الرابع : مناهج العلماء في دفع التعارض بين الأحاديث .**

تمهيد .................................................................................... 62

* المطلب الأول : منهج جمهور العلماء ............................................... 62
* المطلب الثاني : منهج فقهاء الأحناف .............................................. 67
* المطلب الثالث : مناقشة مناهج الفريقينفي دفع التعارض ............................. 68

الفصل الثاني :**دراسة تطبيقية لاختلاف الروايات في كتاب الصلاة من خلال الصحيحينوأثره في الأحكام الفقهية**

**المبحث الأول :** وقت صلاة الفجر ....................................................... 71

**المبحث الثاني :**الابراد بصلاة الظهر ...................................................... 79

**المبحث الثالث :** ما يقطع الصلاة بمروره بين يدي المصلي ................................... 85

**المبحث الرابع :** الصلاة بين السواري ..................................................... 96

**المبحث الخامس :** صلاة المرء في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء .................... 97

**المبحث السادس :** مشروعية صلاة الضحى .............................................. 102

**المبحث السابع :** قضاء الصلاة الفائتة وذوات الأسباب في أوقات النهي .................... 109

**المبحث الثامن :** سجود التلاوة ......................................................... 116

**المبحث التاسع :** الغسل يوم الجمعة ..................................................... 120

**المبحث العاشر :** وقت صلاة الجمعة .................................................... 128

**المبحث الحادي عشر :** القنوت في الصلاة قبل أم بعد الركوع ............................. 133

**المبحث الثاني عشر :** تحويل الرداء واستقبال القبلة في صلاة الاستسقاء ..................... 138

**المبحث الثالث عشر :** عدد ركعات النافلة قبل صلاة الظهر ............................... 141

**المبحث الرابع عشر :** عدد ركعات النافلة بعد صلاة الجمعة ............................... 145

**المبحث الخامس عشر :** سجود السهو قبل أم بعد السلام ................................ 150

**المبحث السادسعشر :**صفة صلاة الخوف ............................................. 156

**المبحث السابععشر :** ألفاظ التشهد ................................................... 162

**خاتمة** ................................................................................. 167

**فهرس المصادر والمراجع** .............................................................. 170

إنالحمدلله،نحمدهونستعينهونستغفره،ونعوذباللهمنشرورأنفسنا،ومنسيئاتأعمالنا،منيهدهاللهفلامضلله،ومنيضللفلاهاديله،وأشهدأنلاإلهإلاالله،وحدهلاشريكله،وأشهدأنمحمداعبدهورسوله.

يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُوااتَّقُوااللَّهَحَقَّتُقَاتِهِوَلاتَمُوتُنَّإِلَّاوَأَنْتُمْمُسْلِمُونَ[[1]](#footnote-2)(1).

يَاأَيُّهَاالنَّاسُاتَّقُوارَبَّكُمُالَّذِيخَلَقَكُمْمِنْنَفْسٍوَاحِدَةٍوَخَلَقَمِنْهَازَوْجَهَاوَبَثَّمِنْهُمَارِجَالًاكَثِيرًاوَنِسَاءًوَاتَّقُوااللَّهَالَّذِيتَسَاءَلُونَبِهِوَالْأَرْحَامَإِنَّاللَّهَكَانَعَلَيْكُمْرَقِيبًا[[2]](#footnote-3)(2).

يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُوااتَّقُوااللَّهَوَقُولُواقَوْلًاسَدِيدًا،يُصْلِحْلَكُمْأَعْمَالَكُمْوَيَغْفِرْلَكُمْذُنُوبَكُمْوَمَنْيُطِعِاللَّهَوَرَسُولَهُفَقَدْفَازَفَوْزًاعَظِيمًا[[3]](#footnote-4)(3).

أمابعد:

فإن فقه الحديث النبوي من أجل ما تصرف فيه الأوقات ، وتبذل من أجله المهج والطاقات بعد كتاب الله سبحانه وتعالى ، فالعلم يشرف بالمعلوم ، وعلوم السنة وحي من رب العالمين: وَمَايَنْطِقُعَنِالْهَوَىإِنْهُوَإِلاوَحْيٌيُوحَى[[4]](#footnote-5)(4) وهي التشريع الثاني بعد القرآن الكريم: وَمَاآتَاكُمُالرَّسُولُفَخُذُوهُوَمَانَهَاكُمْعَنْهُفَانْتَهُوا[[5]](#footnote-6)(5)، وقَالَاللَّهُتَعَالَى: مَنْيُطِعِالرَّسُولَفَقَدْأَطَاعَاللَّهَ[[6]](#footnote-7)(6) ، وهي مكملة للقرآن ، ومفسرة لمعانيه ، ومفصلة لمجمله ، وَأَنْـزَلْنَاإِلَيْكَالذِّكْرَلِتُبَيِّنَلِلنَّاسِمَانُـزِّلَإِلَيْهِمْوَلَعَلَّهُمْيَتَفَكَّرُونَ[[7]](#footnote-8)(7), فلا غنى للمسلمين عن تعلمها ، لذلك اعتنى بها المسلمونحفظاً وتدويناً وبحثاً ودراسةً وتمحيصاً واستنباطاً وعملاً وتعلماً وتعليماً ، حتى أصبح العلم بأحاديث الأحكام من أركان تكوين الفقيه المجتهد .

ومن المعلوم لدى أهل العلم ،والأئمة المجتهدين بأن استنباط الأحكام لا يصح إلا من خلال البحث الموضوعي في أدلة التشريع الإسلامي ، وذلك من خلال جمع الأدلة في الباب الواحد ومن ثم التأمل فيما صح منها ، وهذا بدوره ييسر على الباحث والمجتهد إنزال الحكم بصورتهالصحيحة على المسائل التي تحتاج إلى اجتهاد ونظر ، ومع ذلك فإننا نلاحظ اختلافاً بين العلماء في الأحكام الفقهية بسبب اختلاف الروايات في الأحاديثالنبوية .

**الدراسات السابقة**

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أو المماثلة لموضوع البحث ، وذلك بالنظر في دليل الرسائل الجامعية لعدد من الجامعات ، وكذلك بالرجوع للمواقع المتخصصة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) مثل : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ومن خلال سؤال بعض المتخصصين في علوم السنة ، تبين أنه لم يتطرق أحد لموضوع اختلاف الروايات بدراسة مستقلة ، وإن وجد فلا يخلو من شمولية في الطرح ، وبشكل نظري بعيداً عن التطبيق العملي من خلال ضرب الأمثلة ومناقشتها حديثياً وفقهياً ، ولعل ما سأورده هنا من دراسات سابقة هو أقرب ما وقفت عليه حول موضوع البحث، وهي كما يلي :

أولاً : رسالة دكتوراه بعنوان:"أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء" لماهر الفحل.

ثانياً : رسالة ماجستير بعنوان: "اختلاف روايات الحديث وأثرها في اختلاف الفقهاء" لعبدالمجيد بيرم .

ثالثاً : رسالة أخري بعنوان :"اختلاف الروايات وأثره في الخلافات الفقهية" لعبد الحفيظ دومر، جامعة محمد الأول ، الآداب ، وجدة .

رابعاً : رسالة ماجستير بعنوان : "دفع إيهام التعارض في الحديث" كتاب الطهارة للباحثة : رقية المحارب.

وربما تكون هذه الرسالة الأخيرة من أقرب ما يكون لهذاالبحث ، إلا أن مجال البحث فيها كان في كتاب الطهارة وهذا البحث - بحول الله وقوته - حول " كتاب الصلاة " ، كما أن موضوع البحث كبير ولم تستوعبه تلك الرسائل . ثم إن تلك الرسائل والأبحاث لم يكن مقصود أصحابها حصر جميع الأمثلة الفقهية في باب محدد باستثناء البحث الأخير ، وهذا يعني أن هناك الكثير من الأمثلة التي لم يتطرق إليها الباحثون .

إن موضوع اختلاف الروايات والتعارض بين الأحاديث النبوية موضوع يحتاج إلى مزيد بحث ودراسة ، فلم يزل أعداء الإسلام في القديم والحديث يطعنون في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ويشككون المسلمين في دينهم من خلال بث شبهة التعارض بين الأحاديث ، في حين يرى المتأمل في هذه الأحاديث والباحث عن الحق بأنه ليس ثمة تعارض حقيقي بين الأحاديث الصحيحة الثابتة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وبناء عليه كان من الضروري إفراد هذه الدراسة المستقلة والتي تم من خلالها تحقيق الهدف المنشود إثراءً لعلم عظيم من علوم السنة المطهرة .

لذا عزم الباحث بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى على البحث في أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي ، وبيان مجمل لمناهج العلماء في كيفية التعامل مع هذه الروايات واستنباط الأحكام الفقهية منها ، وذكر بعض الأمثلة في اختلاف الروايات والتي كان لها أثر في اختلاف الحكم الفقهي في المسألة الواحدة نظراً لاختلاف رواياتها ، مع ذكر القول الراجح في تلك المسائل بعد بيان أقوال العلماء في المسألة ، وبيان أثر اختلاف الروايات في اختلاف الفقهاء.

**منهجالبحث**

**أولاً :** استقراء تام لأحاديث الصلاة من خلال الصحيحين ، صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وتقييد جميع الروايات المختلفة .

**ثانياً :** لا أترجم للخلفاء الأربعة ، ولا لأمهات المؤمنين ، ولا لأصحاب المذاهب الفقهية ، ولا لأصحاب الكتب التسعة .

**ثالثاً :**أخرج الأحاديث وأحكم على الحديث من خلال كتب التخريج وأقوال العلماء .

**رابعاً :** في المبحث الثالث (أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي) وعند ذكر الأمثلة لأسباب اختلاف الروايات فإني أستشهد بأي مثال من أبواب الفقه ، أما في الفصل الثاني فحديثنا حول اختلاف الروايات الواردة في "كتاب الصلاة" من خلال الصحيحين فقط .

**خامساً :** مجال البحث في اختلاف الأحاديث الواردة في كتاب الصلاة من خلال الصحيحين فقط ، أما عند بيان الفقه في المسألة فإنني أستشهد بكل حديث قال به العلماء في الصحيحين وفي غيرهما من كتب السنة .

**سادساً :** في الفصل الثاني نورد حديثين متعارضين أو أكثر ونصدر بهما المبحث .

**سابعاً :**عند بيان الفقه في مسألة ما فإنني ألتزم بذكر أقوال الأئمة الأربعة قدر المستطاع فإن لم أجد ففي بقية كتب المذهب ، وقد أورد أقوال المذهب الظاهري عند الحاجة ، بعد ذلك أذكر أقوال من ناقش المسألة من الفقهاء أو المحدثين بقدر ما تتسع له صفحات البحث أو بالقدر الذي أراه كافياً ولا أتوسع .

وقد تم تقسيم موضوعات البحث على النحو التالي :

الفصل الأول :**دراسة نظرية لاختلاف الروايات في الأحاديث النبوية**

**المبحث الأول : الاختلاف لغة واصطلاحاً .**

* تعريف الاختلاف لغة ، واصطلاحاً

**المبحث الثاني : أنواع الاختلاف في روايات الحديث النبوي .**

تمهيد

* المطلب الأول : اختلاف التنوع
* المطلب الثاني : اختلاف التضاد

**المبحث الثالث : أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي .**

تمهيد

**القسم الأول :أسباب تتعلق بالراوية**

* المطلبالأول : الوهم والخطأ
* المطلبالثاني : الرواية بالمعنى
* المطلبالثالث :سماع راوٍ دون الآخر
* المطلبالرابع :اختصار الرواية

**القسم الثاني : أسباب تتعلق بالدراية .**

* المطلبالأول : الناسخ والمنسوخ
* المطلبالثاني :المطلق والمقيد
* المطلبالثالث : المجمل والمفسر
* المطلبالرابع : العام والخاص
* المطلبالخامس :أسباب ورود الحديث
* المطلبالسادس :تباين الأحوال
* المطلبالسابع :تكرر أسباب النزول وتعدد الوقائع

**المبحث الرابع : مناهج العلماء في دفع التعارض بين الأحاديث .**

تمهيد

* المطلب الأول : منهج جمهور العلماء
* المطلب الثاني : منهج فقهاء الأحناف
* المطلب الثالث : مناقشة مناهج العلماء في دفع التعارض

الفصل الثاني :**دراسة تطبيقية لاختلاف الروايات في كتاب الصلاة من خلال الصحيحينوأثره في الأحكام الفقهية**

**المبحث الأول :** وقت صلاة الفجر

**المبحث الثاني :**الإبراد بصلاة الظهر

**المبحث الثالث :** ما يقطع الصلاة بمروره بين يدي المصلي

**المبحث الرابع :** الصلاة بين السواري

**المبحث الخامس :** صلاة المرء في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء

**المبحث السادس :** مشروعية صلاة الضحى

**المبحث السابع :** قضاء الصلاة الفائتة وذوات الأسباب في أوقات النهي

**المبحث الثامن :** سجود التلاوة

**المبحث التاسع :** الغسل يوم الجمعة

**المبحث العاشر :** وقت صلاة الجمعة

**المبحث الحادي عشر :** القنوت في الصلاة قبل أم بعد الركوع

**المبحث الثاني عشر :** تحويل الرداء واستقبال القبلة في صلاة الاستسقاء

**المبحث الثالث عشر :** عدد ركعات النافلة قبل صلاة الظهر

**المبحث الرابع عشر :** عدد ركعات النافلة بعد صلاة الجمعة

**المبحث الخامس عشر :** سجود السهو قبل أم بعد السلام

**المبحث السادسعشر :**صفة صلاة الخوف

**المبحث السابععشر :** ألفاظ التشهد

**خاتمة**

**فهرس المصادر والمراجع**

**فهرس الموضوعات**

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يعيننا على ما عزمنا عليه، وأن ييسر لنا كل عسير ، وأن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه ، إنه خير ناصر وخير معين.

الفصل الأول

"دراسة نظرية لاختلافالروايات في الأحاديث النبوية"

**وفيه أربعة مباحث :**

المبحث الأول : الاختلاف لغة ، واصطلاحاً .

المبحث الثاني : أنواع الاختلاف في روايات الحديث النبوي .

المبحث الثالث : أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي .

المبحث الرابع : تعريف مختصر لأبرز المؤلفات في مختلف الحديث .

المبحث الأول

**"تعريف الاختلاف لغة ، واصطلاحاً"**

**المبحث الأول : تعريف الاختلاف لغة ، واصطلاحاً**

**الاختلاف لغة :**ضدالاتفاق.

يقال : "تخالفالقومواختلفوا،إذاذهبكلواحدمنهمإلىخلافماذهبإليهالآخر"، ويقال :"تخالف الأمران،واختلفا إذالميتفقاوكلمالميتساو : فقدتخالفواختلف"، ومنهقولهم : اختلفالناسفيكذا،والناسخلفةأيمختلفون؛لأنكلواحدمنهمينحيقولصاحبه،ويقيمنفسهمقامالذينحّاه[[8]](#footnote-9)(1).

ومنهحَدِيْثأَبِيمَسْعُودٍ[[9]](#footnote-10)(2)– رضي الله عنه - قَالَ : **((**كَانَرسول اللهصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَيَمْسَحُمَنَاكِبَنَا[[10]](#footnote-11)(3)فِيالصَّلاةِوَيَقُولُ : اسْتَوُواوَلاتَخْتَلِفُوافَتَخْتَلِفَقُلُوبُكُمْ ، لِيَلِنِى مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلاَفًا**))**[[11]](#footnote-12)(4).

**تعريف الاختلاف اصطلاحاً :**هو ما اختلف الرواة فيه سنداً ومتناً[[12]](#footnote-13)(5).

وإن كان من تعديل على هذا التعريف فنقول : هو ما اختلف الرواة فيه سنداً أو متناً .

المبحث الثاني

**"أنواع الاختلاف في روايات الحديث النبوي"**

**وفيه تمهيد ومطلبان :**

**المطلب الأول : اختلاف التنوع .**

**المطلب الثاني : اختلاف التضاد .**

**المبحث الثاني : أنواع الاختلاف في روايات الحديث النبوي**

**تمهيد**

الحديث عن أنواع الاختلاف في الأحاديث النبوية وضبطها من الأهمية بمكان ، وهو يقوم مقام الأساس للبناء ، فالاختلاف في روايات الحديث النبوي قد ينشأ عنه خلاف في الحكم الفقهي .

جاء في الموسوعة الفقهية:"أنَّالاختلافإمَّاأنيكوناختلافًافيالعبارة،أواختلافتنوُّعٍ،أواختلافتَضَادٍّ"[[13]](#footnote-14)(1).وهذا تقسيم لا يناسب هذاالبحث ، لأن اختلاف العبارة داخل في القسمين الآخرين ، ولا نرى إفراده ، فالعبارة لو اختلفت بين حديث وآخر ولم ينشأ عن هذا الاختلاف في العبارة خلاف في الأحكام الفقهية ، فهو إذاً فرع من اختلاف التنوع ، ولو نشأ خلاف بناءً على اختلاف العبارة ، فهو بذلك تفرع من اختلاف التضاد ، فلا معنى لهذا التقسيم إذا ما كان حديثنا عن أثره على الأحكام الفقهية .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[[14]](#footnote-15)(2):– رحمه الله تعالى -: أما أنواع الاختلاف فهي في الأصل قسمان: اختلاف تنوع ، واختلاف تضاد[[15]](#footnote-16)(3).

وهو كما قال – رحمه الله تعالى - فالروايات المختلفة في الأحاديث النبوية تنقسم من حيث تأثيرها على الأحكام الفقهية إلى قسمينفقط :

القسم الأول :اختلاف التنوع .

والقسم الثاني : اختلاف التضاد .

إلا أن التعبير بالـ (تضاد) لا يصح فيما صح من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ،والمناسب أن يقال حديثان متعارضان وليس متضادين .

وهذا ما ينبغي أن نتفق عليه ونقرره ونسير عليه في البحث .

**المطلب الأول : اختلاف التنوع**

**نقصد باختلاف التنوع :** هي روايات الأحاديث الصحيحة التي جاءت مختلفة على وجه يجوز العمل بها جميعاً .

**مثال ذلك : (عدد مرات الوضوء)**

روى البخاري في صحيحه عَنِ ابْنِ عَبَّاس[[16]](#footnote-17)(1)– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قاَلَ : تَوَضَّأَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم مَرَّةً مَرَّةً[[17]](#footnote-18)(2).

وروى البخاري أيضاً عَنْ عَبْدَ اللهِ بِنْ زَيْد[[18]](#footnote-19)(3)– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنَّ النَّبيَّ صَلَّىَ اللهُ عَلَيهِوَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَينِ مَرَّتَينِ[[19]](#footnote-20)(4).

وروى البخاري كذلك عَنْ عُثْمَانَ بِن عَفَّانَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– أنَّهُدَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلاَثَ مِرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[[20]](#footnote-21)(1).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

في حديث ابن عباس - رضي الله عنه - جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه توضأ مرة مرة ، وفي حديث عبدالله بن زيد - رضي الله عنه - أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين ، وفي حديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثة مرار ، وجميع هذه الأحاديث الثلاثة وردت في صحيح البخاري .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

هذه الروايات السابقة ليس بينها اختلاف وتعارض البته ، فكل راوٍ من هؤلاء الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين - روى ما شاهده من فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بجواز تعدد مرات الوضوء حتى ثلاث ، وإلا لنقل لنا عنهم خلاف حول هذه المسألة ، ولم أقف على خلاف بينهم فيما أعلم ، فيصح العمل بهذه الأفعال الثلاثة جميعاً .

والإمام البخاري بوب للأفعال الثلاثة الواردة في الأحاديث فقال: باب الوضوء مرةً مرة ، وقال: باب الوضوء مرتين مرتين ، وقال: باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً[[21]](#footnote-22)(2).

وقال ابن خزيمة: "باب إباحة الوضوء مرة مرة ، والدليل على أن غاسل أعضاء الوضوء مرة مرة مؤدٍّ لفرض الوضوء ، إذ غاسل أعضاء الوضوء مرة مرة واقع عليه اسم غاسل ، والله – عز وجل – أمر بغسل أعضاء الوضوء بلا ذكر توقيت ، وفي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثاً ثلاثاً ، وأعضاء الوضوء شفعاً ، وبعضه وتراً دلالة على أن هذا كله مباح ، وأن كل من فعل في الوضوء ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات مؤدٍّ لفرض الوضوء ، لأن هذا من اختلاف المباح ، لا من اختلاف الذي بعضه مباح وبعضه محظور"[[22]](#footnote-23)(1).

وبذلك يتضح لنا اختلاف التنوع وكيف أنه ليس له تأثير على الحكم الفقهي إلا من جهة التفاضل بين المندوبات .

كما بين ذلك الإمام الشافعيفقال : "ولا يقال لشيء من هذه الأحاديث مختلف مطلقاً ، ولكن الفعل فيها يختلف من وجه أنه مباح ، لا اختلاف الحلال والحرام ، والأمر والنهي ، ولكن أقل ما يجزئ من الوضوء مرة ، وأكمل ما يكون من الوضوء ثلاث"[[23]](#footnote-24)(2).

**المطلب الثاني : اختلاف التضاد**

**نقصد باختلاف التضاد:** هي روايات الأحاديث الصحيحة التي جاءت مختلفة على وجه لا يمكن العمل بها جميعاً إلا بإعمال القواعد المتبعة لدفع إيهام التعارض. وسيأتي مزيد تفصيل حول تلك القواعد التي قررها العلماء لدفع إيهام التعارض بين الأحاديث الصحيحة وهي: الجمع ، أو النسخ ، أو الترجيح . عند الحديث عن مناهج الفقهاء في العمل مع الروايات المختلفة[[24]](#footnote-25)(3).

ومما ينبغي بيانه عند الحديث عن اختلاف التضاد ، أن هذا التعارض والتضاد الذي نشأ عن اختلاف الروايات الصحيحة ليس هو على حقيقته بل هو تعارض وتضاد في الظاهر ، أو فيما يبدو لمن ليس له قدم راسخة في هذا الفن ، أو لمن كان في قلبه مرض وهوى وحقد على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم من أعداء الدين ومن بعض المستشرقين ، والذين كانوا وما زالوا يبثون سموهم طعناً وقدحاً في الدين عموماً وفي السنة على وجه الخصوص ، ولقد وجدوا في هذا الباب مدخلاً على بعض المسلمين ممن ليس له زادفي العلم الشرعي ، وانساق لافتراءاتهم على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم نزر منهم يسير ، وأخذوا يبثون سمومهم في المجتمعات ، ويضربون النصوص بعضها ببعض ويدعون التعارض بينها ، لذا وجب البيان بأنه لا يمكن أن تتعارض الأحاديث الصحيحة الثابتة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال من الأحوال ، دون أن يكون هناك سبيل لدفع هذا التعارض والاختلاف ، فإن لم نستطع التوفيق بينها فهذا راجع إلى تقصيرنا في فهمنا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله المستعان .

ولقد تواترت أقوال العلماء في القديم والحديث في تقرير هذا وأقوال الأئمة والعلماء أكثر من أن تحصر ، يقول الإمام الشافعي: "لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أبداً حديثان صحيحان متضادان ، ينفي أحدهما ما يثبته الآخر ، من غير جهة الخصوص والعموم ، والإجمال والتفسير ، إلا على وجه النسخ وإن لم يجده"[[25]](#footnote-26)(1).

وقال الإمام ابن خزيمة: "لا أعرف أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان بإسنادين صحيحين متضادان ، فمن كان عنده فليأت به حتى أؤلف بينها"[[26]](#footnote-27)(2).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "لا يجوز أن يوجد في الشرع خبران متعارضان من جميع الوجوه ، وليس مع أحدهما ترجيح يقدم به"[[27]](#footnote-28)(3).

وقال ابن القيم[[28]](#footnote-29)(1): "وأما حديثان صحيحان صريحان متناقضان من كل وجه ، ليس أحدهما ناسخاً للآخر فهذا لا يوجد أصلاً ، ومعاذ الله أن يوجد في كلام الصادق المصدوق الذي لا يخرج من بين شفتيه إلا الحق ، والآفة من التقصير في معرفة المنقول ، والتمييز بين صحيحه ومعلوله ، أو القصور في فهم مراده صلى الله عليه وسلم ، وحمل كلامه على غير ما عناه به ، أو منهما معاً ، ومن هاهنا وقع من الاختلاف والفساد ما وقع ، وبالله التوفيق"[[29]](#footnote-30)(2).

**مثال ذلك : ( ما جاء في الربا )**

فَعَنْ أُسَامَةَ بِن زَيْدٍ[[30]](#footnote-31)(3) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :**((**إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ**))**[[31]](#footnote-32)(4).

وربا النسيئة: هوالزيادةفيالديننظيرالأجلأوالزيادةفيه، وسميهذاالنوعمنالربارباالنسيئةمنأنسأتهالدين : أخرته–لأنالزيادةفيهمقابلالأجلأياكانسببالدَّينِبيعاكانأوقرضا[[32]](#footnote-33)(5).

وَرُوِيَ عَنْ أبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ[[33]](#footnote-34)(1)– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىَ اللهِ عَلَيهِ وَسَلَّمَقَالَ: **((**لاَ تَبِيْعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إلَّا مِثْلاً بِمِثْلَ ، وَلَا تَشُفُّوا[[34]](#footnote-35)(2)بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبِيْعُو الْوَرِقَبِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْل ، وَلَا تَشُفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيْعُوا مِنْهَا شَيْئاً غَائِباً بِنَاجِزٍ(3)**))**[[35]](#footnote-36)(4).

وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ[[36]](#footnote-37)(5)- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ قَالَ: **((**الدِّيْنَارُ بِالدِّيْنَارِ لاَ فَضْلَبَيْنَهُمَا ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا**))**[[37]](#footnote-38)(6).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

في حديث ابن عباس عن أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - حصر الربا في النسيئة فقط ، بينما حديثا أبي سعيد الخدري و أبي هريرة - رضي الله عنهما - تخالف رواية ابن عباس ، فهذه الروايات لا يمكن العمل بهما جميعا لأن بينهما تعارضاً يقتضي العمل على قواعد الجمع بين تعارض الروايات.

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

تعددت أقوال العلماء في الجمع بين هذه الروايات ، فمنهم من حمل حديث أسامه على الإجمال وبقية الأحاديث مفسرة له ، أو أن أسامة حفظ الجواب ولم يحفظ المسألة .

قال الإمام الشافعي: قد يكون أسامة سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسأل عن الصنفين المختلفين مثل الذهب بالورق والتمر بالحنطة ، أو ما اختلف جنسه متفاضلاً يداً بيد ، فقال : (إنما الربا في النسيئة) ، أو تكون المسألة سبقته بهذا فأدرك الجواب ، فروى الجواب ولم يحفظ المسألة ، أو شك فيهما ، لأنه ليس في حديثه ما ينفي هذا عن أسامة ، فيحتمل موافقتها لهذا[[38]](#footnote-39)(1).وفي موضع آخر حمله على المجمل والمفسر فقال : تَرَكْنَاقَوْلَمَنْرَوَىعَنْأُسَامَةَأَنَّالنَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ : **((**إنَّمَاالرِّبَافِيالنَّسِيئَةِ**))**؛لأَنَّهُمُجْمَلٌوَكُلُّذَلِكَمُفَسَّرٌفَيَحْتَمِلُأَنْيَكُونَالنَّبِيُّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -سُئِلَعَنْالرِّبَاأَفِيصِنْفَيْنِمُخْتَلِفَيْنِذَهَبٌبِوَرِقٍأَوْتَمْرٌبِحِنْطَةٍ؟فَقَالَ : **((**الرِّبَافِيالنَّسِيئَةِ**))**فَحَفِظَهُفَأَدَّىقَوْلَالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -وَلَمْيُؤَدِّالْمَسْأَلَةَ[[39]](#footnote-40)(2) ، ومنهم من ادعى النسخ ، ذكره الحازمي[[40]](#footnote-41)(3) فقال: وهناك من ادعى النسخ ، واحتجوا لذلك بحديث واه الإسناد[[41]](#footnote-42)(4). والحديث مِنْرِوَايَةِبَحْرٍالسَّقَّاءِعَنْعَبْدِالْعَزِيزِبْنِأَبِيبَكْرَةَعَنْأَبِيهِأَنَّالنَّبِيَّصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ**((**نَهَى عَنْالصَّرْفِقَبْلَمَوْتِهِبِشَهْرٍ**))**، وهذاحديثواهيالإسنادوبحرالسقاءلاتقومبهالحجة[[42]](#footnote-43)(5).

وذهب البعض إلى أن الربا المذكور في حديث أسامة هو ما جاء تحريمه في القرآن الكريم ، وأما ربا التفاضل فقد حرمته الأحاديث التي وردت في السنة المطهرة .

قالالطحاوي[[43]](#footnote-44)(1): إنذلكالربا- أي الذي جاء في حديث أسامة - إنماعنىبهرباالقرآن،الذيكانأصلهفيالنسيئة،وذلكأنالرجلكانيكونلهعلىصاحبهالدين،فيقولله : أجلنيمنهإلىكذاوكذابكذاوكذادرهماأزيدكهافيدينك،فيكونمشترياً لأجلبمال،فنهاهمااللهعزوجلعنذلكبِقَوْلِهِ:يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُوااتَّقُوااللَّهَوَذَرُوامَابَقِيَمِنْالرِّبَاإنْكُنْتُمْمُؤْمِنِينَ[[44]](#footnote-45)(2)،ثُمَّجاءتالسنةبعدذلكبتحريمالربافيالتفاضل،فيالذهببالذهب،والفضةبالفضة،وسائرالأشياء،المكيلاتوالموزونات "والدليلعلىأنذلكالرباالمحرمفيهذهالآثار،هوغينالرباالَّذيرَوَاهُابْنُعَبَّاسٍ،عَنْأُسَامَةَ–رَضِيَاللَّهُ عَنْهُمْ - عَنْرَسُولِاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -رُجُوعُابْنِعَبَّاسٍ-رَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا-إلَىمَاحَدَّثَهُبِهِأَبُوسَعِيدٍ-رَضِيَاللَّهُعَنْهُ - ،عَنْرَسُولِاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - ، فعَنْعَطَاءِبْنِيَسَارٍ،عَنْأَبِيسَعِيدٍ،قَالَ : قُلْتلابْنِعَبَّاسٍ : أَرَأَيْتالَّذِيتَقُولُ،الدِّينَارَيْنِبِالدِّينَارِ،وَالدِّرْهَمَيْنِبِالدِّرْهَمِ،أَشْهَدُأَنِّيسَمِعْترَسُولَاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَقَالَالدِّينَارُبِالدِّينَارِوَالدِّرْهَمُبِالدِّرْهَمِ،لافَضْلَبَيْنَهُمَا . فَقَالَابْنُعَبَّاسٍ : أَنْتَسَمِعْتهَذَامِنْرَسُولِاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟فَقُلْت : نَعَمْ . فَقَالَفَإِنِّيلَمْأَسْمَعْهَذَا،إنَّمَاأَخْبَرَنِيهِأُسَامَةُبْنُزَيْدٍ . قَالَأَبُوسَعِيدٍ : وَنَزَعَعَنْهَاابْنُعَبَّاسٍ"[[45]](#footnote-46)(3).

ومن خلال هذا المثال تبين لنا كيف جمع العلماء بين تلك الأحاديث والتي اختلفت وتعارضت في ظاهرها ، وتعذر العمل بها جميعاً عند النظر للوهلة الأولى ، ولكن وبعد جمع الروايات والتأمل في مدلولاتها تبين لنا أن التعارض والاختلاف هو فيما يظهر لنا أحياناً ، لقصورنا في جمع الأدلة ودراستها والتأمل في مدلولاتها واستنباط الأحكام منها.

المبحث الثالث

**"أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي"**

**وفيه تمهيد وقسمان :**

**القسم الأول : أسباب تتعلق بالرواية .**

**وفيه أربعة مطالب :**

المطلب الأول : الوهم والخطأ .

المطلب الثاني : الرواية بالمعنى .

المطلب الثالث : سماع راوٍ دون الآخر .

المطلب الرابع : اختصار الرواية .

**القسم الثاني : أسباب تتعلق بالدراية .**

**وفيه سبعة مطالب :**

المطلب الأول : الناسخ والمنسوخ .

المطلب الثاني : المطلق والمقيد .

المطلب الثالث : المجمل والمفسر .

المطلب الرابع : العام والخاص .

المطلب الخامس : أسباب ورود الحديث .

المطلب السادس : تباين الأحوال .

المطلب السابع : تعدد الوقائع أو تكرر أسباب النزول .

**المبحث الثالث : أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي**

**تمهيد :**

قبل الحديث عن أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي ينبغي ملاحظة التالي :

**أولاً :** ينبغي التفريق بين أسباب اختلاف الروايات وأسباب اختلاف الفقهاء ، فمما لا شك فيه أن اختلاف الروايات في الأحاديث النبوية هو احد أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الفقهية ، وهنا قد يحصل للقارئ والباحث في هذا لبس عند الوهلة الأولى من النظر، ذلك لأنهما قد يشتركان مع بعضهما في بعض الأسباب وسنبين من خلال عرض أسباب اختلاف الروايات في الحديث النبوي ما كان مشتركا بينهما .

**ثانياً:** ينبغي التفريق بين أسباب تعدد الروايات وأسباب اختلاف الروايات ، فبينهما عموم وخصوص فتعدد الروايات أعم من اختلاف الروايات ، فلربما تتعدد الرواية للحديث دون أن يكون هناك اختلاف مثل : (جاء فلان ، أو أقبل فلان ، أو أتى فلان) فهذه روايات تعددت ولم تختلف ، أو تكون زيادة ثقةلم تغير في الحكم شيئاً ولم ينشأ عنها اختلاف .

**ثالثاً:**ينبغي أن يعلم أن أسباب اختلاف الرواياتقد تشترك مع بعضها البعض في مثال واحد ، وسنبين ذلك من خلال هذا المبحث وعند عرض نتائج البحث .

ومن خلال البحث والاستقراء وإطالة النظر في كلام العلماء حول أسباب اختلاف الروايات وتعارض الأحاديث ، تبين لنا أن أسباب اختلاف الروايات في الأحاديث النبوية الصحيحة متعددة ومختلفة ، فمنها ما هو متعلق بالرواية كالوهم والخطأ أو كالرواية بالمعنى أو اختصار الرواية أو سماع راوٍ لحديث لم يسمعه الآخر ، ومنها ما هو متعلق بالدراية كالناسخ والمنسوخ ، والعام والخاص ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمفسر ، وكأسباب ورود الحديث أو تعدد الوقائع وتكرر أسباب النزول .

ولقد بذلت وسعي في الإحاطة بهذه الأسباب وحصرها ودراستها ، ومن خلال ذلك تبين لنا بأن أسباب اختلاف الروايات في الأحاديث النبوية الصحيحة لا تخرج عما سنذكره وما عداه فله أصل فيما سنورده ، وسنبين شيئاً من ذلك من خلال ضرب الأمثلة .

القسم الأول : أسباب تتعلق بالراوية

**المطلب الأول : الوهم والخطأ**

والوهم والخطأ سببان من أسباب اختلاف الروايات ، وقد يكون الخطأ يسيراً إلا أنه عند جمع النصوص بعضها مع بعض ، ومحاولة إثبات حكم أو نفيه ، يتبين أثر ذلك الوهم والخطأ في اختلاف الروايات ، والخلاف الذي ينشأ عنه من اختلاف في الأحكام الفقهية .

والوهم والخطأ وارد من كل البشر ولا يسلم منه أحد عدا الأنبياء عليهم السلام ، فلا عصمة لغيرهم من البشر .

لذا اهتم أئمة الحديث بضبط المتون اهتماماً بالغاً، وجعلوا الضبط من شروط صحة الحديث وقبوله ، قال السخاوي[[46]](#footnote-47)(1): والحاصل أن ضبط المتون مهم جداً ، لأن تغييرها يؤدي إلى إثبات حكم شرعي بغير طريقه [[47]](#footnote-48)(2).

قال الإمام الشافعي : وما لم يوجد فيه إلا الاختلاف: فلا يعدو أن يكونَ لم يُحْفَظْ مُتَقَصًّى، كما وصفتُ قَبْلَ هذا، فَيُعَدُّ مُخْتَلِفًا، ويَغِيبَ عنَّا مِنْ سبَبِ تَبْيِينِهِ ما علِمْنا في غَيْرِهِ، أو وَهمًا مِنْ مُحَدِّثٍ[[48]](#footnote-49)(3).

**مثال ذلك : (زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من ميمونة)**

روى البخاري و مسلم – واللفظ لمسلم - : عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ– رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِم [[49]](#footnote-50)(1).

ورى مسلم أيضاً عَنْ يَزِيْد بِنَ الأَصَمِّ[[50]](#footnote-51)(2) قَالَ : حَدَّثَتْنِي مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِث – رضي الله عنه - أنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلاَل[[51]](#footnote-52)(3).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

في حديث ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تزوج ميمونة وهو محرم ، وفي حديث ميمونة أنه - صلى الله عليه وسلم - تزوجها وهو حلال وبين هاتين الروايتين الصحيحتين اختلاف وتعارض فأيهما الصحيح ، تزوج محرماً أم حلالاً ؟ .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

اختلف العلماء في الجمع بين هاتينالروايتين إلى عدة أقوال وسنذكر منها ما يهمنا في هذا المطلب وهو الوهم والخطأ .

فعن ابن المسيب[[52]](#footnote-53)(4) قال : وهم ابن عبّاس . سيما وأنه انفرد - أو كاد - بهذه الرواية في حين روى المجموع أنه تزوجها وهو حلال[[53]](#footnote-54)(5).

وقال ابن عبد البر[[54]](#footnote-55)(1) : وما أعلم أحداً من الصحابة رَوَى أنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَكَحَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ إِلاَّ عَبْدَ الله بن عَبَّاس [[55]](#footnote-56)(2).

وقال ابن القيم بعد أن ساق قول ابن عباس : ووهم - رضي الله عنه - فإن السفير بينهما بالنكاح أعلم الخلق بالقصة وهو أبو رافع[[56]](#footnote-57)(3)، وقد أخبر أنه تزوجها حلالاً ، وقال كنت أنا السفير بينهما[[57]](#footnote-58)(4).

وقال أيضاً : إن ابن عباس كان له نحو عشر سنين أو فوقها ، وكان غائباً عن القصة لم يحضرها ، وأبو رافع رجل بالغ وعلى يده دارت القصة ، وهو أعلم بها [[58]](#footnote-59)(5).

هذه الأقوال باختصار تشير إلى وقوع الوهم من ابن عباس - رضي الله عنه - وكيف أن هذا الوهم كان سبباً في اختلاف الروايات ومن ثم اختلاف الفقهاء ،فقد أخذ الجمهور بحديث ميمونة بينما أخذ الأحناف بحديث ابن عباس[[59]](#footnote-60)(6).

**المطلب الثاني : الرواية بالمعنى**

الرواية بالمعنى : هي أن يعمد الراوي إلى تأدية معاني الحديث بألفاظ من عنده [[60]](#footnote-61)(7).

والرواية بالمعنى لا تكون إلا في أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - القولية فقط ، أما ما كان من فعله - صلى الله عليه وسلم - فهو لا يعد من قبيل الرواية بالمعنى ، لأنه وصف للفعل وليس نقلاً للفظ ، فمن الطبيعي أن يجتهد كل راوٍ في وصف الفعل أو الواقعة بألفاظ ومعانٍ تختلف عن غيره ، ولكن ليس بالضرورة أن ينشأ عنها خلاف أو اختلاف ، وقد يصح أن يقال بأنها - أي وصف أفعال النبي صلى الله عليه وسلم - من قبيل الرواية بالمعنى إذا كانت الرواية هي رواية من جاء بعد الصحابي الذي وصف فعله - صلى الله عليه وسلم– فتكون رواية بالمعنى عن الصحاببي الذي وصف فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - .

كذلك ليست كل رواية تعددت ألفاظها ومعانيها كان ذلك بسبب رواة الحديث ، فقد يكون ذلك صادراً من النبي - صلى الله عليه وسلم -، فالنبي - صلى الله عليه وسلم -ربما يحدث بالحديث نفسه في موضعين مختلفين زماناً ومكاناً بألفاظ مختلفة وليس بينها تعارض فيحدث كل راوٍ بما سمع .

**حكم الرواية بالمعنى**

اختلف العلماء في حكم الرواية بالمعنى فمنهم من أجازها بشروط ، ومنهم من منع ذلك بإطلاق ، وتفصيل ذلك الخلاف يطول ويخرجنا عن مسار البحث ، لذا سنقتصر على بيان ما ذهب إليه أكثر العلماء .

نقول إن الأصل في الرواية بالمعنى هو المنع ، ولم يختلف العلماء في أفضلية رواية حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -بلفظه دون تغيير أو تبديل ، إلا أن ذلك - أي الرواية باللفظ النبوي - قد يتعذر في بعض الأحيان لأسباب كثيرة ، وقد يشق على كثير من العلماء والمحدثين استحضار كل حديث عن النبي- صلى الله عليه وسلم - بلفظه ، لذا وضع العلماء بعض الشروط التي تجيز الرواية بالمعنى ، وهي كالتالي :

**1 . أن يكون لضرورة البيان والتبليغ .**

قال ابن حجر[[61]](#footnote-62)(1): والحامل لأكثرهم على ذلك – أي على الرواية بالمعنى - أنهم كانوا لا يكتبون ويطول الزمان فيتعلق المعنى بالذهن فيرتسم فيه ولا يستحضر اللفظ فيحدث بالمعنى لمصلحة التبليغ ، ثم يظهر من سياق من هو أحفظ منه أنه لم يوف بالمعنى[[62]](#footnote-63)(2) .

**2 . أن يتعذر استحضار اللفظ النبوي بتمامه .**

كان جمع من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورضوان الله عليهم أجمعين - لا يرون بأساً من الرواية بالمعنى في حال تعذر استحضار اللفظ النبوي بتمامه ما دام الراوي عالماً باللغة العربية ، وبأسرارها ، وتنوع ألفاظها ومعانيها وما تحيل إليه من معنى، وهم كذلك. قال حذيفة - رضي الله عنه - : "إنا قوم عرب نورد الأحاديث فنقدم ونؤخر" . وقال ابن سيرين[[63]](#footnote-64)(3): "كنت أسمع الحديث من عشرة ، المعنى واحد واللفظ مختلف"[[64]](#footnote-65)(4)**.**

وعن بعض التابعين قال : "لقيت أناساً من الصحابة فاجتمعوا في المعنى ، واختلفوا عليَّ في اللفظ ، فقلت ذلك لبعضهم ، فقال : لا بأس به ما لم يُحل معناه"[[65]](#footnote-66)(5).

**3 . أن يكون الراوي عالماً بألفاظ اللغة ومعانيها وما تحيل إليه في حال تغيير اللفظ أو المعنى.**

قال ابن الصلاح[[66]](#footnote-67)(1) : "فإن لم يكن عالماً عارفاً بالألفاظ ومقاصدها ، خبيراً بما يحيل معانيها ، بصيراً بمقادير التفاوت بينها ، فلا خلاف أنه لا يجوز له ذلك ، وعليه أن لا يروي ما سمعه إلا على اللفظ الذي سمعه من غير تغيير"[[67]](#footnote-68)(2).

**4 . أن يبين ذلك للمتلقي في بداية الحديث أو في نهايته** فيذكر بعض الألفاظ التي تبين ذلك مثل (فيما معناه، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، أو والرواية بالمعنى... ) وهكذا .

فالصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - كانوا يحرصون على تأدية حديث رسول - صلى الله عليه وسلم - كما سمعوه ، وإن لم يكن كما هو بلفظه بينوا ذلك في الغالب ، ودليل ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أنس بن مالك[[68]](#footnote-69)(3) - رضي الله عنه - أنه إذا حدث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول : (أو كما قال)[[69]](#footnote-70)(4).

**تنبيه:** هناك روايات توقيفية لا يصح نقلها بالمعنى إطلاقاً ، ويجب نقلها بتمامها مثل ألفاظ التشهد ، والأذان ، والشهادة ، والتكبير ، والأذكار الواردة عنه - صلى الله عليه وسلم - ،

ودليل ذلك ما رَوَاهُ البُخَارِيِّ عَنْ الْبَرَاءِ بنَ عازبٍ[[70]](#footnote-71)(1) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - :**((**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ ، وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ ، قَالَ فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ وَرَسُولِكَ قَالَ : لاَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**))**[[71]](#footnote-72)(2).

قال الزركشي عند ذكره لشروط نقل الرواية بالمعنى : أَنْلايَكُونَمِمَّاتُعُبِّدَبِلَفْظِهِ،فَأَمَّامَاتُعُبِّدْنَابِهِ،فَلابُدَّمِنْنَقْلِهِبِاللَّفْظِقَطْعًا،كَأَلْفَاظِالتَّشَهُّدِ[[72]](#footnote-73)(3) .

ومن الملاحظ هنا أن السبب - وهو الرواية بالمعنى – اشترك في اختلاف الروايات وخلاف الفقهاء ، حيث ذكرابن السيد البطليوسي[[73]](#footnote-74)(4) في كتاب "الإنصاف" في العلة الثانية :أن من أسباب اختلاف الفقهاء نقل الحديث على المعنى دون لفظ الحديث بعينه [[74]](#footnote-75)(5).

**مثال ذلك : (كفارة الوقاع في رمضان)**

فعَنْأَبِيهُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : **((**جَاءَرَجُلٌإلَىرَسُولِاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -فَقَالَ : هَلَكْتُيَارَسُولَاللَّهِ،قَالَ : وَمَاأَهْلَكَكَ؟قَالَ :وَقَعْتُعَلَىامْرَأَتِيفِيرَمَضَانَ،قَالَ : هَلْتَجِدُمَاتَعْتِقُرَقَبَةً؟قَالَ :لا،قَالَ : فَهَلْتَسْتَطِيعُأَنْتَصُومَشَهْرَيْنِمُتَتَابِعَيْنِ؟قَالَ :لا،قَالَ : فَهَلْتَجِدُمَاتُطْعِمُسِتِّينَمِسْكِينًا؟قَالَلاثُمَّجَلَسَ،فَأُتِيَالنَّبِيُّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -بِعَرَقٍفِيهِتَمْرٌ،فَقَالَ :تَصَدَّقْبِهَذَا؟فَقَالَ : أَفْقَرَمِنَّافَمَابَيْنَلابَتَيْهَاأَهْلُبَيْتٍأَحْوَجُإلَيْهِمِنَّافَضَحِكَالنَّبِيُّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- حَتَّىبَدَتْأَنْيَابُهُ،ثُمَّقَالَ : اذْهَبْفَأَطْعِمْهُأَهْلَكَ**))**[[75]](#footnote-76)(1).

وعنه - رضي الله عنه - :**((**أَنَّرَجُلاأَفْطَرَفِيرَمَضَانَفَأَمَرَهُرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -أَنْيُكَفِّرَبِعِتْقِرَقَبَةٍأَوْصِيَامِشَهْرَيْنِمُتَتَابِعَيْنِأَوْإطْعَامِسِتِّينَمِسْكِينًا قَالَ لاَ أَجِدُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- اجْلِسْ ، فَأُتِىَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ: خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّى ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ وَقَالَ لَهُ كُلْهُ**))**[[76]](#footnote-77)(2).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

في الحديث الأول كما هو ظاهر في الرواية أن الكفارة على الترتيب فالعتق أولاً ، فإن لم يجد فصيام شهرين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، بينما الرواية في الحديث الثاني تدل على أن الكفارة للتخيير ، فهل الكفارة على الترتيب أم التخيير ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

قال ابن حجر : (روى الترتيب عن الزهري كذلك تمام ثلاثين نفساً أو يزيد ، ورُجح الترتيب أيضاً بأن راويه حكى لفظ القصة على وجهها فمعه زيادة علم من صورة الواقعة ، وراوي التخيير حكى لفظ راوي الحديث ، فدل على أنه من تصرف بعض الرواة إما لقصد الاختصار أو لغير ذلك)[[77]](#footnote-78)(1).

وذهب الإمام النووي[[78]](#footnote-79)(2) إلى أن لفظة "أو" في الرواية الثانية للتقسيم لا للتخيير ، وتقديره : يعتق أو يصوم إن عجز عن العتق ، ويطعم إن عجز عنهما[[79]](#footnote-80)(3).

وجمهور العلماء من الحنفية والشافعية ورواية عن الإمام أحمد أخذوا بالترتيب كما في الرواية الأولى[[80]](#footnote-81)(4)،وذهب الإمام مالكوأحمد في رواية أخرى أن الكفارة على التخيير وأخذوا بالرواية الثانية [[81]](#footnote-82)(5).

**المطلب الثالث : سماع راوٍ دون الآخر**

الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - حريصون على مجالسة النبي - صلى الله عليه وسلم - والسماع منه إلا أنهم كغيرهم من البشر تشغلهم ضروريات الحياة من كسب وتجارةوعمل وأسرة وأولاد أو العمل لدين الله من جهاد وبذل ، وسفر ، ودعوة ، وغير ذلك، فيفوتهم في بعض الأحيان مجالسة النبي - صلى الله عليه وسلم - والسماع منه ، فقد يسمع الرجل ما لم يسمعه غيره ، أو قد يشاهد آخر من عمل النبي - صلى الله عليه وسلم - ما لم يشاهده غيره ، فيؤدي كل منهم ما سمعه فيكون ذلك في بعض الأحيان سبباً في اختلاف الروايات حينما يكون الخبر الثاني ناسخاً للأول مثلاً .

وقد يأتي مجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيسمع منه حديثاً ، وما قد فاته متعلق بما سمع ، فيحدث بذلك إشكال واختلاف في روايات الأحاديث الصحيحة .

قال ابن السيد البطليوسي: "العلة السابعة : وهي أن يسمع المحدث بعض الحديث ويفوته سماع بعضه" [[82]](#footnote-83)(1). وابن السيد هنا يتحدث عن اختلاف الفقهاء ونحن نورده سبباً في اختلاف الروايات فها هما اشتركا في سبب واحد .

**مثال ذلك : (حديث : الشؤم في ثلاث)**

فعَنْعَبْدِاللَّهِبْنِعُمَرَ[[83]](#footnote-84)(2) - رضي الله عنهما -أَنَّرَسُولَاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَقَالَ :**((**الشُّؤْمُفِيالْمَرْأَةِوَالدَّارِوَالْفَرَسِ**))**[[84]](#footnote-85)(3)**.**

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ **((**إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ**))**[[85]](#footnote-86)(4).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال :قَالَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- : **((**لاعَدْوَىوَلاطِيَرَةَوَلاهَامَةَوَلاصَفَرَ،وَفِرَّمِنْالْمَجْذُومِكَمَاتَفِرُّمِنْالأَسَدِ**))**[[86]](#footnote-87)(5).

والطيرة هي التشاؤم ، وأصلالتطيرأنهمكانوافيالجاهليةيعتمدونعلىالطيرفإذاخرجأحدهملأمرفإنرأىالطيرطاريمنةتيمنبهواستمر،وإنرآهطاريسرةتشاءمبهورجع،وربماكانأحدهميهيجالطيرليطيرفيعتمدها،فجاءالشرعبالنهيعنذلك[[87]](#footnote-88)(6).

والهامة بالتشديدواحدةالهوامذواتالسموم،وقيلكلمالهسميقتل ،وقيلالمرادكلنسمةتهمبسوء[[88]](#footnote-89)(1) .

والصفر ، هيحَيَّةتكونفـيالبطنتصيبالـماشيةوالناس،وهيأَعدىمنالـجَرَبعندالعرب ، وقيل هي النَّسيءَالذيكانوايفعلونهفـيالـجاهلـية،وهوتأْخيرهمالـمـحرَّمإِلـىصفرفـيتـحريمهويجعلونصَفَراًهوالشهرالـحرام[[89]](#footnote-90)(2).

والجُذام، بضمالجيموتخفيفالمعجمة،هوعلةرديئةتحدثمنانتشارالمرةالسوداءفيالبدنكلهفتفسدمزاجالأعضاء،وربماأفسدفيآخرهإيصالهاحتىيتأكل[[90]](#footnote-91)(3).

والمقصود أنه - صلى الله عليه وسلم - نهى عن الطيرة والتشاؤم عموماً وخص بعض الأشياء بالذكر لإنتشارها بين الناس في ذلك الحين .

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

هناك اختلاف وتعارض بين رواية ابن عمر وبين رواية أبي هريرة – رضي الله عنهما - ، فابن عمر حدث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن وجود الشؤم وأنه في ثلاث : (الدار ، والمرأة ، والفرس) وفي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال - صلى الله عليه وسلم - : (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) فنفى ذلك .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

رُوي أن عائشة - رضي الله عنها - أخْبَرَتْ أنَّ أبَا هُرَيرَةَ حَدَّثَ أنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- قَالَ :**((**إِنْ يَكُنِ الشُّؤْمُ فَفِي ثَلَاثَ : الدَّارُ ، وَالمَرْأَةُ، وَالفَرَسُ**))** .

وهذا الحديث معارض لقوله - صلى الله عليه وسلم - : **((**لَاعَدْوَىوَلاطِيَرَةَوَلاصَفَرَ وَلاهَامَةَ**))**[[91]](#footnote-92)(1) فغضبت عائشة - رضي الله عنها - وقالت : والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وإنما قال : كان أهل الجاهلية يقولون : إن يكن الشؤم ففي ثلاث : **((**المرأة ، والدار ، والفرس**))**. فدخل أبو هريرة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله [[92]](#footnote-93)(2).

ففي هذا المثال تبين لنا من كلام أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن أبا هريرة لم يسمع الحديث بكامله فحدث بما سمع ، فأحدث ذلك اختلافاً في الروايات أعقبه خلاف في الأحكام .

**المطلب الرابع : اختصار الرواية**

والاختصار في الرواية يدرجه بعضهم تحت مسمى الرواية بالمعنى ،إلا أننا أفردناه كسبب مستقل لأنه باب واسع ، وقد يجد المتأمل في بعض الأمثلة اختلافاً بين اختصار الرواية وبين الرواية بالمعنى .

ونعني باختصار الرواية :هو أن يحدث الراوي بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مختصراً لمقتضى الحال .

قال الشافعي : "ويسأل – يعني : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الشيء فيجيب على قدر المسألة ، ويؤدي المخبر عنه الخبر متقصى ، والخبر مختصراً ، فيأتي ببعض معناه دون بعض"[[93]](#footnote-94)(3).

والإشكال يكمن حينما تكون الرواية المختصرة متعلقة بالأخرى في إثبات حكم أو نفيه ، فيعتقد من لم يقف على الحديث كاملاً أن لا رواية غيرها .

قال الإمام النووي: "لا يَفصل إلا ما لا ارتباط له بالباقي ، حتى إنه لو شك في الارتباط أو عدمه تعين ذكره بتمامه وهيئته ، ليكون أسلم مخافةً من الخطأِ والزلل"[[94]](#footnote-95)(1).

وقال الخطيب البغدادي[[95]](#footnote-96)(2): "والذي نختاره في ذلك أنه إن كان فيما حذف من الخبر معرفة حكم وشرط وأمر لا يتم التعبد والمراد بالخبر إلا بروايته على وجهه، فإنه يجب نقله على تمامه ويحرم حذفه ، لأن القصد بالخبر لا يتم إلا به"[[96]](#footnote-97)(3).

فرواية الحديث مختصراً لا بأس بها ،بشرط ألا يخل هذا الاختصار بالمعنى أو ينشأعنه اختلاف في الأحكام .

قال مجاهد[[97]](#footnote-98)(4): "انقص من الحديث ما شئت ، ولا تزد فيه"[[98]](#footnote-99)(5).

وقال ابن معين[[99]](#footnote-100)(6): "إذا خفت أن تخطئ في الحديث فانقص منه ولا تزد"[[100]](#footnote-101)(7).

والإمام البخاري أشتهر بتقطيع متن الحديث ، فقد يستدل بالحديث الواحد في مواضع متفرقة ، وفي مسائل مختلفة ، وهذا جانب من اختصار الرواية إذا كان مبرراً فهو سائغ عند أهل العلم عامة وعند الفقهاء خاصة .

**مثال ذلك : (ما ورد حول النهي عن التزعفر؟ للرجال)**

والمقصود بالتزعفر : هو استعمال الزعفران في الثوب أو البدن .

روى الإمام مسلم في صحيحه حديثاً مختصراً عَنْ أَنَس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- : **((**نَهَى عَنِالتَّزَعْفُر**))**[[101]](#footnote-102)(1).

وروي الحديث بتمامه في البخاري ومسلم عَنْ أنَس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم - : **((**نَهَى أَنْ يَتَزَعْفَر الرَّجُل**))**[[102]](#footnote-103)(2).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

في الحديث الأول ورد النهي للعموم بينما في الحديث الآخر ورد أن النهي خاص بالرجال دون النساء والحديثان من رواية أنس - رضي الله عنه - .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

عند جمع الأحاديث والروايات يتضح للمتأمل بأن رواية النهي عن التزعفر بعمومها مختصرة وإلا فالصحيح ما روى أن النهي خاص بالرجال دون النساء .

ونلاحظ في هذا المثال أنه اجتمعت فيه عدة أسباب لاختلاف الروايات في مثال واحد ، فيصح الاستشهاد به على اختصار الرواية وعلى الرواية بالمعنى وعلى الخاص والعام وكل ذلك صحيح.

قال ابن رشد : ورويعنالنبي- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - : **((**أَنَّهُنَهَىأَنْيَتَزَعْفَرالرَّجُل**))**فساقهبعضالرواةعلىالمعنىفيهعندهفقالفيهإنالنبي- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- نهىعنالتزعفر،فدخلفيعمومقولهالرجالوالنساء[[103]](#footnote-104)(3).

ونحن هنا نسوقه في باب اختصار الرواية ، ونستدل بذلك بما وقع لشعبة بن الحجاج[[104]](#footnote-105)(1) مع جلالة قدرة وإتقانه أنه سمع عن إسماعيل ابن عليّة[[105]](#footnote-106)(2)حديث "النهي عن أن يتزعفر الرجل"فرواه عنه بالمعنى مختصراًبلفظ : "نهى عن التزعفر" ، فأنكر إسماعيل ذلك عليه ، لدلالة روايته على العموم ، مع أن الرواية في الأصل إنما تدل على اختصاص النهي بالرجال ، فقد تنبه إسماعيل لما لم يتنبه له شعبة ، مع أن رواية شعبة عن إسماعيل ، إنما هي من رواية الأكابر عن الأصاغر[[106]](#footnote-107)(3).

قال ابن حجر: "ورواه شعبة عن ابن علية عند النسائي مطلقا فقال : "نهى عن التزعفر" وكأنه اختصره وإلا فقد رواه عن إسماعيل فوق العشرة من الحفاظ مقيداً بالرجل"[[107]](#footnote-108)(4).

القسم الثاني :أسباب متعلقة بالدراية

**المطلب الأول : الناسخ والمنسوخ .**

**النسخ لغة :** هو الإزالة ، جاء في القاموس المحيط : نسخه : كمنعه ، أزاله وغيَّره وأبطله وأقام شيئاً مقامه [[108]](#footnote-109)(1). أو نقل الشيء من مكان إلى مكان[[109]](#footnote-110)(2).

**والنسخ اصطلاحاً :** هو رفع الشارع حُكماً منه متقدماً بحكمٍ منه متأخر[[110]](#footnote-111)(3).

وقال الحازمي: هو الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً به مع تراخيه عنه[[111]](#footnote-112)(4).

قال الشافعي: "ويسن السنة ثم ينسخها بسنة ، ولم يدع أن يبين كلما نسخ من سنته بسنة ، ولكن ربما ذهب على الذي سمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعض علم الناسخ أو علم المنسوخ فحفظ أحدهما دون الذي سمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الآخر"[[112]](#footnote-113)(5).

والناسخ والمنسوخ من العلوم الحاضرة في شتى الفنون الشرعية ، فلا يتصور باحث في علوم القرآن أو علوم الحديث أو الفقه لا يحيط علماً بمجمل هذا الفن ، روى الإمام الزهري : أن علياً - رضي الله عنه - مر بقاصٍّ فقال : أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هلكت وأهلكت[[113]](#footnote-114)(6) ، وقال الزهري[[114]](#footnote-115)(7): "من لم يعلم ذلك خَلَّطَ"[[115]](#footnote-116)(8).

وعن حذيفة[[116]](#footnote-117)(1)أنه سُئل عن شيء فقال : إنما يفتي من عرَفَ الناسخ والمنسوخ ، قالوا : ومن يعرف ذلك ؟ قال : عُمر [[117]](#footnote-118)(2).

وقد تفطن العلماء لهذا الفن من العلوم فتعلموه وعلموه وصنفوا فيه الكتب والمؤلفات ، ومن أشهرها كتاب الاعتبار في الناسخ والمنسوخ في الحديث للحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني ، وبرز آخرون بهذا العلم ، ووضعوا له القواعد والضوابط ، كالإمام الشافعي – رحمة الله – قال الإمام أحمد- رحمة الله - : "ما عرفنا المجمل من المفسر ولا ناسخ حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من منسوخة حتى جالسنا الشافعي"[[118]](#footnote-119)(3).

**مثال ذلك :(موجب الغسل عند الجماع)**

عَنْ زَيْدَ بْنَ خَالِد[[119]](#footnote-120)(4)**((**أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُفَلَمْ يُمْنِ قَالَ عُثْمَانُ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاَةِ وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ قَالَ عُثْمَانُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ، فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ**))**[[120]](#footnote-121)(5).

وَعَنْ أُبَيّ بن كَعْب[[121]](#footnote-122)(1)قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله إِذَا جَامَعَ أَحَدُنَا مَا عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : **((**يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَة منه وَلِيَتَوَضَّأ ثُمَّ لِيُصَلِّ**))**[[122]](#footnote-123)(2).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ- رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - إنه قَالَ:**((**إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ**))**[[123]](#footnote-124)(3).

وفي المقابل : جَاءَ عَنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ[[124]](#footnote-125)(4)– رضي الله عنه - أَنَّهُمْ ذَكَرُوا مَا يُوْجِبَ الغُسْلَ ، فَقَامَ أَبُو مُوسَى إِلَى عَائِشَةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : مَا يُوجِبُ الغُسْل ؟ ، فَقَالَتْ : عَلَى الْخَبيرِسَقَطَتْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم - : **((**إِذَا جَلَسَ بَينَ شُعْبِهَا الأَرْبَع وَمَسَّ الْخِتَانَالخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلَ**))**[[125]](#footnote-126)(5).

وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ عَنِ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم -قَالَ :**((**إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبِهَا الأَرْبَعَ ثُمَّ اجْتَهَدَ فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلَ**))** زاد مسلم : **((**وَإِنْ لَمْ يَنْزِل**))**[[126]](#footnote-127)(6).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

بين تلك الروايات اختلاف وتعارض واضح جلي ، فالروايات التي جاءت عن زيد بن خالد وأبي بن كعب وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهم أجمعين - تدل على أنه لا غسل إلا من إنزال ، بينما الروايات الأخرى والتي جاءت عن أبي موسى الأشعري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - تدل على وجوب الاغتسال إذا مس الختان الختان (ولو لم ينزل) كما في رواية مسلم .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

عند تحقق التعارض كما في مثالنا هذا فإننا نسير على منهج جمهور العلماء لدفع التعارض بين تلك الروايات ، والجمع بين تلك الروايات متعذر ، فيصار إلى الخطوة التالية وهي النظر إلى علامات النسخ وما إذا كان عدم معرفتنا لناسخ الحديث من منسوخه هوسبب ظننا بتعارض تلك الروايات واختلافها ، والأمر كذلك .

يقول أُبي بن كعب – رضي الله عنه - : "إنما الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم أمر بالغسل"[[127]](#footnote-128)(1)وفي رواية "ثم نهي عنها"[[128]](#footnote-129)(2).

وقال بالنسخ جمهور أهل العلم وهو مذهب الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة[[129]](#footnote-130)(3).

قال الشافعي: وإنما بدأت بحديث أبي بن كعب في قوله : الماء من الماء ونزوعه ، أن فيه دلالة على : أنه سمع الماء من الماء من النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمع خلافه فقال به ، ثم لا أحسبه تركه إلا أنه ثبت له أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال بعده ما نسخه [[130]](#footnote-131)(4).

من خلال هذا العرض لمسألة الناسخ والمنسوخ تبين لنا كيف أن الجهل بهذا السبب يحدث اختلافاً في الأحكام الفقهية بين الفقهاء ، لا سيما إذا لم يعلم النسخ بنص صريح من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - أو من قول الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - أو بمعرفة التاريخ .

**المطلب الثاني : المطلق والمقيد**

المطلق والمقيد من المباحث المهمة والتي لها تعلق بأسباب اختلاف الروايات في الأحاديث النبوية الصحيحة ، فقد يتحدث النبي - صلى الله عليه وسلم - بالحديث مطلقاً ثم يقيده في موضع آخر فيشكل ذلك على البعض حينما يرى اختلافاً في الروايات وتعارضاً في الأحكام ، والحقيقة ليست كذلك كما سيتبين لنا من خلال ضرب المثال .

والْمُطْلَقُ: هُوَاللَّفْظُالدَّالُّعَلَىالْمَاهِيَّةِالْمُجَرَّدَةِعَنْوَصْفٍزَائِدٍ[[131]](#footnote-132)(1) .

وَأما الْمُقَيَّدُ: فهُوَاللَّفْظُالدَّالُّعَلَىمَدْلُولِالْمُطْلَقِبِصِفَةٍزَائِدَةٍ[[132]](#footnote-133)(2).

**مثال لذلك : (طهارة الأرض)**

فعَنْأَبِيهُرَيْرَةَ– رضي الله عنه –أَنَّرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -قَالَ : **((**فُضِّلْتعَلَىالأَنْبِيَاءِبِسِتٍّ :أُعْطِيتُجَوَامِعَالْكَلامِوَنُصِرْتبِالرُّعْبِوَأُحِلَّتْلِيالْغَنَائِمُوَجُعِلَتْلِيالأَرْضُطَهُورًاوَمَسْجِدًاوَأُرْسِلْتإلَىالْخَلْقِكَافَّةًوَخُتِمَبِيالنَّبِيُّونَ**))**[[133]](#footnote-134)(3).

ورَوَىحُذَيْفَة– رضي الله عنه -أَنَّالنَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -قَالَ: **((**جُعِلَتْلِيالأَرْضُمَسْجِدًاوَتُرَابُهَاطَهُورًا**))**[[134]](#footnote-135)(4)**.**

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - جاءت الرواية مطلقة بدون تقييد فكل ما على الأرض داخل في وصف الحديث له بالطهارة ، بينما جاء في الحديث الآخر تقييد الطهارة بالتراب دون غيره مما على الأرض أو ما يدخل في مسمى الأرض كالحصى والصخر وغير ذلك .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

ليس هناك تعارض بين تلك الأحاديث البتة فالأحاديث محمولة على الإطلاق والتقييدقال الرملي : قَوْلُالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - : **((**جُعِلَتْلِيالأَرْضُمَسْجِدًاوَتُرْبَتُهَاطَهُورًا**))** . مُبَيِّنَةٌلِلرِّوَايَةِالْمُطْلَقَةِفِيقَوْلِهِ :**((**وَجُعِلَتْلِيالأَرْضُمَسْجِدًاوَطَهُورًا**))**[[135]](#footnote-136)(1).

كذلك الإمام النووي عبر بحمل المطلق على المقيد[[136]](#footnote-137)(2).

**المطلب الثالث : المجمل والمفسر**

الْمُجْمَلُ: هُوَمَالَمْيُفْهَمْمِنْهُالْمُرَادُبِهِ.

وأماالْمُفَسَّرُ: فهُوَالَّذِييُفْهَمُمِنْهُالْمُرَادُبِهِ[[137]](#footnote-138)(3).

بوب الإمام الشافعي للمجمل والمفسر في كتابه "اختلاف الحديث"[[138]](#footnote-139)(4).

وقال - رحمه الله تعالى - : "لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أبداً حديثان صحيحان متضادان ، ينفي أحدهما ما يثبته الآخر ، من غير جهة الخصوص والعموم ، والإجمال والتفسير ، إلا على وجه النسخ وإن لم يجده"[[139]](#footnote-140)(5).

**مثال لذلك :(الصلاة في الثوب الواحد ليس على عاتق المصلي منه شيء)**

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه -قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - :**((**لايُصَلِّيأَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ**))**[[140]](#footnote-141)(1).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه - أَنَّ سَائِلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم - : عَنِ الصَّلاَةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَقَال - صلى الله عليه وسلم - :**((**أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ**))**[[141]](#footnote-142)(2).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

هذان الحديثان أخرجهما الإمام البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ففي الحديث الأول نهيه - صلى الله عليه وسلم - أن يصلى المرء بالثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء ، بينما نجد التعارض في الحديث الثاني حينما سأله سائل عن الصلاة في الثوب الواحد فأجاب - صلى الله عليه وسلم - بقوله : **((**أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ**))** مما يدل على جواز الصلاة بالثوب الواحد .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

تعددت الأقوال في الجمع بين هذه الأحاديث فوجه الإمام الشافعي النهي للكراهة ، قَالَالشَّافِعِيُّ: وَلَيْسَوَاحِدٌمِنْهَذَيْنِالْحَدِيثَيْنِمُخَالِفًالِلآخَرِ،وَنَهَىرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -أَنْيُصَلِّيَالرَّجُلُفِيالثَّوْبِالْوَاحِدِلَيْسَعَلَىعَاتِقِهِمِنْهُشَيْءٌوَاَللَّهُأَعْلَمُاخْتِيَارٌلافَرْضٌبِالدَّلالَةِعَنْهُ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -بِحَدِيثِجَابِرٍوَأَنَّهُصَلَّىفِيمِرْطِمَيْمُونَةَبَعْضُهُعَلَيْهِوَبَعْضُهُعَلَىمَيْمُونَةَلأَنَّبَعْضَمِرْطِهَاإذَاكَانَعَلَيْهَافَأَقَلُّمَاعَلَيْهَامِنْهُمَايَسْتُرُهَامُضْطَجِعَةًوَيُصَلِّيالنَّبِيُّ- عَلَيْهِالسَّلَامُ -فِيبَعْضِهِقَائِمًاوَيَتَعَطَّلُبَعْضُهُبَيْنَهُوَبَيْنَهَاأَوْيَسْتُرُهَاقَاعِدَةًفَيَكُونُيُحِيطُبِهَاجَالِسَةًوَيَتَعَطَّلُبَعْضُهُبَيْنَهُوَبَيْنَهَافَلايُمْكِنُأَنْيَسْتُرَهُأَبَدًاإلاأَنْيَأْتَزِرَبِهِائتزاراوَلَيْسَعَلَىعَاتِقِالمؤتزرينفِيهَذِهِالْحَالِمِنْالإِزَارِشَيْءٌوَلايُمْكِنُفِيثَوْبِدَهْرِنَاأَنْيَأْتَزِرَبِهِثُمَّيَرُدَّهُعَلَىعَاتِقَيْهِأَوْأَحَدِهِمَاثُمَّيَسْتُرَهَاوَقَلَّمَايُمْكِنُهَذَافِيثَوْبٍفِيالدُّنْيَاالْيَوْمَ، وَكَذَلِكَرُوِيَعَنْالنَّبِيِّ- عَلَيْهِالسَّلَامُ -أَنَّهُقَالَ : **((**إذَاصَلَّىأَحَدُكُمْفِيالثَّوْبِالْوَاحِدِفَلْيَتَوَشَّحْبِهِفَإِنْلَمْيَكْفِهِفليأتزربِهِ**))**[[142]](#footnote-143)(1).

بينما قال الإمام أحمد أن النهي عن ذلك في صلاة الفريضة أما التطوع فلا بأس ، قال ابن قدامة[[143]](#footnote-144)(2) في المغني : "وَنَصَّأَحْمَدُأَنَّهُيُجْزِئُهُفِيالتَّطَوُّعِفَإِنَّهُقَالَفِيرِوَايَةِحَنْبَلٍإنَّهُيُجْزِئُهُأَنْيَأْتَزِرَبِالثَّوْبِالْوَاحِدِ،لَيْسَعَلَىعَاتِقِهِمِنْهُشَيْءٌ،فِيالتَّطَوُّعِ؛لأَنَّالنَّافِلَةَمَبْنَاهَاعَلَىالتَّخْفِيفِوَلِذَلِكَيُسَامَحُفِيهِبِهَذَاالْمِقْدَارِ[[144]](#footnote-145)(3) .

وسنأتي لمزيد من التفصيل حول هذه المسألة في المبحث الخامس من الفصلالثاني .

**المطلب الرابع : العام والخاص**

تعريف العام :هو اللَّفْظُالْمُسْتَغْرِقُلِجَمِيعِمَايَصْلُحُلَهُمِنْغَيْرِحَصْرٍ[[145]](#footnote-146)(4).

أما الخاصفهو :اللَّفْظُالدَّالُعَلَىمُسَمًّىوَاحِدٍوَمَادَلَّعَلَىكَثْرَةٍمَخْصُوصَةٍ[[146]](#footnote-147)(5).

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - : "ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - عربي اللسان والدار ، فقد يقول القول عاماً يريد به العام ، وعاماً يريد به الخاص . ويسن بلفظٍ مخرجه عام جملة بتحريم شيء أو بتحليله ويسن في غيره خلاف الجملة ، فيستدل على أنه لم يرد بما حرم ما أحل ، ولا بما أحل ما حرم"[[147]](#footnote-148)(1).

**مثال ذلك : (الصلاة في أعطان الإبل)**

معاطن الإبل **:** قَالَ الإمامأَحْمَدُ : هِيَالَّتِيتُقِيمُفِيهَاالإِبِلُوَتَأْوِيإلَيْهَا[[148]](#footnote-149)(2).

وعَنْأَبِيهُرَيْرَةَ- رضي الله عنه -أَنَّرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ : **((**فُضِّلْتعَلَىالأَنْبِيَاءِبِسِتٍّأُعْطِيتُجَوَامِعَالْكَلامِوَنُصِرْتبِالرُّعْبِوَأُحِلَّتْلِيالْغَنَائِمُوَجُعِلَتْلِيالأَرْضُطَهُورًاوَمَسْجِدًاوَأُرْسِلْتإلَىالْخَلْقِكَافَّةًوَخُتِمَبِيالنَّبِيُّونَ**))**[[149]](#footnote-150)(3).

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ :**((**قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ ثُمَّ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ ثُمَّ قَالَ حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ**))**[[150]](#footnote-151)(4). وَفِيمسلم:**((**أَيْنَمَاأَدْرَكَتْكالصَّلاةُفَصَلِّ،فَهُوَمَسْجِدٌ**))**[[151]](#footnote-152)(5).

وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[[152]](#footnote-153)(6)- رضي الله عنه -:**((**أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَأَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ قَالَ: إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ شِئْتَ فَلاَ تَوَضَّأْ. قَالَ أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ قَالَ: نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ . قَالَ أُصَلِّىفِى مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَالَ: نَعَمْ . قَالَ أُصَلِّى ِفي مَبَارِكِ الإِبِلِ قَالَ : لاَ**))**[[153]](#footnote-154)(1).

وعَنْأَبِي هُرَيرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - :**((**صَلُّوافِيمَرَابِضِالْغَنَمِوَلاتُصَلُّوافِيأَعْطَانِالإِبِلِ**))**[[154]](#footnote-155)(2).

وعَنْأَبِيسَعِيدٍالْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه -أَنَّالنَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ : **((**الأَرْضُكُلُّهَامَسْجِدٌإلاالْحَمَّامَوَالْمَقْبَرَةَ**))**[[155]](#footnote-156)(3).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

الاختلاف بين هذه الأحاديث بَيّنُ وظاهر إذإن ظاهر الرواية الأولى لأبي هريرة ورواية أبي ذر - رضي الله عنهما- تدلان على جواز الصلاة في أي بقعة من الأرض دون استثناء ، وورد عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان ينهى عن الصلاة في المقابر وفي الحمام وفي أعطان الإبل ، ففي رواية جابر بن سمرة- رضي الله عنه - والرواية الثانية لأبي هريرة – رضي الله عنه - جاء الاستثناء لمبارك الإبلوفي رواية أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - استثنى الحمام والمقبرة.

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

يُجمع بين تلك الروايات بحمل العام على الخاص ، فهذه الروايات بينها عموم وخصوص فرواية أبي هريرة وأبي ذر جاءت على وجه العموم ، أما رواية جابر بن سمرة وغيرها من الروايات خصصت رواية العام .

قال ابن قدامة لما أورد حديث جابر : "وَهَذَاخَاصٌّمُقَدَّمٌعَلَىعُمُومِمَارَوَوْهُ"[[156]](#footnote-157)(1).

قال الإمام الشوكاني[[157]](#footnote-158)(2): وَذَهَبَالْجُمْهُورُإلَىصِحَّةِالصَّلاةِفِيالْحَمَّامِمَعَالطَّهَارَةِوَتَكُونُمَكْرُوهَةًوَتَمَسَّكُوابِعُمُومَاتِنَحْوِحَدِيثِ " أَيْنَمَاأَدْرَكْتالصَّلاةَفَصَلِّ "[[158]](#footnote-159)(3). وَحَمَلُواالنَّهْيَعَلَىحَمَّامٍمُتَنَجِّسٍ[[159]](#footnote-160)(4).ثم قال: وَالْحَقُّمَاقَالَهُالأَوَّلُونَ[[160]](#footnote-161)(5) لأَنَّأَحَادِيثَالْمَقْبَرَةِوَالْحَمَّامِمُخَصِّصَةٌلِذَلِكَالْعُمُومِ[[161]](#footnote-162)(6).

ومما سبق يتضح بأن العلماء أثبتوا جميع الأحاديث التي أوردناها في هذا المبحث وعملوا بها جميعها وحملوا التعارض بينها على العام والخاص ، ويتضح ذلك من خلال قولهم في حكم الصلاة فيما جاءت الأحاديث باستثنائه من عموم الإباحة ، فهم على قولهم بطهارة الأرض للصلاة تجدهم ينهون عن الصلاة في المواطن التي ورد النهي عنها في الأحاديث الصحيحةقال الإمام مَالِكٌ حينماسُئِلَعَمَّنْلَمْيَجِدْإلاعَطَنَإبِلٍقَالَ : لايُصَلِّيفِيهَاوَإِنْلَمْيَجِدْغَيْرَهَاوَإِنْبَسَطَثَوْبًا[[162]](#footnote-163)(7).

وَمذهب الإمامأَحْمَدُبْنُحَنْبَلٍ هو : إعَادَة الصلاة لمَنْصَلَّىفِيعَطَنِإبِلٍ[[163]](#footnote-164)(8).

**المطلب الخامس : أسباب ورود الحديث**

أسباب ورود الحديث هي من الأسباب المؤثرة في اختلاف الروايات ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - قد يأمر بأمرٍ في مناسبة ما فيظنه البعض أمراً مطلقاً في كل الأحوال ولا يراعي السبب الذي ورد الحديث بخصوصه ، فلا يعني أمره في حادثة ما حكماً مطلقاً في المسألة ، فربما يُحدثُ بحديث في وقت آخر أو يؤثر من فعله مايظنه البعض معارضاً لقوله أو لفعله الأول والأمر ليس كذلك ، فعند التأمل نجد أن هذا التعارض هو بسبب جهلنا بأسباب ورود الحديث ، ويزول هذا الإشكال عند معرفتنا، وتتضح لنا صورة المسألة ويتسع إدراكنا لجميع جوانبها فيغلب الصواب عندنا في الحكم على المسألة ، قال الإمام السيوطي[[164]](#footnote-165)(1) : وهو الذي ينبغي الاعتناء به- أي سبب ورود الحديث - ، فبذكر السبب يتبين الفقهُ في المسألة[[165]](#footnote-166)(2) .

**مثال ذلك : (ما ورد حول الصيام في السفر)**

فعَنْجابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قَالَ :**((**كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلاً قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا صَائِمٌ فَقَالَ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ**))**[[166]](#footnote-167)(3).وَفِيحَدِيثِعَائِشَةَ - رَضِيَاللَّهُعَنْهَا–أَنَّحَمْزَةَبْنَعَمْرِوالأَسْلَمِيَّقَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:**((**أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ**))**[[167]](#footnote-168)(4).

وَفِيحَدِيثِأَنَسٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ - قَالَ : **((**كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يَعِبِ الصِّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلاَ الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ**))**[[168]](#footnote-169)(1).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

قوله - صلى الله عليه وسلم - ليس من البر الصيام في السفر متعارض مع ثبوت صيامه - صلى الله عليه وسلم - في السفر هو وصحابته الكرام ، كذلك جوابه لحمزة بن عمرو الأسلمي حينما سأله عن الصيام في السفر كما في الأحاديثالسابقة .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

ليس هناك اختلاف وتعارض في الحقيقة حينما نتأمل النصوص والوقائع التي صاحبت هذه الأحاديث ، فذمه - صلى الله عليه وسلم - للصيام في السفر جاء لبيان التيسير في الدين عند المشقة ، فإذا كان الصيام في السفر يشق على المسلم فليس من البر الصيام في السفر ، ويعمل بالقاعدة الفقهية (المشقة تجلب التيسير) وقد تبين ذلك من خلال معرفة سبب ورود الحديث ، أما فيما عدا ذلك المسلم مخير بين الصيام أوالإفطار كما في جوابه لحمزة بن عمرو الأسلمي .

قال الإمام الشافعي تعليقاً على حديث جابر :لَيْسَمِنْالْبِرِّأَنْيَبْلُغَهَذَارَجُلٌبِنَفْسِهِفِيفَرِيضَةِصَوْمٍوَلانَافِلَةٍوَقَدْأَرْخَصَاللَّهُلَهُوَهُوَصَحِيحٌأَنْيُفْطِرَفَلَيْسَمِنْالْبِرِّأَنْيَبْلُغَهَذَابِنَفْسِهِ[[169]](#footnote-170)(2).

وقال أحمد الحموي[[170]](#footnote-171)(1):والْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إذَا كَانَ يَضُرُّهُ الصَّوْمُ وَيُضْعِفُهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ سَبَبُ وُرُودِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -**((**كَانَ فِي سَفَرٍ فَرَأَى رَجُلا قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : صَائِمٌ فَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَيْسَ مِنْ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ**))**[[171]](#footnote-172)(2)[[172]](#footnote-173)(3).

**المطلب السادس : تباين الأحوال**

تباين الأحوال من الأسباب التي تؤثر في اختلاف الروايات ، حيث إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد يأمر أو ينهى عن شيء ما في حالة معينة ، أو في مكان ما ، أو في وقت من الأوقات،قد لا يصح إيقاع نفس الحكم إذا ما تباينت الأحوال ، وهذه الأحكام لا تتغير بمجرد الهوى ، فليس لنا أن نقول قد اختلف الزمان والمكان وتباينت الأحوال فنغير أحكام الشرع من عند أنفسنا ، إنما يكون هذا إذا ما وجد من أدلة الشرع ما يعارض ما معنا ، فتبين لنا بعد ذلك مقصود النبي - صلى الله عليه وسلم - من ذلك الحكم وأنه لا اختلاف ولا تعارض بين النصوص إنما هو تباين الأحوال .

قال الإمام الشافعي : "ويسن في الشيء سنة ، وفيما يخالفه أخرى ، فلا يُخلِّص بعض السامعين بين اختلاف الحالتين اللتين سن فيهما"[[173]](#footnote-174)(4).

**مثال ذلك : (ما ورد عن استقبال القبلة بغائط أو بول)**

حديث أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ[[174]](#footnote-175)(1)– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– عَنْ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم - أَنَّهُقَالَ : **((**لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَة بِغَائِطٍ أَو بَولٍ وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَو غَرِّبُوا**))**[[175]](#footnote-176)(2).

مع ما حدث بهابْنِعُمَرَفِيبَعْضِأَلْفَاظِهِ : **((**رَقَيْتُعَلَىبَيْتِأُخْتِيحَفْصَةَفَرَأَيْتُرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -قَاعِدًالِحَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ**))**[[176]](#footnote-177)(3).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه - أَنَّهُ كَانَيَقُولُ **((**إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلاَ تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، وَلاَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَقَدِ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ**))**[[177]](#footnote-178)(4).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن استقبال القبلة بغائط أو بول كما في حديث أبي أيوب الأنصاري ثم ثبوت فعله- كما في حديث ابن عمر .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

وأصح الأقوال في الجمع بين هذهالأحاديث أن النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول حال كونه في الصحراء أو فضاء واسع ، أما ما كان داخل البنيان فلا بأس به ، وذهب إلى هذا القول جمهور العلماء ، منهم مالك ، والشافعي ، وابن المنذر[[178]](#footnote-179)(1) ، وأحمد في إحدى الروايتين ، وكذا رجحه الخطابي[[179]](#footnote-180)(2)، والنووي ، وابن حجر العسقلاني ، والموفق ابن قدامة ، وابن الجوزي[[180]](#footnote-181)(3)، والسيوطي ، والأمير الصنعاني[[181]](#footnote-182)(4) ، وغيرهم[[182]](#footnote-183)(5).

قَالَمَالِكٌ: "إنَّمَاالْحَدِيثُالَّذِيجَاءَ "لاتَسْتَقْبِلْالْقِبْلَةَلِغَائِطٍوَلالِبَوْلٍ"إنَّمَايَعْنِبِذَلِكَفَيَافِيَالأَرْضِوَلَمْيَعْنِبِذَلِكَالْقُرَىوَالْمَدَائِنَ"[[183]](#footnote-184)(6).

وذهبالشافعيإلى: أنهيجوزذلكفيالبنيان،ولايجوزذلكفيالصحراء،فإنفعلذلكذاكراعالمابتحريمهأثم[[184]](#footnote-185)(7).

قال الإمام النووي : "فَمَذْهَبُنَاأَنَّهُيَحْرُمُاسْتِقْبَالُالْقِبْلَةِوَاسْتِدْبَارُهَابِبَوْلٍأَوْغَائِطٍفِيالصَّحْرَاءِ،وَلايَحْرُمُذَلِكَفِيالْبُنْيَانِ"[[185]](#footnote-186)(8).

فتباين الأحوال ظاهر في هذه المسألة .

**المطلب السابع :تكرر أسباب النزول وتعدد الوقائع**

جاءت بعض روايات الحديث مختلفة من حيث المكان أو الزمان ، ومن خلال النظر في تلك الروايات يتبين لنا بأن من أسباب اختلاف الروايات وتعارضها هو تعدد الوقائع وتكرر أسباب نزول الآيات ، ولما تعارضت هذه الروايات ذهب كثير من أهل العلم إلى القول بتعدد أسباب النزول محاولة منهم للجمع بين اختلاف الروايات ، ولإعمال الأدلة الواردة كلها وعدم طرح حديث صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وممن قال بجواز تعدد أسباب النزولالسخاوي ، والزركشي ، والسيوطي ، وابن عاشور[[186]](#footnote-187)(1) ، وابن كثير[[187]](#footnote-188)(2)وابن حجر[[188]](#footnote-189)(3).فكانت الآية تنزل في سبب وزمن وحادثة مختلفة عن سبب أو زمن أو حادثة أخرى مما نشأ عنه اختلاف في روايات الحديث وهو في الحقيقة ليس اختلافاً ، بل هو من باب جواز تعدد أسباب النزول وتكرر نزول الآيات.

قال الإمام الشوكاني بعد عرضه لمسألة الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف : "فالمتعينالجمعبينالأحاديثبتعددالواقعةفلامعارضةبينها"[[189]](#footnote-190)(4).

**مثال ذلك :** ما ورد في سبب نزول قوله تعالى :{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيْتُم مِّنَ العِلْمِ إلَّا قَلِيلاً}[[190]](#footnote-191)(5).روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود[[191]](#footnote-192)(1) - رضي الله عنه - أنه قال : بَيْنَمَا أنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - فِي خِرَب الْمَدِينَةَ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ ، فَمَرَّ بِنَفَرِ مِنَ اليَهُود ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعضْ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوح ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ ، فَقُلْتُ إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقُمْتُ فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}[[192]](#footnote-193)(1).وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُود : أَعْطُونَا شَيْئاً نَسْأَلُ هَذَا الرَّجُل ، فَقَالَوا : سَلُوهُ عَنِ الرُّوح ، قَالَ : فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوح فَأَنْزَلَ اللهُ : {وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوْتِيْتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلاً}[[193]](#footnote-194)(2).

**بيان وجه الاختلاف والتعارض**

من خلال هاتين الروايتين يظهر لنا اختلاف الروايات واضحاً جلياً ، ففي حديث ابن مسعود- رضي الله عنه - دلالة بأن هذه الواقعة كانت بالمدينة المنورة وأن اليهود هم من سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وفي حديث ابن عباس- رضي الله عنه - دلالة على أن الواقعة كانت بمكة وأن قريشاً هم من سأل النبي - صلى الله عليه وسلم -.

**الجمعبين اختلاف الروايات وتعارضها**

ذهب أهل العلم عند الجمع بين هذا الاختلاف والتعارض إلى القول بأنه ليس هناك اختلاف وتعارض إذ إن أسباب النزول قد تتعدد فيتكرر نزول الآية الواحدة في الواقعة المختلفة ، وممن ذهب لهذا القول : ابن كثير ، والزركشي ، وابن حجر[[194]](#footnote-195)(3).

وقيلبل ترجح رواية ابن مسعودعلى رواية ابن عباس ، لأن ابن مسعود حضر القصة وروى تفاصيلها، بينما لم يكن ابن عباس قد بلغ سن التمييز، ولم يبلغ سن التحمل[[195]](#footnote-196)(4).

المبحث الرابع

**"مناهج العلماء في دفع التعارض بين الأحاديث الصحيحة"**

**وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :**

**المطلب الأول :منهج جمهور العلماء من محدثين وفقهاء .**

**المطلب الثاني :منهج فقهاء الأحناف .**

**المطلب الثالث :مناقشة مناهج الفريقين في دفع التعارض .**

**المبحث الرابع : مناهج العلماء في دفع التعارض بين الأحاديث الصحيحة .**

**تمهيد**

اتفق العلماء على ثلاث خطوات لدفع التعارض بين الأحاديث النبوية الصحيحة وإلا فالتوقف ، حيث ذهب الجميع إلى أنه لا بد من الجمع أو النسخ أو الترجيح بين الأحاديث الصحيحة المتعارضة ، إلا أنهم اختلفوا في ترتيب هذه الخطوات عملياً عند الحاجة لدفع التعارض بين الأحاديث ، ومن خلال هذا المبحث سنذكر منهج كل فريق على حدة ثم نناقشها ونذكر الراجح من تلك المناهجمن خلال بسط لأقوال العلماء في هذه المسألة .

**المطلب الأول : منهج جمهور العلماء**

رتب جمهور العلماءخطوات العمل في دفع التعارض بين الأحاديث على النحو التالي :

**أولاً : الجمع بين تلك الأحاديث الصحيحة قدر المستطاع بلا تكلف .**

**والجمع في اللغة :**هو تَأْلِيفُالْمُتَفَرِّقِ،وَضَمُّالشَّيْءِبِتَقْرِيبِبَعْضِهِمِنْبَعْضٍ[[196]](#footnote-197)(1).

**أما في الاصطلاح :**إعمال الحديثين المتعارضين الصالحين للاحتجاج المتحدين زمناً ، بحمل كل منهما على محمل صحيح ، مطلقاً أو من وجه دون وجه ، بحيث يندفع به التعارض بينهما [[197]](#footnote-198)(2).

والبدء بالجمع بين نصوص الشريعة الصحيحة الثابتة من الكتاب أو السنة عند التعارض مطلب شرعي ومنهج جمهور العلماء من محدثين وفقهاء، وقد تضافرت أقوال العلماء في وجوب البدء بالجمع بين النصوص المختلفة قدر المستطاع وبدون تكلف .

قال الإمامالشافعي : "ويجب الجمع بينهما ويتعين ، ولا ينتقل إلى قواعد أخرى ما دام الجمع ممكناً ، لأن في الجمع إعمالاً للدليلين معاً ، وإعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما أو إهمالهما معاً"[[198]](#footnote-199)(1).

وقال في موضع آخر: "ولزم أهل العلم أن يُمضوا الخبرين على وجوههما ما وجدوا إلى مضائهما وجهاً لا يعدونهما مختلفين وهما يحتملان أن يُمضيا ، وذلك إذا أمكن فيهما أن يمضيا معاً ، وإذا وجد السبيل إلى إمضائهما ، ولم يكن منهما واحد بأوجب من الآخر"[[199]](#footnote-200)(2).

وقال أيضاً : "وكلما احتمل حديثان أن يستعملا معاً ، استعملا معاً، ولم يُعطِّل واحد منهما الآخر"[[200]](#footnote-201)(3).

قال الإمام النووي :أَنَّهُ - أي الجمع -أَوْلَىمِنْالتَّرْجِيحِفِيمَاأَمْكَنَ[[201]](#footnote-202)(4).

وقال أيضاً : والمختلف قسمان :

أحدهما : يمكن الجمع بينهما ، فيتعين ويجب العمل بهما .

والثاني : لا يمكن بوجهٍ ، فإن علمنا أحدهما ناسخاً قدمناه ، وإلا عملنا بالراجح[[202]](#footnote-203)(5).

وقال الخطابي : "وسبيل الحديثين إذا اختلفا في الظاهر وأمكن التوفيق بينهما ، وترتيب أحدهما على الآخر أن يحملا على المنافاة ، ولا يُضرب بعضهما ببعض ، لكن يستعمل كل واحد منهما في موضعه ، وبهذا جرت قضية العلماء في كثير من الحديث"[[203]](#footnote-204)(6).

وقال ابن قدامة : "إنالجمعبينالأحاديثمهماأمكنأولىمنحملهاعلىالتعارض"[[204]](#footnote-205)(7).

وقال الإمام الصنعاني: "والجمعبينالأحاديثإذاأمكنأولىمنإطراحبعضها"[[205]](#footnote-206)(1).

وقال الإمام الشوكاني:"النسخلايصارإليهمعإمكانالجمع،وكذلكلايصارإلىترجيح[[206]](#footnote-207)(2)، وقال في موضع آخر : النسخلايصارإليهإلاإذاعجزناعنالتأويلوالجمعبينالأحاديثوعلمناالتاريخ"[[207]](#footnote-208)(3).

فإذا تعذر الجمع يصار إلى الخطوة الثانية .

**ثانياً: معرفة الناسخ والمنسوخ بدليله**

النسخ كما سبق تعريفه هو : رفع الشارع حُكماً منه متقدماً بحكمٍ منه متأخر .

لذا ينبغي أن يضبط بضوابط وقواعد تطبق على النصوص لإثبات النسخ أما دعوى النسخ المجردة فلا تقبل وقد رد العلماء كثيراً من دعاوى النسخ التي لا تستند لدليل .

قال الإمام النووي :"وَالنسخلايصارإليهإلاإذاتعذرالجمعبينالأحاديثوعلمناالتاريخ"[[208]](#footnote-209)(4).

وقال الشوكاني : "ودعوىالنسخغيرمقبولةمعالجهلبالتاريخ"[[209]](#footnote-210)(5).

وقال الإمام الشافعي: "فإذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف، كما اختلفت القبلة نحو بيت المقدس والبيت الحرام، كان أحدهما ناسخاً، والآخر منسوخاً"[[210]](#footnote-211)(6).

وقال : "ولا يستدل على الناسخ والمنسوخ إلا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخر، فيعلم أن الآخِر هو الناسخ"[[211]](#footnote-212)(1) .

قال ابن حزم : "ودعوىالنسخإسقاطلطاعةاللَّهتعالىفيماأمربهمنذلكالنص؛وَهذالايجوزإلابنصمسندصحيح"[[212]](#footnote-213)(2).

قَالَابن حزمفي موضع آخر : "دعوىالنسخجملةلايجوزإلاببرهانمتيقن،لأنكلاماللَّهتعالىإنماوردليؤتمرلهويطاعبالعملبه،لالتركه،وَالنسخيوجبالترك،فلايجوزلأحدأنيقولفيشيءٍأمرهاللَّهتعالىبه : هذالاتلزمنيطاعتهإلابنصآخرعناللَّهعزوجل،أوعنرسولهعليهالسلامبأنهقدنسخ،وإِلافالقولبذلكلايجوز"[[213]](#footnote-214)(3).

فإذا ثبت لدينا النسخ بنص صريح أو علمنا التاريخ وعرف المتقدم من المتأخر فيصار إلى الناسخ ويترك العمل بالمنسوخ ، أما إذا تعذر الجمع ولم يتبين لنا بالدليل الناسخ من المنسوخ يصار إلى الخطوة الثالثة .

**ثالثاً : الترجيح بين الأحاديث**

قال ابن حجر العسقلاني : "وإن لم يعرف التاريخ فلا يخلو إما أن يمكن ترجيح إحداهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح المتعلقة بالمتن أو بالإسناد ، فإن أمكن الترجيح تعين المصير إليه "[[214]](#footnote-215)(4).

وأوجه الترجيح كثيرة عدها الحازمي في خمسين وجهاً[[215]](#footnote-216)(1)، وبلغ بها العراقي عشرة أوجه ومئة[[216]](#footnote-217)(2).

وهذا هو منهج الجمهور في ترتيب خطوات دفع التعارض بين النصوص المختلفة أو المتعارضة.

قال ابن حجر :"فصار ما ظاهره التعارض واقعاً على هذا الترتيب : الجمع إن أمكن . فاعتبار الناسخ والمنسوخ . فالترجيح إن تعين . ثم التوقف عن العمل بإحدى الحديثين"[[217]](#footnote-218)(3).

وقال الزبيدي[[218]](#footnote-219)(4): "وإن سَلِم – أي الحديث – من المعارضة فمحكم ، وإلا فإن أمكن الجمع بينهما فيسمى : مختلف الحديث ، وإلا فإن عرف الآخر إما بالنص ، وإما بتصريح الصحابي به ، وإما بالتاريخ ، فالأخير ناسخ ، والمتقدم منسوخ"[[219]](#footnote-220)(5).

وقال ابن الصلاح : اعلم أن ما يذكر في هذا الباب ينقسم إلى قسمين .

أحدهما : أن يمكن الجمع بين الحديثين ولا يتعذر إبداء وجه ينفي تنافيهما ، فيتعين حينئذٍ المصير إلى ذلك والقول بهما معاً .

القسم الثاني : أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بينهما ، وذلك على ضربين .

أحدهما : أن يظهر كون أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً ، فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ.

والثاني : أن لا تقوم دلالة على أن الناسخ أيهما ، والمنسوخ أيهما ، فيفزع حينئذٍ إلى الترجيح ويعمل بالأرجح منهما والأثبت ، كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم في خمسين وجهاً من وجوه الترجيحات وأكثر "[[220]](#footnote-221)(1).

**المطلب الثاني : منهج فقهاء الأحناف**

فقهاء الأحناف خالفوا الجمهور ورتبوا هذه الخطوات على النحو التالي :

أولاً : النسخ .

ثانياً : الترجيح .

ثالثاً : الجمع[[221]](#footnote-222)(2).

فالأحناف يقدمون النسخثم الترجيح على الجمع عند التعارض إذ ذهب صاحبا "مسلّم الثبوت"و "فواتح الرَّحموت" وغيرهما ، أنه يجب الترجيح إن أمكن عند ورود التعارض ، وإلا فالجمع بقدر الإمكان[[222]](#footnote-223)(3).

يقول محب الله بن عبد الشكور: "وحكمه النسخ إن علم المتقدم، وإلا فالترجيح إن أمكن، وإلا فالجمع بقدر الإمكان، وإن لم يمكن تساقطا، فالمصير في الحادثةِ إلى ما دونهما مرتباً إن وجد، وإلا فالعمل بالأصل"[[223]](#footnote-224)(4).

ويقول محمد نظام الدين الأنصاري : "وحكمه النسخ إن علم المتقدم والمتأخر، ويكونان قابلين له، وهذا ظاهر جداً، وإلا يُعلم المتقدم منهما فالترجيح إن أمكن ويعمل بالراجح، لأن ترك الراجح خلاف المعقول والإجماع، وإلا فالجمع بقدر الإمكان للضرورة، وإن لم يمكن الجمع تساقطا، لأن العمل بأحدهما على التعيين ترجيح من غير مرجح، والتخييرُ مما لا وجه له، لأن أحدهما منسوخ كما هو الظاهر أو باطل، فالتخيير بينهما تخيير بين ماهو حكم الله تعالى وبين ما ليس حكمُه"[[224]](#footnote-225)(1).

ورتب الكمال بن الهمام العمل في دفع التعارض فقال : "حكمه النسخ إن علم المتأخر، وإلا فالترجيح ، ثم الجمع، وإلا تركا إلى ما دونهما على الترتيب"[[225]](#footnote-226)(2).

ونشأ عن هذا الاختلاف في ترتيب خطوات العمل في دفع تعارض الأحاديث الصحيحة اختلاف في الأحكام الفقهية .

**المطلب الثالث :مناقشة مناهج الفريقين في دفع التعارض**

الخلاف بين الجمهور والأحناف في ترتيب خطوات العمل في دفع التعارض بين النصوص لا شك أنه من أسباب اختلاف الأحكام في بعض مسائل الفقه ، فتقديم الأحناف للنسخ والترجيح على الجمع يعني الاكتفاء بدليل وطرح الآخر بينما يجتهد الجمهور في إعمال الدليلين ، بل ويرى آخرون حرمة تخطي حديث صح عن النبي صلى الله عليه وسلم دون محاولة الجمع بينهما ، فابن حزم مثلاً يرى حُرمة الترجيح إن أمكن الجمع ، حيث قال : "فإن تعارض فيما يرى المرء آيتان أو حديثان صحيحان ، أو حديث صحيح وآيةُ فالواجب استعمالهما جميعاً ، لأن طاعتهما سواء في الوجوب ، فلا يحل ترك أحدهما للآخر ، ما دمنا نقدر على ذلك"[[226]](#footnote-227)(3)

بينما يرى فقهاء الأحنافأن تقديم الترجيح على الجمع هو الصحيح فيقول محمد نظام الدين الأنصاري : "والسر فيه أن المرجوح عند مقابلة الراجح ليس دليلاً، فليس في إهماله إهمال دليل"[[227]](#footnote-228)(4).ويقول ابن نظام الدين الأنصاري : فإن تقديم القوي على الأضعف أصل متأصل وبديهي ولعله يكون مجمعا عليه ، وأما رجحان الجمع فلا يفيد القوة في التخصيص فإنه بعد ثبوت المعارضة والكلام فيه فإنه لا تعادل والتعارض فرعه ، ولهذا يقدم الترجيح على الجمع في التعارض فتدبر[[228]](#footnote-229)(1) . وهناك من الأحناف من يقول برأي الجمهور في تقديم الجمع على الترجيح ومن هؤلاءاللكنوي ، فقد سُئل: هل الجمع مقدم على الترجيح كما عليه المحدثون والشافعية ، أم الترجيح مقدم على الجمع كما عليه الحنفية ؟ فأجاب : "لكل وجهة هو موليها ، وكل ُمسلك مبرهن بالبراهين المذكورة في موضعها ، والذي يظهر اختياره هو تقديم الجمع على الترجيح ، لأن في تقديم الترجيح يلزم ترك العمل بأحد الدليلين من غير ضرورة داعية إليه ، وفي تقديم الجمع يمكن العمل بكل منهما على ما هو عليه ، فإن تعذر صير إلى الترجيح والنسخ"[[229]](#footnote-230)(2).ومن هؤلاء أيضاً البابرتي[[230]](#footnote-231)(3)فهو يرى "إن الجمع مقدم على الترجيح" ، ذكر ذلك عند حديثه حول مسألة نية الإمام في التسليم [[231]](#footnote-232)(4).كذلك قال محمد بن محمد[[232]](#footnote-233)(5): "وَالْجَمْعُبَيْنَالْمُتَعَارِضِينَوَاجِبٌمَاأَمْكَنَ"[[233]](#footnote-234)(6) .كذلك هو النسخ فلا يصح تقديمه على الجمع ما أمكن الجمع وأقوال العلماء في ذلك كثيرة والمقام يطول في حصرها ، قال منصور البهوتي :"والجمعبينالأخبار،أولىمندعوىالنسخ"[[234]](#footnote-235)(7).

فنخلص مما سبق ومن خلال جمعنا لأقوال العلماء وبسطها بأن الراجح من مناهج العلماء هو منهج الجمهور ،ذلك لأن"في الجمع إعمال للأحاديث وهو مطلب ، بينما النسخ يبطل العمل بالحديث مع صحته"[[235]](#footnote-236)(8).

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لاختلاف الروايات في كتاب الصلاة من خلال الصحيحين وأثره في الأحكام الفقهية

المبحث الأول : وقت صلاة الفجر

**(كَانَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ح قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[[236]](#footnote-237)(1) فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّى الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ وَالْعِشَاءَ أَحْيَانًا يُؤَخِّرُهَا وَأَحْيَانًا يُعَجِّلُ كَانَ إِذَا رَآهُمْ قَدِ اجْتَمَعُوا عَجَّلَ وَإِذَا رَآهُمْ قَدْ أَبْطَئُوا أَخَّرَ وَالصُّبْحَ كَانُوا أَوْ - قَالَ - كَانَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ[[237]](#footnote-238)(2).

**(كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ[[238]](#footnote-239)(3)كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّي الصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى الْمِئَةِ وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ ثمَّ يَرْجِعُ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ ، وَلاَ يُبَالِي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثلُثِ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ .

وَقَالَ مُعَاذٌ قَالَ شُعْبَةُ ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً فَقَالَ : أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ[[239]](#footnote-240)(1).

التَّغْلِيسُ: هوالْخُرُوجبِغَلَسٍوَهُوَظُلْمَةُآخِرُاللَّيْلِيُقَالُغَلَّسَبِالصَّلاةِإذَاصَلاهَافِيالْغَلَسِ[[240]](#footnote-241)(2).

الإِسْفَارِفِياللُّغَةِ : الْكَشْفُ،يُقَالُ : سَفَرَالصُّبْحُوَأَسْفَرَ : أَيْأَضَاءَ،وَأَسْفَرَالْقَوْمُ : أَصْبَحُوا،وَسَفَرَتِالْمَرْأَةُ : كَشَفَتْعَنْوَجْهِهَا[[241]](#footnote-242)(3) .

وَأَكْثَرُاسْتِعْمَالِالْفُقَهَاءِلِلإِسْفَارِبِمَعْنَىظُهُورِالضَّوْءِ[[242]](#footnote-243)(4)،يُقَالُ : أَسْفَرَبِالصُّبْحِ : إِذَاصَلاهَاوَقْتَالإِسْفَارِ[[243]](#footnote-244)(5)،أَيْعِنْدَظُهُورِالضَّوْءِ،لافِيالْغَلَسِ .

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

في حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنه - التصريح بأنه - صلى الله عليه وسلم - كان يصليها - أي صلاة الفجر - بغلس ، وفي حديث أبي برزة قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه. والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح في وقت الإسفار فهل الصحيح الإسفار بالفجر أم التغليس ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال :

**القول الأول : أن الإسفار أفضل من التغليس**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبي حنيفة .

قال السرخسي[[244]](#footnote-245)(1):"وَالتَّنْوِيرُبِصَلاةِالْفَجْرِأَفْضَلُمِنْالتَّغْلِيسِبِهَاعِنْدَنَا"[[245]](#footnote-246)(2)

واستدل أصحاب هذا القول بحديث رَافِعِبْنِخَدِيجٍ[[246]](#footnote-247)(3)أَنَّرَسُولَاللَّهِ- صلى الله عليه وسلم -قَالَ: "أَسْفِرُوابِالصُّبْحِفَإِنَّذَلِكَأَعْظَمُلأُجُورِكُمْ "[[247]](#footnote-248)(4) .

وقالوا :"فِيالإِسْفَارِتَكْثِيرَالْجَمَاعَةِوَفِيالتَّغْلِيسِتَقْلِيلَهَا،وَمَايُؤَدِّيإلَىتَكْثِيرِالْجَمَاعَةِفَهُوَأَفْضَلُوَلأَنَّالْمُكْثَفِيمَكَانِالصَّلاةِحَتَّىتَطْلُعَالشَّمْسُمَنْدُوبٌإلَيْهِ، وَإِذَاأَسْفَرَبِهَاتَمَكَّنَمِنْإحْرَازِهَذِهِالْفَضِيلَةِ، وَعِنْدَالتَّغْلِيسِقَلَّمَايَتَمَكَّنُمِنْهَا[[248]](#footnote-249)(5).

ورد الإمام الشافعي على هذا الاستدلال فقال :حَدِيثُعَائِشَةَوَزَيْدِبْنِثَابِتٍوَثَالِثٍمَعَهُمَاعَنْالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بِالتَّغْلِيسِأَثْبَتُمِنْحَدِيثِرَافِعِبْنِخَدِيجٍوَحْدَهُفِيأَمْرِهِبِالإِسْفَارِفَإِنَّرَسُولَاللَّهِلايَأْمُرُبِأَنْتُصَلَّىصَلاةٌفِيوَقْتٍوَيُصَلِّيَهَافِيغَيْرِهِ[[249]](#footnote-250)(6).

ورد الإمام الشوكاني أحاديث الإسفار بالنسخ فقال : كانآخرالأمرينمنه- صلىاللهعليهوسلم -التغليسبها[[250]](#footnote-251)(7).

قال السرخسي : فَأَمَّاحَدِيثُعَائِشَةَ- رَضِيَاللَّهُعَنْهَا -فَالصَّحِيحُمِنْالرِّوَايَاتِإسْفَارُرَسُولِاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- لِصَلاةِالْفَجْرِ، قَالَابْنُمَسْعُودٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ- : "مَارَأَيْترَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -صَلَّىصَلاةًقَبْلَمِيقَاتِهَاإلاصَلاةَالْفَجْرِصَبِيحَةَالْجُمُعَةِفَإِنَّهُصَلاهَايَوْمئِذٍبِغَلَسٍ"[[251]](#footnote-252)(1)، فَدَلَّأَنَّالْمَعْهُودَإسْفَارُهُبِهَا،فَإِنْثَبَتَالتَّغْلِيسُفِيوَقْتٍفَلِعُذْرِالْخُرُوجِإلَىسَفَرٍأَوْكَانَذَلِكَحِينَيَحْضُرُالنِّسَاءُالصَّلاةَبِالْجَمَاعَةِثُمَّانْتَسَخَذَلِكَحِينَأُمِرْنَبِالْقَرَارِفِيالْبُيُوتِ[[252]](#footnote-253)(2) .

**القول الثاني : أن التغليس أفضل من الإسفار**

وهو قول الإمام مالك والإمام الشافعي ورواية عن الإمام أحمد .

سُئلالإمام مالكعنالتغليسبصلاةالصبحأحبإليكأمالإسفار؟قال: بلالتغليسأحبإليمنالإسفار[[253]](#footnote-254)(3) .

وقَالَالإمام الشَّافِعِيُّ : إذَاانْقَطَعَالشَّكُّفِيالْفَجْرِالآخَرِوَبَانَمُعْتَرِضًافَالتَّغْلِيسُبِالصُّبْحِأَحَبُّإلَيْنَا[[254]](#footnote-255)(4) .

وقال الإمام النووي : الأَفْضَلُتَعْجِيلُالصُّبْحِفِيأَوَّلِوَقْتِهَا،وَهُوَإذَاتَحَقَّقَطُلُوعُالْفَجْرِ،هَذَامَذْهَبُنَا[[255]](#footnote-256)(5) .

وذهب الإمام أحمد إلى أن التغليس أفضل مطلقاً .

فقد نقلحنبلعنه قوله : أرىتغليسالصبح،ولاأرىأنيصليحتىيتبينلهضوءالفجر. وظاهرهذاأنالتغليسأفضللكلحال[[256]](#footnote-257)(6).

واستدلأصحابهذاالقولبحديثجابر- رضي الله عنه - : " والصبحكانالنبي - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يصليهابغلس"[[257]](#footnote-258)(7).

وبحديثعائشة- رَضِيَاللَّهُعَنْهَا - : " لقدكانرسولالله - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يصليالفجرفيشهدمعهنساءمنالمؤمناتمتلفعاتبمروطهن،ثميرجعنإلىبيوتهن،لا

يعرفهنأحدمنالغلس "[[258]](#footnote-259)(1) .

قال الإمام الشافعي : التَّغْلِيسَأَوْلاهُمَابِمَعْنَىكِتَابِاللَّهِوَأَثْبَتُهُمَاعِنْدَأَهْلِالْحَدِيثِوَأَشْبَهُهُمَابِحَمْلِسُنَنِالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -وَأَعْرَفُهُمَاعِنْدَأَهْلِالْعِلْمِقَالَاللَّهُتَعَالَىحَافِظُواعَلَىالصَّلَوَاتِوَالصَّلاةِالْوُسْطَى[[259]](#footnote-260)(2)فَذَهَبْنَاإلَىأَنَّهَاالصُّبْحُوَكَانَأَقَلُّمَافِيالصُّبْحِإنْلَمْتَكُنْهِيَأَنْتَكُونَمِمَّاأُمِرْنَابِالْمُحَافَظَةِعَلَيْهِفَلِمَادَلَّتْالسُّنَّةُوَلَمْيَخْتَلِفْأَحَدٌأَنَّالْفَجْرَإذَابَانَمُعْتَرِضًافَقَدْجَازَأَنْيُصَلِّيَالصُّبْحَعَلِمْنَاأَنَّمُؤَدِّيَالصَّلاةِفِيأَوَّلِوَقْتِهَاأَوْلَىبِالْمُحَافَظَةِعَلَيْهَامِنْمُؤَخِّرِهَاوَقَالَرَسُولُاللَّهِ"أَوَّلُالْوَقْتِرِضْوَانُاللَّهِ"[[260]](#footnote-261)(3)"وَسُئِلَرَسُولُاللَّهِأَيُّالأَعْمَالِأَفْضَلُ؟فَقَالَالصَّلاةُفِيأَوَّلِوَقْتِهَا"[[261]](#footnote-262)(4)وَرَسُولُاللَّهِلايُؤْثِرُعَلَىرِضْوَانِاللَّهِوَلاعَلَىأَفْضَلِالأَعْمَالِشَيْئًا، قَالَالشَّافِعِيُّ : وَلَمْيَخْتَلِفْأَهْلُالْعِلْمِفِيامْرِئٍأَرَادَالتَّقَرُّبَإلَىاللَّهِبِشَيْءٍيَتَعَجَّلُهُمُبَادَرَةًمَالايَخْلُومِنْهُالآدَمِيُّونَمِنْالنِّسْيَانِوَالشُّغْلِوَمُقَدَّمُالصَّلاةِأَشَدُّفِيهَاتَمَكُّنًامِنْمُؤَخَّرِهَاوَكَانَتْالصَّلاةُالْمُقَدَّمَةُمِنْأَعْلَىأَعْمَالِبَنِيآدَمَوَأُمِرْنَابِالتَّغْلِيسِبِهَالِمَاوَصَفْنَا[[262]](#footnote-263)(5).

**القول الثالث : أن الأفضل مراعاة أكثر المأمومين**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد في الرواية الثانية عنه .

قال ابن مفلح : والْمَذْهَبُالأَوَّلُ[[263]](#footnote-264)(1).

فقداستدلأصحابهذاالقول بحديث معاذبنجبل[[264]](#footnote-265)(2)- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ - قال : بعثنيرسولالله - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - إلىاليمن،فقال : "يامعاذإذاكانفيالشتاءفغلسبالفجر،وأطلالقراءةقدرمايطيقالناس،ولاتملهم،وإذاكانفيالصيففأسفربالفجر،فإنالليلقصير،والناسينامون،فأمهلهمحتىيدركوا"[[265]](#footnote-266)(3).

وقياساً علىمافعله - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - فيالعشاء،فإنه - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ–"كانإذارآهماجتمعواعجل،وإذارآهمأبطؤواأخر"[[266]](#footnote-267)(4)[[267]](#footnote-268)(5) .

قَالَالزَّرْكَشِيُّبَعْدَأَنْحَكَىالْخِلافَالْمُتَقَدِّمَ : وَمَحَلُّالْخِلافِفِيمَاإذَاكَانَالأَرْفَقُعَلَىالْمَأْمُومِينَالإِسْفَارَمَعَحُضُورِهِمْ،أَوْحُضُورِبَعْضِهِمْ . أَمَّالَوْتَأَخَّرَالْجِيرَانُكُلُّهُمْ،فَالأَوْلَىهُنَا : التَّأْخِيرُبِلاخِلافٍ[[268]](#footnote-269)(6) .

**الراجح في المسألة**

وبعد التأمل فيما صح من الأدلة والنظر في أقوال أهل العلم تبين لنا التالي :

**أولاً : أن الخلاف في الأفضلية وليس في صحة الصلاة من عدم صحتها** ، فلا يقول أحد ببطلان الصلاة في غير الوقت الذي رجحه إنما الخلاف في الأفضلية ،قَالَأَبُوجَعْفَرٍ : وَلَيْسَفِيشَيْءٍمِنْهَذِهِالآثَارِ،وَلافِيمَاتَقَدَّمَهَا،دَلِيلٌعَلَىالأَفْضَلِمِنْذَلِكَمَاهُوَ؟لأَنَّهُقَدْيَجُوزُأَنْيَكُونَقَدْفَعَلَشَيْئًا،وَغَيْرُهُأَفْضَلُمِنْهُ،عَلَىالتَّوْسِعَةِمِنْهُعَلَىأُمَّتِهِ،كَمَاتَوَضَّأَمَرَّةًمَرَّةً،وَكَانَوُضُوءُهُثَلاثًاثَلاثًا،أَفْضَلُمِنْذَلِكَ[[269]](#footnote-270)(1).

**ثانياً : لا يصح قول من قال بالنسخ** ، فليس معنا ما يثبت ذلك النسخ كقوله - صلى الله عليه وسلم - أو أحد من أصحابه أو معرفة المتقدم من المتأخر .

**ثالثاً : حديث معاذ حديث (موضوع) لا يصح الإحتجاج به** ذكره الألباني في السلسة الضعيفة وحكم عليه بالوضع . قال رحمه الله تعالى :مما يؤكد كذب راوي هذا الحديث أنه خلاف ما جرى عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من التغليس بصلاة الفجر دون تفريق بين الشتاء والصيف كما تدل على ذلك الأحاديث الصحيحة ومنها حديث أبي مسعود البدري أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى الصبح مرة بغلس ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات ولم يعد إلى أن يسفر رواه أبو داود بسند حسن وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم والخطابي والذهبي وغيرهم وصحيح أبي داود. أ.هـ[[270]](#footnote-271)(2)، وقد استدل به أصحاب القول الثالث ممن يقولون بمراعاة أكثر المأمومين .

**والقول الراجح في المسألة هو القول الثاني** وهو : أن التغليس في صلاة الفجر أفضل من الإسفار ، وذلك للأسباب التالية :

**أولاً : ما صح من الأحاديث في أن التغليس أفضل**

كحديث جابر وعائشة - رضي الله عنهما- أما ما ورد في الإسفار فلا يتعارض مع بقية الأحاديث ، قال الإمام الشافعي في ذلك : ولَعَلَّمِنْالنَّاسِمَنْسَمِعَهُ- أي سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمر بالتغليس - فَقَدَّمَالصَّلاةَقَبْلَأَنْيَتَبَيَّنَالْفَجْرَفَأَمَرَهُمْأَنْيُسْفِرُواحَتَّىيَتَبَيَّنَالْفَجْرُالآخَرُفَلايَكُونُمَعْنَىحَدِيثِرَافِعٍمَاأَرَدْتمِنْالإِسْفَارِوَلايَكُونُحَدِيثُهُمُخَالِفًاحَدِيثَنَا.وقال أيضاً : وَإِذَااحْتَمَلَأَنْيَكُونَ- أي حديث رافع بن خديج - مُوَافِقًالِلأَحَادِيثِكَانَأَوْلَىبِنَاأَنْلانَنْسُبَهُإلَىالاخْتِلافِوَإِنْكَانَمُخَالِفًافَالْحُجَّةُفِيتَرْكِنَاإيَّاهُبِحَدِيثِنَاعَنْرَسُولِاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -وَبِمَاوَصَفْتمِنْالدَّلائِلِمَعَهُ[[271]](#footnote-272)(1) .

قال ابن رشد[[272]](#footnote-273)(2): رداً على من قال بإنالإسفاربهاأفضل؛مستدلاً بقولرسولالله - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -: "أَسْفِرُوابِالْفَجْرِفَإِنَّهُأَعْظَمُلِلأَجْرِ"[[273]](#footnote-274)(3)ومعنىذلكعندناالحضعلىالتأخيرإلىأنيتضحإسفارالفجر،فلايرتابفيطلوعه[[274]](#footnote-275)(4).

**ثانياً : لأن الصلاة في أول وقتها أفضل من تأخيرها**

قال الإمام الشافعي : فَلِمَادَلَّتْالسُّنَّةُوَلَمْيَخْتَلِفْأَحَدٌأَنَّالْفَجْرَإذَابَانَمُعْتَرِضًافَقَدْجَازَأَنْيُصَلِّيَالصُّبْحَعَلِمْنَاأَنَّمُؤَدِّيَالصَّلاةِفِيأَوَّلِوَقْتِهَاأَوْلَىبِالْمُحَافَظَةِعَلَيْهَامِنْمُؤَخِّرِهَا[[275]](#footnote-276)(5).

**ثالثاً : ما إتفق عليه الشيخان مقدم على ما جاء في أحدهما**

حديث ابي برزة - رضي الله عنه - والذي استدل به من يرى الإسفار من رواية الإمام البخاري ، أما حديثا جابر وعائشة - رضي الله عنهما - والذي استدل بهما من يرى التغليس متفق عليهما في البخاري ومسلم ، فجميع هذه الأحاديث المختلفة وردت في الصحيحين إلا أن حديثا جابر وعائشة مقدمة على حديث أبي برزة عند الترجيح لأنهما روايتان متفق عليهما في البخاري ومسلم .

والله أعلم ،،،

المبحث الثاني : الابراد بصلاة الظهر

**(إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ)**

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ المدينيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.[[276]](#footnote-277)(1)

**(شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الصَّلاَةَ فِى الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا)**

قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ سَلاَّمُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ خَبَّابٍ[[277]](#footnote-278)(2)قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الصَّلاَةَ فِى الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا.[[278]](#footnote-279)(3)

الإِبْرَادِفِياللُّغَةِ : الدُّخُولُفِيالْبَرْدِ،وَالدُّخُولُفِيآخِرِالنَّهَارِ[[279]](#footnote-280)(4) .

وَعِنْدَالْفُقَهَاءِهُوَ :تَأْخِيرُالظُّهْرِإِلَىوَقْتِالْبَرْدِ[[280]](#footnote-281)(5).

قَالَ الإمامالنَّوَوِيُّ : حَقِيقَةُالإِبْرَادِأَنْيُؤَخِّرَالصَّلاةَمِنْأَوَّلِوَقْتِهَابِقَدْرِمَايَحْصُلُلِلْحِيطَانِفَيْءٌيَمْشِيفِيهِطَالِبُالْجَمَاعَةِ،وَلايُؤَخَّرُعَنْنِصْفِالْقَامَةِ[[281]](#footnote-282)(1) .

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

روى البخاري في صحيحهمن حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - الرخصة بالإبراد بالصلاة حال اشتداد الحر ، بينما لم يرخص لهم صلى الله عليه وسلم الإبراد في الصلاة في موضع آخر كما في حديث خباب - رضي الله عنه - من رواية الإمام مسلم .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

اختلف العلماء في مسألة الإبراد بصلاة الظهر على ثلاثة أقوال :

**القول الأول : يستحب الإبراد بالصيف وتقديمه في الشتاء**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبي حنيفة ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد .

قال السرخسي : "وَالأَفْضَلُفِيصَلاةِالظُّهْرِأَنْيُؤَخِّرَهَاوَيُبَرِّدَبِهَافِيالصَّيْفِوَفِيالشِّتَاءِيُعَجِّلُهَابَعْدَالزَّوَالِ"[[282]](#footnote-283)(2).

وقَالَ الإمامالشَّافِعِيُّ: وَلاتُؤَخَّرُفِيالشِّتَاءِبِحَالٍوَكُلَّمَاقُدِّمَتْكَانَأَلْيَنَعَلَىمَنْصَلاهَافِيالشِّتَاءِوَلايُؤَخِّرُهَاإمَامُجَمَاعَةٍيَنْتَابُإلابِبِلادٍلَهَاحَرٌّمُؤْذٍكَالْحِجَازِ،فَإِذَاكَانَتْبِلادٌلاأَذَىلِحَرِّهَالَمْيُؤَخِّرْهَا؛لأَنَّهُلاشِدَّةَلِحَرِّهَايُرْفَقُعَلَىأَحَدٍبِتَنْحِيَةِالأَذَىعَنْهُفِيشُهُودِهَا[[283]](#footnote-284)(3).

وذهب الإمام أحمد إلى أن الأَفْضَلُتَعْجِيلُهَاإلافِيشِدَّةِالْحَرِّوَالْغَيْمِلِمَنْيُصَلِّيجَمَاعَةً[[284]](#footnote-285)(4) .

وقال ابن قدامة : ولانعلمفياستحبابتعجيلالظهرفيغيرالحروالغيمخلافاً[[285]](#footnote-286)(5).

واستدل أصحاب هذا القول : بمَارَوَاهأَبُوسَعِيدٍالخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : "أَبْرِدُوابِالظُّهْرِفَإِنَّشِدَّةَالْحَرِّمِنْفَيْحِجَهَنَّمَ"[[286]](#footnote-287)(6).

وبحديثأَنَسٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ-قَالَ :"كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبرد بالصلاة ، وإذا كان البرد بكر بالصلاة"[[287]](#footnote-288)(1).

**القول الثاني : أن التعجيل أفضل صيفاً وشتاءً .**

وذهب إلى هذا القول الإمام مالك .

قَالَابْنُالْقَاسِمِ[[288]](#footnote-289)(2)قَالَمَالِكٌ :"وَأَحَبُّإلَيَّأَنْيُصَلِّيَالنَّاسُالظُّهْرَفِيالشِّتَاءِوَالصَّيْفِوَالْفَيْءُذِرَاعٌ"[[289]](#footnote-290)(3).

وقالَاللَّيْثُبنُسَعْدٍ[[290]](#footnote-291)(4):يُصَلِّيالصلواتِكلَّها: الظُّهْرَ،وغيرَهافيأوَّلِالوَقْتِفيالشَّتَاءِوالصَّيفِ،وهوأفْضَلُ[[291]](#footnote-292)(5).

ذهبالبعضإلىأنَّتعجيلالظهرأفضلمطلقاً.وقالوا:

**أولاً :** معنىأبردواصلوافيأوّلالوقتأخذاًمنبردالنهاروهوأوله.

قال الزرقاني[[292]](#footnote-293)(6) : وهوتأويلبعيديردّهقوله: (فإنَّشدَّةالحرّمنفيحجهنم)[[293]](#footnote-294)(7) .

**ثانياً :**استدلوا أيضاًبحديثخباب - رضي الله عنه - : «شكوناإلىرسولاللهصلىاللهعليهوسلّمحرّالرمضاءفيجباهناوأكفنافلميشكنا»أي: لميزلشكوانا .

وأجيب على حديث خباب فقيل : بأنهمحمولعلىأنهمطلبواتأخيراًزائداًعنوقتالإبرادوهوزوالحرّالرمضاءوذلكقديستلزمخروجالوقتفلذلكلميجبهم ، أوهومنسوخبأحاديثالإبرادفإنهامتأخرةعنه .

قال النفراوي : وَلَايُشْكِلُعَلَىحَدِيثِالْإِبْرَادِحَدِيثُخَبَّابٍ ، فَيُحْمَلُعَلَىأَنَّهُمْطَلَبُواالزِّيَادَةَفِيالتَّأْخِيرِعَلَىمَايَحْصُلُبِهِالْإِبْرَادُ[[294]](#footnote-295)(1) .

وتأوّلَمَنْرأىالإبْرَادَفيقولِخَبّابهذا: «فلميُشْكنا»: وَلَمْيحوجْنَاإلىالشَّكْوى،لأنَّهُرَخَّصَلنافيالإبْرَادِ ، وذكرَأبوالفرج: أنَّأحمدَبنَيَحيى «ثعلب»فَسَّرَقَوْلَهُ: «فَلَمْيُشْكِنا»علىهذاالمعنى[[295]](#footnote-296)(2).

**ثالثاً :** استدلوابالأحاديثالدالةعلىفضلأولالوقتوبأنالصلاةحينئذٍأكثرمشقةفيكونأفضل.

قال الزرقاني : والجوابعنأحاديثأولالوقتأنهاعامَّةأومطلقة،والأمربالإبرادخاصولاالتفاتإلىمنقال: التعجيلأكثرمشقةفيكونأفضللأنالأفضليةلمتنحصرفيالمشقةبلقديكونالأخفأفضلكقصرالصلاةفيالسفر[[296]](#footnote-297)(3).

**القول الثالث : الإبراد على كل حال**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد في الرواية الثانية ، والطحاوي ، وابن حجر .

قال ابن قدامة : وأمافيشدةالحرفكلامالخرقي[[297]](#footnote-298)(4)يقتضياستحبابالإبرادبهاعلىكلحالوهوظاهركلامأحمد[[298]](#footnote-299)(5).

وأجابوا على تعارض الأحاديث بالنسخ ، ففيروايةللخلال[[299]](#footnote-300)(6)وكانآخرالأمرينعنرسولالله - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ–الإبراد[[300]](#footnote-301)(7).

فإنقلت: يعارضهذهحديثأبيإسحاقعنسعيدبنوهبعنخباببنالأرتقال: "أتينارسولالله - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - فشكوناإليهحرالرمضاءفلميشكناأيلميزلشكوانا" قلت: هذامنسوخبيننسخهالبيهقي .

وقالالطحاوي - رَحِمَهُاللَّهُ -: يدلعلىالنسخحديثالمغيرةكنانصليبالهاجرةفقاللناأبردوافتبينأنالإبرادكانبعدالتهجير[[301]](#footnote-302)(1).

قال ابن حجر : "والجواب عن حديث خباب أنه منسوخ بأحاديث الإبراد، فإنها متأخرة عنه ونقل الخلال، عن أحمد أنه قال : هذا آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم"[[302]](#footnote-303)(2).

**الراجح في المسألة**

وبعد التأمل والنظر في الأحاديث وفي أقوال أهل العلم تبين لنا التالي :

**أولاً :لم يخالف في مسألة مشروعية الإبراد إلا الإمام مالك** ، وفي صحة نسبة هذا القول للمذهب المالكي خلاف ، ومن خلال جمع أقوال فقهاء المذهب ترجح عندنا أن رأي الإمام مالك موافق لرأي الجمهور ، أما ما نقل عن ابن القاسم من أنه حَكىعنمالكٍأنَّالظُّهْرَتُصلَّىإذافاءالفَيْءُذرَاعاًفيالشِّتاءِوالصَّيفِللجماعةِوالمنْفَرِدِ،علىماكتبَبهعمرإلىعمالِهِ .فقد رد ذلك القول ابن عبد البر فقال : "قالابنُعبدِالحكم[[303]](#footnote-304)(3) ،وغيرُهُمِنْأصحَابِنَا : إِنَّمعنىكتابِعُمرمَسَاجدالجَمَاعاتِ،وأمَّاالمنفردُفأوَّلُالوقتِأولىبِهِ،وهوفيسعةٍمِنَالوقتِكلِّهِ.وإلىهذامالَفقهاءُالمالكيينَمِنَالبغداديينَ،ولَمْيلتفِتُواإلىروايةِابنِالقَاسِمِ"[[304]](#footnote-305)(4).

ويقول الزُّرقَاني : إن مذهبمالكهوندبالإبرادفيجميعالسنةويزادلشدّةالحرّ . وقال أيضاً : وخصهبعضهم- أي الإبراد -بالجماعة،فأماالمنفردفالتعجيلفيحقهأفضلوهذاقولأكثرالمالكية[[305]](#footnote-306)(1).

وقال ابن عبد البر : ذكرَإسماعيلُبنُإسْحاقوأبوالفرجِعمرُبنُمحمدٍ: أنَّمذهبَمالكٍفيالظُّهْرِوحدهاأنيُبْرَدَبهاوتؤخرُفيشَدَّةِالحَرِّ.وقالَأبوالفرج: أخْتَارُلكَلجَمِيعِالصلواتِأوَّلَأوقاتِهاإلاَّالظُّهْرِفيشِدَّةِالحَرِّ،لقولـهـعليهالصَّلاةُوالسَّلامُـ: «إِذَااشْتَدَّالحَرُّفأبْرِدوابالصَّلاَةِ».وقال أيضاً : قالَمالكٌ: إِنَّأهْلَالأهواءِلايبردُونَ،يعنيالخَوَارِجَ[[306]](#footnote-307)(2).

وقال محمد الخراشي : وَلِلْجَمَاعَةِتَقْدِيمُغَيْرِالظُّهْرِوَتَأْخِيرُهَالِرُبْعِالْقَامَةِوَيُزَادُلِشِدَّةِالْحَرِّ[[307]](#footnote-308)(3).

**ثانياً : إن القول بالنسخ مع إمكان الجمع مخالف لمنهج الجمهور في الجمع بين النصوص عند التعارض والاختلاف** ، وإعمال الأحاديث كلها خير من أخذ بعضها وترك البعض .

وبناءً على ما سبق نرجح القول الأول وهو : استحباب الإبراد بالصيف وتقديمة بالشتاء .

والله أعلم ،،،

المبحث الثالث : ما يقطع الصلاة بمروره بين يدي المصلي

**(يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ وَالْكَلْبُ)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَصَمِّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الأَصَمِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- "يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ وَالْكَلْبُوَيَقِى ذَلِكَ مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ"[[308]](#footnote-309)(1).

**(لاَ يَقْطَعُهَا شَيْءٌ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاِحْتِلاَمَ وَرَسُولُ اللهِ - صلى اللهعليه وسلم - يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ فَنَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ"[[309]](#footnote-310)(2).

**قال الإمام البخاري** :حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّهُ ، عَنِ الصَّلاَةِ يَقْطَعُهَا شَيْءٌ فَقَالَ : لاَ يَقْطَعُهَا شَيْءٌ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَتْ :"لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُومُ فَيُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَإِنِّي لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ"[[310]](#footnote-311)(3).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

روى الإمام مسلم في صحيحه حديثاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - فيهنص صريح أنه يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب ، وروى الإمام البخاري في صحيحه حديثاً عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -فيه بيان لصلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - من الليل وهي معترضة بينه وبين القبلة ، وكذلكجاء عن ابن شهاب أنه سأل عمه ، عن الصلاة يقطعها شيء فقال : لا يقطعها شيء . وهو من رواية البخاري أيضاً . وذكر هذه المسألة الإمام الشافعي وبوب لهافقال : "باب المرور بين يدي المصلي"[[311]](#footnote-312)(1).

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة المرور بين يدي المصلى على ثلاثة أقوال :**

**القول الأول : لا يقطع الصلاة شيء**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي والإمام مالك .

قال السرخسي : "وَإِنْمَرَّبَيْنَيَدَيْهِمَارٌّمِنْرَجُلٍأَوْامْرَأَةٍأَوْحِمَارٍأَوْكَلْبٍلَمْيَقْطَعْصَلاتَهُعِنْدَنَا"[[312]](#footnote-313)(2).قَالَالإمام مَالِكٌ: لايَقْطَعُالصَّلاةُشَيْءًمِنْالأَشْيَاءِمِمَّايَمُرُّبَيْنَيَدَيْالْمُصَلِّي[[313]](#footnote-314)(3) وقال الإمام النووي : إذاصلىإلىسترةفمربينهوبينهارجلأوامرأةأوصبيأوكافرأوكلبأسودأوحمارأوغيرهامنالدوابلاتبطلصلاتهعندنا[[314]](#footnote-315)(4) .

واستدل القائلون بهذا القول بحديثأَبِيسَعِيدٍالْخُدْرِيِّ- رَضِيَاللَّهُتَعَالَىعَنْهُ- قَالَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - : "لايَقْطَعُالصَّلاةَمُرُورُشَيْءٍوَادْرَءُوامَااسْتَطَعْتُمْ"[[315]](#footnote-316)(5).

وبحديثالفضلبنعباس-رضي الله تعالى عنه - قال: «أتانارسولالله- صلىاللهعليهوسلم -ونحنفيباديةفصلىفيصحراءليسبينيديهسترة،وحمارةلناوكلبةيعبثانبينيديهفمابالىذلك»[[316]](#footnote-317)(6)، وبحديثعائشة - رضي الله عنها - : «كانرسولالله- صلىاللهعليهوسلم -يصليصلاتهمنالليلوأنامعترضةبينهوبينالقبلة»[[317]](#footnote-318)(7).

وبحديثعبدِاللهِبنِعباسِ - رضي الله تعالى عنه -أنهقال: «أقبلتُراكباًعلىحمارٍأتانٍوأنايومئذٍقدناهزتُالاحتِلامَورسولُاللهِصلىاللهعليهوسلّميُصلِّيبالنّاسِبمِنًىإلىغيرِجدِارٍ،فمَررْتُبينَيدَيْبعضِالصفِّفنَزَلتُوأَرسَلتُالأتانَتَرتَعُودخلتُفيالصفِّ،فلميُنكِرْذلكَعَلَيَّأحدٌ»[[318]](#footnote-319)(1).قال الإمام الشافعي : لايَجُوزُإذَارُوِيَحَدِيثٌوَاحِدٌأَنَّرَسُولَاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَقَالَ "يَقْطَعُالصَّلاةَالْمَرْأَةُوَالْكَلْبُوَالْحِمَارُ"وَكَانَمُخَالِفًالِهَذِهِالأَحَادِيثِفَكَانَكُلُّوَاحِدٍمِنْهَاأَثْبَتَمِنْهُوَمَعَهَاظَاهِرُالْقُرْآنِأَنْيُتْرَكَإنْكَانَثَابِتًاإلابِأَنْيَكُونَمَنْسُوخًاوَنَحْنُلانَعْلَمُالْمَنْسُوخَحَتَّىنَعْلَمَالآخَرَوَلَسْنَانَعْلَمُالآخَرَأَوْيُرَدُّمَايَكُونُغَيْرَمَحْفُوظٍ،وَهُوَعِنْدَنَاغَيْرُمَحْفُوظٍلأَنَّالنَّبِيَّصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَصَلَّىوَعَائِشَةَبَيْنَهُوَبَيْنَالْقِبْلَةِ،وَصَلَّىوَهُوَحَامِلٌأُمَامَةَيَضَعُهَافِيالسُّجُودِوَيَرْفَعُهَافِيالْقِيَامِ[[319]](#footnote-320)(2). وَلَوْكَانَذَلِكَيَقْطَعُصَلاتَهُلَمْيَفْعَلْوَاحِدًامِنْالأَمْرَيْنِوَصَلَّىإلَىغَيْرِسُتْرَةٍوَكُلُّوَاحِدٍمِنْهَذَيْنِالْحَدِيثَيْنِيَرُدُّذَلِكَالْحَدِيثَلأَنَّهُحَدِيثٌوَاحِدٌوَإِنْأَخَذْتفِيهِأَشْيَاءَفَإِنْقِيلَفَمَايَدُلُّعَلَيْهِكِتَابُاللَّهِمِنْهَذَا؟قِيلَقَضَاءُاللَّهِأَلاتَزِرُوَازِرَةٌوِزْرَأُخْرَى[[320]](#footnote-321)(3)وَاَللَّهُأَعْلَمُأَنَّهُلايَبْطُلُعَمَلُرَجُلٍعَمَلَغَيْرِهِوَأَنْيَكُونَسَعْيُكُلٍّلِنَفْسِهِوَعَلَيْهَافَلَمَّاكَانَهَذَاهَكَذَالَمْيَجُزْأَنْيَكُونَمُرُورُرَجُلٍيَقْطَعُصَلاةَغَيْرِهِ[[321]](#footnote-322)(4) .

**القول الثاني :لا يقطع الصلاة إلا الكلب الأسود البهيم**[[322]](#footnote-323)(5) **.**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد .قَالَالأَثْرَمُ[[323]](#footnote-324)(6): سُئِلَأَبُوعَبْدِاللَّهِمَايَقْطَعُالصَّلاةَ؟قَالَلايَقْطَعُهَاعِنْدِيشَيْءٌإلاالْكَلْبُالأَسْوَدُالْبَهِيمُ.قال ابن قدامة :هَذَاالْمَشْهُورُعَنْأَحْمَدَرَحِمَهُاللَّهُ،نَقَلَهُالْجَمَاعَةُعَنْهُ[[324]](#footnote-325)(7).

قَالَالإِمَامُأَحْمَدُ:لاأَشُكُّأَنَّالْكَلْبَالأَسْوَدَيَقْطَعُ،وَفِينَفْسِيمِنْالْمَرْأَةِوَالْحِمَارِشَيْءٌ[[325]](#footnote-326)(1) .قَالَابْنُالْجَوْزِيِّفِي " التَّحْقِيقِ " : وَإِنَّمَاقَالَأَحْمَدُذَلِكَ،لأَنَّهُصَحَّ " عَنْعَائِشَةَأَنَّهَاقَالَتْ : كَانَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -يُصَلِّي،وَأَنَامُعْتَرِضَةٌبَيْنَيَدَيْهِ،كَاعْتِرَاضِالْجِنَازَةِ"[[326]](#footnote-327)(2)،وَصَحَّعَنْابْنِعَبَّاسٍأَنَّهُقَالَ : "أَتَيْترَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وَهُوَيُصَلِّيفَنَزَلْتعَنْالْحِمَارِ،وَتَرَكْتهأَمَامَالصَّفِّ،فَمَابَالاهُ،وَلَمْيَجِدْفِيالْكَلْبِشَيْئًا"[[327]](#footnote-328)(3).

واستدلوا بحديثعبداللهبنالصامتعنأبيذر- رضياللهعنهما -قال: قالرسولالله- صلى الله عليه وسلم - : "إذاقامأحدكميصليفإنهيسترهإذاكانبينيديهمثلآخرةالرحلفإذالميكنبينيديهمثلآخرةالرحلفإنهيقطعصلاتهالحماروالمرأةوالكلبالأسودقال: قلت: ياأباذرمابالالكلبالأسودمنالكلبالأحمرمنالكلبالأصفر؟قال: ياابنأخيسألترسولالله- صلىاللهعليهوسلّم- عماسألتنيفقال: الكلبالأسودشيطان"[[328]](#footnote-329)(4) .

واختلفقولهفيالمرأةوالحمار؛لأنهعارضهذاالحديثحديثعائشةلماكانالنبيصلىاللهعليهوسلّميصليوهيفيقبلته،وحديثابنعباس- رضياللهعنهما- لمااجتازعلىأتانهبينيديبعضالصف،والنبي- صلىاللهعليهوسلّم- يصليبأصحابهبمنى .

أما الكلب الأسود فقد "صحعنه- صلىاللهعليهوسلّم- أنهقال: «إنالشيطانتفلتعليّالبارحةليقطعصلاتي،فأخذتهفأردتأنأربطهإلىساريةمنسواريالمسجد..»[[329]](#footnote-330)(5)ـالحديث،فأخبرأنالشيطانأرادأنيقطععليهصلاته. فهذاأيضاًيقتضيأنمرورالشيطانيقطعالصلاة؛فلذلكأخذأحمدبذلكفيالكلبالأسود"[[330]](#footnote-331)(1) .

**القول الثالث :يقطع الصلاة الكلب الأسود، والمرأة إذا مرت، والحمار**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد في الرواية الثانية .

قال ابن قدامة : وعنأحمدروايةأخرى: أنهيقطعهاالكلبالأسودوالمرأةإذامرتوالحمار[[331]](#footnote-332)(2).قَالَابْنُدَقِيقِالْعِيدِ : وَهُوَأَجْوَدُمِمَّادَلَّعَلَيْهِكَلامُالأَثْرَمِمِنْجَزْمِالْقَوْلِعَنْأَحْمَدَبِأَنَّهُلايَقْطَعُالْمَرْأَةُوَالْحِمَارُ[[332]](#footnote-333)(3) .قال المرداوي : واختارهالشيختقيالدين. وقال: هومذهبأحمد[[333]](#footnote-334)(4).وقال الحسنالبصري: "تبطلبمرورالمرأةوالحماروالكلبالأسود"[[334]](#footnote-335)(5)**.**

واستدلوا بحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - الذي مر معنا ، وبحديثعبداللهبنالصامتعنأبيذر- رضياللهعنهما -قال: قالرسولالله– صلى الله عليه وسلم - : "إذاقامأحدكميصليفإنهيسترهإذاكانبينيديهمثلآخرةالرحلفإذالميكنبينيديهمثلآخرةالرحلفإنهيقطعصلاتهالحماروالمرأةوالكلبالأسودقال: قلت: ياأباذرمابالالكلبالأسودمنالكلبالأحمرمنالكلبالأصفر؟قال: ياابنأخيسألترسولالله- صلىاللهعليهوسلّم- عماسألتنيفقال: الكلبالأسودشيطان".

**وذهبت طائفة أخرىإلى القول بالنسخ**

فقد رُوِيَالْقَوْلُبِالنَّسْخِعَنْالطَّحَاوِيِّوَابْنِعَبْدِالْبَرِّ،وَاسْتَدَلاعَلَىتَأَخُّرِتَارِيخِحَدِيثِابْنِعَبَّاسٍحيث أنهكَانَفِيحَجَّةِالْوَدَاعِوَهِيَفِيسَنَةِعَشْرٍوَفِيآخِرحَيَاةِالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -وَعَلَىتَأَخُّرِحَدِيثِعَائِشَةَوَحَدِيثِمَيْمُونَةَ. وَحَدِيثُأُمِّسَلَمَةَبِأَنَّمَاحَكَاهُزَوْجَاتُهُعَنْهُيُعْلَمُتَأَخُّرُهُلِكَوْنِصَلاتِهِبِاللَّيْلِعِنْدَهُنَّ،وَلَمْيَزَلْعَلَىذَلِكَحَتَّىمَاتَخُصُوصًامَعَعَائِشَةَمَعَتَكْرَارِقِيَامِهِفِيكُلِّلَيْلَةٍ،فَلَوْحَدَثَشَيْءٌمِمَّايُخَالِفُذَلِكَلَعَلِمْنَبِهِ[[335]](#footnote-336)(1) .

قال الإمام النووي : وَأَمَّامَايَدَّعِيهِأَصْحَابُنَاوَغَيْرُهُمْمِنْالنَّسْخِفَلَيْسَبِمَقْبُولٍ،إذْلادَلِيلَعَلَيْهِ،وَلايَلْزَمُمِنْكَوْنِحَدِيثِابْنِعَبَّاسٍفِيحَجَّةِالْوَدَاعِوَهِيَفِيآخِرِالأَمْرِأَنْيَكُونَنَاسِخًا،إذْيُمْكِنُكَوْنُأَحَادِيثِالْقَطْعِبَعْدَهُ . وَقَدْعُلِمَوَتَقَرَّرَفِيالأُصُولِأَنَّمِثْلَهَذَالايَكُونُنَاسِخًا،مَعَأَنَّهُلَوْاحْتَمَلَالنَّسْخَلَكَانَالْجَمْعُبَيْنَالأَحَادِيثِمُقَدَّمًاعَلَيْهِ،إذْلَيْسَفِيهِرَدُّشَيْءٍمِنْهَا،وَهَذِهِأَيْضًاقَاعِدَةٌمَعْرُوفَةٌ،وَاَللَّهُأَعْلَمُ[[336]](#footnote-337)(2) .

وسنكتفي بهذه الأقوال وإلا فالحديث حول هذه المسألة وخلاف العلماء فيها يطول إذا ما أردنا جمع كل الخلاف ومناقشته؛ ولهذابوبأبوداودفي " سننه " باب: منقالالمرأةلاتقطعالصلاة[[337]](#footnote-338)(3)،وبوبأيضاباب: منقالالحمارلايقطعالصلاة[[338]](#footnote-339)(4). وبوبأيضاباب: منقالالكلبلايقطعالصلاة[[339]](#footnote-340)(5).فدل على أن كل حالة تحتاج لبحث مستقل .

**الراجح في المسألة**

**من خلال النظر في أقوال الأئمة واستدلالاتهم نرجح القول الأول : وهو أن الصلاة لا يقطعها شيء ،** وهو قول الجمهور ، وتأولوا القطع المذكور في الأحاديث أنه قطع للخشوع .قَالَ الإمامالنَّوَوِيُّفِي " الْخُلاصَةِ" :وَتَأَوَّلَالْجُمْهُورُالْقَطْعَالْمَذْكُورَفِيهَذِهِالأَحَادِيثِ،عَلَىقَطْعِالْخُشُوعِجَمْعًابَيْنَالأَحَادِيثِ . انْتَهَىكَلامُهُ[[340]](#footnote-341)(6) .

قال سليمان الباجي[[341]](#footnote-342)(7): فَإِنَّمَعْنَىالْقَطْعِلِلصَّلاةِفِيهَذَاالْحَدِيثِشُغْلُالْمُصَلِّيعَمَّاهُوَعَلَيْهِمِنْالإِقْبَالِعَلَيْهَاوَالْبُعْدِعَنْالاشْتِغَالِعَنْهَا[[342]](#footnote-343)(8) .والله أعلم ،،،

المبحث الرابع :الصلاة بين السواري .

**(صلى بين العمودين)**

**قال الإمام البخاري** :حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - الْبَيْتَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ وَبِلاَلٌ فَأَطَالَ ثُمَّ خَرَجَ وَكُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ فَسَأَلْتُ بِلاَلاً أَيْنَ صَلَّى قَالَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ"[[343]](#footnote-344)(1).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سَيْفٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَأَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بِلاَلاً قَائِمًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ فَسَأَلْتُ بِلاَلاً فَقُلْتُ أَصَلَّى النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فِي الْكَعْبَةِ قَالَ نَعَمْ رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا دَخَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ[[344]](#footnote-345)(2).

**(دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ)**

**قال الإمام البخاري:**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ[[345]](#footnote-346)(3).

وَقَالَ عُمَرُ الْمُصَلُّونَ أَحَقُّ بِالسَّوَارِي مِنَ الْمُتَحَدِّثِينَ إِلَيْهَا.وَرَأَى عُمَرُ رَجُلاً يُصَلِّي بَيْنَ أُسْطُوَانَتَيْنِ فَأَدْنَاهُ إِلَى سَارِيَةٍ فَقَالَ صَلِّ إِلَيْهَا.

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

روى الإمام البخاري في صحيحه حديثاً عن ابن عمر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى ركعتين في الكعبة بين العمودين ، يعارضه حديث ابن عباس - رضي الله عنه - من رواية البخاري أيضاً نفى صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - داخل الكعبة ، وفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما رأى رجلاً يصلي بين أسطوانيتين فأدناه إلى سارية فقال صلِّ إليها **.**فهل تصح الصلاة بين السواري أم لا ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة الصلاة بين السواري على قولين**

**القول الأول : لا بأس بالصفوف بين السواري**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي والإمام مالك

جاء في المبسوط : أَرَأَيْت إِذا صف الْقَوْم يَوْم الْجُمُعَة بَين الأساطين فِي الْجُمُعَة وَغَيرهَا هَل تكره ذَلِك قَالَ لَا أكره وَلَيْسَ بِهِ بَأْس[[346]](#footnote-347)(1) .

قال الإمام النووي : وأماالصلاةبينالأساطينفلاكراهةفيهاعندنا[[347]](#footnote-348)(2) .

قَالَالشَّيْخُتَقِيُّالدِّينِفِيشَرْحِالْعُمْدَةِ- حديث ابن عمر - فِيهِدَلِيلٌعَلَىجَوَازِالصَّلَاةِبَيْنَالْأَسَاطِينِوَالْأَعْمِدَةِ[[348]](#footnote-349)(3) .

وَقَالَمَالِكٌ :لابَأْسَبِالصُّفُوفِبَيْنَالأَسَاطِينِإذَاضَاقَالْمَسْجِدُ[[349]](#footnote-350)(4) .

قالابْنُعَرَفَةَ :مَفْهُومُالْمُدَوَّنَةِإذَاكَانَالْمَسْجِدُمُتَّسِعًاكُرِهَتْالصَّلاةُبَيْنَالأَسَاطِينِ[[350]](#footnote-351)(5).واستدلوا بحديث ابن عمر الذي تقدم معنا "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى بين العمودين داخل الكعبة" .

وَرَخَّصَفِيهِأَبُوحَنِيفَةَوَمَالِكٌوَالشَّافِعِيُّوَابْنُالْمُنْذِرِ[[351]](#footnote-352)(1)قِيَاسًاعَلَىالإِمَاموَالْمُنْفَرِد .

قَالُوا :وَقَدْثَبَتَ "أَنَّالنَّبِيّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -صَلَّىفِيالْكَعْبَةبَيْنسَارِيَتَيْنِ"[[352]](#footnote-353)(2).

قَالَابْنُرَسْلانَ : وَأَجَازَهُالْحَسَنُ[[353]](#footnote-354)(3)وَابْنُسِيرِينَ[[354]](#footnote-355)(4).

وَكَانَسَعِيدُبْنُجُبَيْرٍ[[355]](#footnote-356)(5)وَإِبْرَاهِيمُالتَّيْمِيُّوَسُوَيْدِبْنُغَفَلَةَ[[356]](#footnote-357)(6)يَؤُمُّونَقَوْمهمْبَيْنالأَسَاطِينوَهُوَقَوْلالْكُوفِيِّينَ[[357]](#footnote-358)(7) .

**القول الثاني : كراهية الصفوف بين السواري .**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد

قال ابن مفلح: "وَيُكْرَهُلِلْمَأْمُومِالْوُقُوفُبَيْنَالسَّوَارِي"،قَالَأَحْمَدُ: لأَنَّهَاتَقْطَعُالصَّفَّ[[358]](#footnote-359)(8).

قال ابن رجب : وقدنصأحمدعلىكراهةالصلاةبينالأساطينمطلقامنغيرتفصيل -: نقلهعنهجماعة،منهم: أبوطالبوابنالقاسم،وسوىفيروايتهبينالجمعةوغيرها[[359]](#footnote-360)(9).

واستدلوا على قولهم بعدة أحاديث منها :

حديثمَعْدِيْكَرِبَالهَمْدَانِيِّقالَ: قالَابنَمسعودٍ - رضي الله عنه - : لاتصُفُّوابينالأساطينِ،ولاتصلِّوبينَيديكَقومٌيمترونَأويلعبونَ[[360]](#footnote-361)(1).

وكذلك استدلوا بفعل عمر - رضي الله عنه - عندما رأى رجل يصلي بين أسطوانيتين فأدناه إلى سارية فقال صلِّ إليها **.**

وبحديث معاويةابنقرةعنأبيهقرة– رضي الله عنه -قال:"كناننهىعنالصلاةبينالسواري،ونطردعنهاطردا"[[361]](#footnote-362)(2) .

وبحديث عبدالحميدبنمحمودقال:كنتمعأنسبنمالكأصليقال: فألقونابينالسواري،قال: فتأخرأنس،فلماصلّيناقال: إناكنانتقيهذاعلىعهدرسولالله[[362]](#footnote-363)(3) .

قَالَالتِّرْمِذِيُّ : وَقَدْكَرِهَقَوْممِنْأَهْلالْعِلْمأَنْيُصَفّبَيْنالسَّوَارِي،وَبِهِقَالَأَحْمَدُوَإِسْحَاقُ،وَبِالْكَرَاهَةِقَالَالنَّخَعِيّ[[363]](#footnote-364)(4).

وَرَوَىسَعِيدُبْنُمَنْصُورٍ[[364]](#footnote-365)(5)فِيسُنَنهالنَّهْيَعَنْذَلِكَعَنْابْنِمَسْعُودٍوَابْنِعَبَّاسٍوَحُذَيْفَةَ . قَالَابْنُسَيِّدِالنَّاسِ : وَلايُعْرَفلَهُمْمُخَالِففِيالصَّحَابَة[[365]](#footnote-366)(6) .

**الراجح في المسألة**

**وبعد عرض أقوال الأئمة في مسألة الصلاة بين السواري تبين لنا التالي :**

**أولاً : لا خلاف في جواز الصلاة بين السواري للضرورة**

قَالَابْنُالْعَرَبِيِّ[[366]](#footnote-367)(1): وَلاخِلاففِيجَوَازهعِنْدالضِّيق،وَأَمَّاعِنْدالسَّعَةفَهُوَمَكْرُوهلِلْجَمَاعَةِ،فَأَمَّاالْوَاحِدفَلابَأْسبِهِ،وَقَدْصَلَّى- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -فِيالْكَعْبَةبَيْنسَوَارِيهَا.ا.هوَفِيهِأَنَّحَدِيثأَنَسٍالْمَذْكُورفِيالْبَابإنَّمَاوَرَدَفِيحَالَالضِّيقلِقَوْلِهِ " فَاضْطَرَّنَاالنَّاس" ،وَيُمْكِنأَنْيُقَال : إنَّالضَّرُورَةالْمُشَارإلَيْهَافِيالْحَدِيثلَمْتَبْلُغقَدْرالضَّرُورَةالَّتِييَرْتَفِعالْحَرَجمَعَهَا[[367]](#footnote-368)(2) .

**ثانياً : لا خلاف في جواز الصلاة بين السواري للمنفرد**

وأَشَارَلهذه المسألة الإمام البخاري وبوب لها وقال : "باب الصلاة بين السواري في غير جماعة"[[368]](#footnote-369)(3) . قال ابن رجب : "ومقصود البخاري بهذا الباب: أن من صلى بين ساريتين منفردا، كمن يصلي تطوعا؛ فإنه لا يكره له ذلك كما فعله النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الكعبة، وكان ابن عمر يفعله" [[369]](#footnote-370)(4) .

وقالالشوكانيحديثقرةليسفيهإلاذكرالنهيعنالصفبينالسواريولميقلكناننهيعنالصلاةبينالسواريففيهدليلعلىالتفرقةبينالجماعةوالمنفرد. ولكنحديثأنسالذيأخرجهالحاكمفيهالنهيعنالصلاةمطلقاًفيحملالمطلقعلىالمقيدويدلعلىذلكصلاته- صلىاللهعليهوسلّم- بينالساريتينفيكونالنهيعلىهذامختصاًبصلاةالمؤتميندونصلاةالاماموالمنفرد. وهذاأحسنمايقال،وأماقياسالمؤتمينعلىالاماموالمنفردففاسدالاعتبارلمصادمتهلأحاديثالباب[[370]](#footnote-371)(5).

قالالبخاريفيالصحيحبابالصلاةبينالسواريفيغيرجماعةثمأوردفيهحديثابنعمرعنبلالفيالصلاةفيالكعبة،قالالحافظابنحجر: إنماقيدهابغيرالجماعةلأنذلكيقطعالصفوفوتسويةالصفوففيالجماعة مطلوب،وقالالرافعيفيشرحالمسند: احتجالبخاريبهذاالحديثعلىأنهلابأسبالصلاةبينالساريتينإذالميكنفيجماعة،وقالالمحبالطبري: كرهقومالصفبينالسواريللنهيالواردعنذلكومحلالكراهةعندعدمالضيقوالحكمةفيهانقطاعالصف[[371]](#footnote-372)(1).

يَدُلُّ عَلَى التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ وَالْمُنْفَرِدِ حَدِيثُ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا نُنْهَى أَنْ نَصُفَّ بَيْنَ السَّوَارِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنُطْرَدُ عَنْهَا طَرْدًا .لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذِكْرُالنَّهْيِعَنِالصَّفِّبَيْنَالسَّوَارِيوَلَمْيَقُلْكُنَّانُنْهَىعَنِالصَّلَاةِبَيْنَالسَّوَارِي ، وَأَمَّاحَدِيثُالْبَابِفَفِيهِالنَّهْيُعَنْمُطْلَقِالصَّلَاةِبَيْنَالسَّوَارِيفَيُحْمَلُالْمُطْلَقُعَلَىالْمُقَيَّدِوَيَدُلُّعَلَىذَلِكَصَلَاتُهُ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -بَيْنَالسَّارِيَتَيْنِفَيَكُونُالنَّهْيُعَلَىهَذَامُخْتَصًّابِصَلَاةِالْمُؤْتَمِّينَبَيْنَالسَّوَارِيدُونَصَلَاةِالْإِمَامِوَالْمُنْفَرِدِوَهَذَاأَحْسَنُمَايُقَالُ ، وَمَاتَقَدَّمَمِنَالْقِيَاسِعَلَىالْإِمَامِوَالْمُنْفَرِدِفَاسِدُالِاعْتِبَارِلِمُصَادَمَتِهِلِلْأَحَادِيثِ[[372]](#footnote-373)(2) .

وبناءً عليه نرجح القول الثاني وهو : **كراهة الصلاة بين السواري.**والله أعلم ،،،

المبحث الخامس : صلاة المرء في الثوب الواحد ليس على عاتقه[[373]](#footnote-374)(1)منه شيء

**(لايُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - :"لايُصَلِّيأَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ"[[374]](#footnote-375)(2).

**(أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سَائِلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم - : عَنِ الصَّلاَةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ"[[375]](#footnote-376)(3).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

بوب الإمام الشافعي لهذه المسألة في كتابه "اختلاف الحديث" فقال : "باب الصلاة في الثوب ليس على عاتق المرء منه شيء"[[376]](#footnote-377)(4)فقدروى الإمام البخاري في صحيحة حديثان عن أبي هريرة الأول فيه النهي عن الصلاة في الثوب الواحد ليس على عاتق المرء منه شيء ، وفي الحديث الثاني جواز الصلاة بالثوب الواحد ، فهل تصح صلاة المرء بثوب واحد ليس على عاتقه منه شيء أم لا تصح ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة الصلاة في الثوب الواحد وليس على عاتق المرء منه شيء على قولين :**

**القول الأول : كراهية صلاة المرء بالثوب الواحد ليس على عاتق المرء منه شيء**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبي حنيفةوالإمام مالك والإمام الشافعي .

قال السرخسي : والحاصلأنهتكرهالصلاةفيإزارٍواحدٍ[[377]](#footnote-378)(1) .

وقال علاء الدين الكاساني : وأمااللبسالمكروه: فهوأنيصليفيإزارواحد[[378]](#footnote-379)(2) .

قالالإمام مالك:أحبإليأنيجعلالذييصليفيالقميصالواحدعلىعاتقيهثوباًأوعمامة[[379]](#footnote-380)(3) .

قال النفراوي : وَيُكْرَهُأَنْيُصَلِّيَبِثَوْبٍلَيْسَعَلَىأَكْتَافِهِمِنْهُشَيْءٌ[[380]](#footnote-381)(4).

قَالَ الإمام الشافعي :وَأَحَبُّإلَيَّأَنْلايُصَلِّيَإلاوَعَلَىعَاتِقِهِشَيْءٌعِمَامَةٌ،أَوْغَيْرُهَاوَلَوْحَبْلايَضَعُهُ[[381]](#footnote-382)(5) .

واستدل أصحاب هذا القول بحديث أُمِّهَانِئٍ[[382]](#footnote-383)(6)رَضِيَاللَّهُعَنْهَا : "أَنَّالنَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- صَلَّىيَوْمَالْفَتْحِثَمَانِرَكَعَاتٍفِيثَوْبٍوَاحِدٍمُتَوَشِّحًابِهِ"[[383]](#footnote-384)(7)وبحديث ثَوْبَانُ حينما سَأَلَرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -عَنْالصَّلاةِفِيثَوْبٍوَاحِدٍ : "فَقَالَيَاثَوْبَانُأَوَلِكُلِّكُمْثَوْبَانِأَوْقَالَأَوَكُلُّكُمْيَجِدُثَوْبَيْنِ"[[384]](#footnote-385)(8).

كذلك استدلوا بما أثر عن ابن عمر - رضي الله عنهما - حينما سَأَلَهرَجُلٌالصَّلاةِفِيثَوْبٍوَاحِدٍفَقَالَأَرَأَيْتَلَوْأَرْسَلْتُكَفِيحَاجَةٍكُنْتَمُنْطَلِقًافِيثَوْبٍوَاحِدٍ؟فَقَالَ :لا .

فَقَالَ :اللَّهُأَحَقُّأَنْتَتَزَيَّنَلَهُ[[385]](#footnote-386)(1)[[386]](#footnote-387)(2) .

وإشترطوا لذلك ستر العورة ، قال السرخسي : وَإِنَّمَايَجُوزُهَذَاإذَاكَانَالثَّوْبُصَفِيقًايَحْصُلُبِهِسَتْرُالْعَوْرَةِ،وَإِنْكَانَرَقِيقًايَصِفُمَاتَحْتَهُلايَحْصُلُبِهِسَتْرُالْعَوْرَةِ،فَلاتَجُوزُصَلاتُهُوَكَذَلِكَالصَّلاةُفِيقَمِيصٍوَاحِدٍ[[387]](#footnote-388)(3)

وحملوا النهي الذي جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - على التنزية ، قَالَالشَّافِعِيُّ : فَاحْتَمَلَقَوْلُرَسُولِاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -:"لايُصَلِّينَأَحَدُكُمْفِيالثَّوْبِالْوَاحِدِلَيْسَعَلَىعَاتِقِهِمِنْهُشَيْءٌ":أَنْيَكُونَاخْتِيَارًاوَاحْتَمَلَأَنْيَكُونَلايُجْزِيهِغَيْرُهُفَلَمَّاحَكَىجَابِرٌمَاوَصَفْتوَحَكَتْمَيْمُونَةُعَنْالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- "أَنَّهُكَانَيُصَلِّيفِيثَوْبٍوَاحِدٍبَعْضُهُعَلَيْهِوَبَعْضُهُعَلَيْهَا"دَلَّذَلِكَعَلَىأَنَّهُصَلَّىفِيمَاصَلَّىفِيهِمِنْثَوْبِهَامُؤْتَزِرًابِهِ؛لأَنَّهُلايَسْتُرُهُأَبَدًاإلامُؤْتَزِرًابِهِإذَاكَانَبَعْضُهُعَلَىغَيْرِهِقَالَالشَّافِعِيُّ : فَعَلِمْنَاأَنَّنَهْيَهُأَنْيُصَلَّىفِيالثَّوْبِالْوَاحِدِلَيْسَعَلَىعَاتِقِهِمِنْهُشَيْءٌاخْتِيَارًاوَأَنَّهُيُجْزِيالرَّجُلَوَالْمَرْأَةَكُلَّوَاحِدٍأَنْيُصَلِّيَمُتَوَارِيَيْالْعَوْرَةِ[[388]](#footnote-389)(4).

قال النفراوي : وَيُكْرَهُأَنْيُصَلِّيَالرَّجُلُبِثَوْبٍلَيْسَعَلَىأَكْتَافِهِمِنْهُشَيْءٌلِخَبَرِ : "لايُصَلِّيَنَّأَحَدُكُمْبِثَوْبٍلَيْسَعَلَىعَاتِقِهِمِنْهُشَيْءٌ"أَيْمَعَوُجُودِغَيْرِهِ .فَإِنْفَعَلَذَلِكَالْمَكْرُوهَلَمْيُعِدْصَلاتَهُلافِيالْوَقْتِوَلاغَيْرِهِلأَنَّالنَّهْيَلِلتَّنْزِيهِ[[389]](#footnote-390)(5) .

وَرَوَىالْحَسَنُعَنْأَبِيحَنِيفَةَأَنَّالصَّلاةَفِيإزَارٍوَاحِدٍفِعْلُأَهْلِالْجَفَاءِ،وَفِيثَوْبٍوَاحِدٍمُتَوَشِّحًابِهِأَبْعَدُعَنْالْجَفَاءِ،وَفِيإزَارٍوَرِدَاءٍمِنْأَخْلاقِالْكِرَامِ[[390]](#footnote-391)(6) .

وقال الإمام الشافعي في قوله- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - "لايُصَلِّيأَحَدُكُمْفِيالثَّوْبِالْوَاحِدِلَيْسَعَلَىعَاتِقِهِمِنْهُشَيْءٌ":دَلَّعَلَىأَنْلَيْسَلأَحَدٍأَنْيُصَلِّيَإلالابِسًاإذَاقَدَرَعَلَىمَايَلْبَسُ[[391]](#footnote-392)(1) .

**القولالثاني :وجوب وضع شيء من اللباس على العاتق عند الصلاة المفروضة**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد .

سئلأحمد: يصليالرجلمتزراً؟قال: لايصلي[[392]](#footnote-393)(2).

قال ابن قدامة : ويجبأنيجعلعلىعاتقهشيئاًمناللباسفيالصلاةالمفروضة[[393]](#footnote-394)(3) .

وقالالقاضي : سترالمنكبينواجبفيالفرض[[394]](#footnote-395)(4) .

واستدلوا بحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وبحديث بُرَيْدَةَ- رضي الله عنه -قَالَ : "نَهَىرَسُولُاللَّهِ -صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -أَنْيُصَلِّيَفِيلِحَافٍلايَتَوَشَّحُبِهِوَأَنْيُصَلِّيَفِيسَرَاوِيلَ،لَيْسَعَلَيْهِرِدَاءٌ"[[395]](#footnote-396)(5) .

وحملوا النهي على التحريم والفساد .

قال ابن قدامة : وَهَذَانَهْيٌيَقْتَضِيالتَّحْرِيمَ،وَيُقَدَّمُعَلَىالْقِيَاسِ . وَيُشْتَرَطُذَلِكَلِصِحَّةِالصَّلاةِفِيظَاهِرِالْمَذْهَبِ،لأَنَّهُمَنْهِيٌّعَنْتَرْكِهِفِيالصَّلاةِ،وَالنَّهْيُيَقْتَضِيفَسَادَالْمَنْهِيِّعَنْهُ،وَلأَنَّهَاسُتْرَةٌوَاجِبَةٌفِيالصَّلاةِ،وَالإِخْلالُبِهَايُفْسِدُهَا،كَسَتْرِالْعَوْرَةِ.وهل هو شرط لصحة الصلاة أم لا ؟ في المسألة خلاف ، قال ابن قدامة : وَيُشْتَرَطُذَلِكَلِصِحَّةِالصَّلاةِفِيظَاهِرِالْمَذْهَبِ[[396]](#footnote-397)(6) .

قال علي المرداوي : الصَّحِيحُمِنْالْمَذْهَبِ : أَنَّسَتْرَالْمَنْكِبَيْنِفِيالْجَمَاعَةِشَرْطٌفِيصِحَّةِصَلاةِالْفَرْضِ،وَعَلَيْهِجَمَاهِيرُالأَصْحَابِ . وَقَطَعَبِهِكَثِيرٌمِنْهُمْ[[397]](#footnote-398)(7) .

وذكرالقاضيوابنعقيلأنهنقلعنأحمدمايدلعلىأنهليسبشرطفإنهقالفيروايةمثنىبنجامعفيمنصلىوثوبهعلىإحدىعاتقيةوالأخرىمكشوفةيكرهقيللهيؤمرأنيعيد؟فلميرعليهإعادة[[398]](#footnote-399)(1).

**الراجح في المسألة**

اتفق العلماء على النهي عن صلاة المرء في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء واختلفوا في مدلول النهي الوارد في الحديث فمن حمله على التنزيه قال بالكراهة ومن حمله على الفساد قال بالتحريم . **ومن خلال النظر في الأدلة وأقوال العلماء نرجح القول الأول وهو القول بكراهة صلاة المرء بالثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء**،وذلك للأسباب التالي :

**أولاً : لأن العاتق ليس من العورة ،** فدل على أن وضع شيء على العاتق في الصلاة من كمالها وتمامها .

**ثانياً : أنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بثوب واحد** كما جاء في حديث ميمونة وأم هاني - رضي الله عنهما - وقال لثوبان -رضي الله عنه - : "أولكلكم ثوبان" وفعله - صلى الله عليه وسلم - صارف للنهي من التحريم والفساد إلى التنزيه والكراهة وعليه يحمل النهي في حديث أبي هريرة - رضي الله تعالى - على الكراهة .

أما من وجد ما يضعه على عاتقه في الصلاة ولم يفعل فقد وقع في المكروه وصلاته صحيحة .

والله أعلم ،،،

المبحث السادس :مشروعية صلاة الضحى .

**(مَا سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهْوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا"[[399]](#footnote-400)(1).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ تَوْبَةَ عَنْ مُوَرِّقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لاِبْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -أَتُصَلِّي الضُّحَى قَالَ : لاَ قُلْتُ فَعُمَرُ قَالَ : لاَ قُلْتُ فَأَبُو بَكْرٍ قَالَ : لاَ قُلْتُ فَالنَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : لاَ إِخَالُهُ[[400]](#footnote-401)(2).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا[[401]](#footnote-402)(3).

**(أَوْصَانِىخَلِيلِى -صلى الله عليه وسلم- برَكْعَتَىِ الضُّحَى)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَعْنِى الرِّشْكَ - حَدَّثَتْنِى مُعَاذَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - كَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّى صَلاَةَ الضُّحَى قَالَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ"[[402]](#footnote-403)(4).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ حَدَّثَنِى أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِىُّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ أَوْصَانِىخَلِيلِى -صلى الله عليه وسلم- بِثَلاَثٍ بِصِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَىِ الضُّحَى وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ"[[403]](#footnote-404)(1).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

في هذا المبحث أوردنا حديثين متعارضين لأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - الحديث الأول من رواية الإمام البخاري وفيه أنه - صلى الله عليه وسلم - ما سبح سبحة الضحى قط ، والحديث الثاني من رواية الإمام مسلم عندما سُئلت - رضي الله عنها - : كم كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي الضحى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء ، والاختلاف بين هذين الحديثين بينُ وظاهر حيث أن الحديث الأول ينفي صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - للضحى والثاني يثبته .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

على الرغم من اختلاف الروايات في مشروعية صلاة الضحى إلا أن الخلاف الفقهي لا يذكر فلم يخالف في مشروعية صلاة الضحى إلا ابن عمر وابن مسعود - رضي الله عنهما-.

فعنمجاهدٍقال: "دخلتُأناوعروةُبنُالزُّبيرِالمسجدَفإِذاعبدُاللّهِبنُعمرَ- رضيَاللّهُعنهما -جالسٌإلىحُجرةِعائشةَ،وإذاناسٌيُصلُّونَفيالمسجدِصلاةَالضُّحى،قال: فسألناهُعنصلاتِهمفقال: بدعةٌ. ثمقالله: كمِاعتمرَرسولُاللّهِ- صلىاللهعليهوسلّم - ؟قال: أربعاً،إحداهنَّفيرجب. فكرهْناأننردَّعليه"[[404]](#footnote-405)(2)

وعنْعبدِالرحمنِبنِأبيبكرةَأنَّأباهُرأَىناساًيصلّونَصلاةَالضحَى،فقالَ: أَمَاإنهُميصلونَصلاةً،مَاصلاهَارسولُاللَّهِ- صلىاللهعليهوسلّم -،وَلاَعامةُأصحابِهِ[[405]](#footnote-406)(1) .

وكانابنعمريراهابدعة،ومثلهابنمسعود حكاهما النووي[[406]](#footnote-407)(2) .

والذي عليه جمهور أهل العلم أن صلاة الضحى مشروعة ، وأجابوا عن حديث عائشة وعمر - رضي الله عنهما - بالتالي :

**أولاً : المثبت مقدم على المنفي** .

وهذا في قول عائشة - رضي الله عنها - : "مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا" .

يقول ابن خزيمة : "فالخبرالذييجبقبولهويحكمبههوخبرمنأعلمأنالنبي- صلىاللهعليهوسلّم- صلىالضحىلاخبرمنقالأنهلميصل "[[407]](#footnote-408)(3)

قال أبو الفضل[[408]](#footnote-409)(4) : قَوْلُهَا -رَضِيَاللَّهُعَنْهَا - :"مَاسَبَّحَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- سُبْحَةَالضُّحَىقَطُّ" ،مُعَارَضٌبِالْأَحَادِيثِالصَّحِيحَةِالْمَشْهُورَةِالْمَرْوِيَّةِعَنْجَمَاعَةٍمِنْالصَّحَابَةِأَنَّهُعَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُصَلَّىالضُّحَىوَأَوْصَىبِهَا، وَالْمُثْبِتُمُقَدَّمٌعَلَىالنَّافِيوَمَنْحَفِظَحُجَّةٌعَلَىمَنْلَمْيَحْفَظْ[[409]](#footnote-410)(5).

**ثانياً :كان إنكار عائشة - رضي الله عنها - على عدد الركعات** .

قالوا: إنعدمرؤيتهالذلكلايستلزمعدمالوقوع،فيقدممنرويعنهمنالصحابةالإثبات[[410]](#footnote-411)(6) . قال الحطاب : الْجَمْعُمِنْأَنَّهَاإنَّمَاأَنْكَرَتْصَلاةَالنَّاسِالْمَعْهُودَةِعَلَىمَااخْتَارَهُبَعْضُالسَّلَفِمِنْصَلاتِهَاثَمَانِيرَكَعَاتٍوَأَنَّهُإنَّمَاكَانَيُصَلِّيأَرْبَعًاكَمَاقَالَتْثُمَّيَزِيدُمَاشَاءَ،وَعَلَىهَذَايُجْمَعُبَيْنَالأَحَادِيثِالْمُخْتَلِفَةِفِيعَدَدِهَالأَنَّأَقَلَّمَايَكُونُرَكْعَتَيْنِثُمَّكَانَ- عَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُ- يَزِيدُفِيهَاأَحْيَانَامَاشَاءَاللَّهُ[[411]](#footnote-412)(1) .

**ثالثاً : كان إنكارها لمن يصلى الضحى لمن يصليها لغير سبب** .

قال ابن حجر : يحتملأنتكوننفتصلاةالضحىالمعهودةحينئذمنهيئةمخصوصةبعددمخصوصفيوقتمخصوص،وأنه- صلىاللهعليهوسلّم -إنماكانيصليهاإذاقدممنسفرلابعددمخصوصولابغيرهكماقالت «يصليأربعاًويزيدماشاءالله»[[412]](#footnote-413)(2) .

وعَنْمُعَاذَةَ[[413]](#footnote-414)(2)قَالَتْسَأَلْتُعَائِشَةَأَكَانَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- يُصَلِّيالضُّحَىفَقَالَتْنَعَمْإذَاجَاءَمِنْسَفَرٍ".وعن عَبْدُاللَّهِبْنُسُفْيَانَقَالَقُلْتلِعَائِشَةَهَلْكَانَالنَّبِيُّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -يُصَلِّيالضُّحَىقَالَتْلاإلاأَنْيَجِيءَمِنْمَغِيبِهِ[[414]](#footnote-415)(3)[[415]](#footnote-416)(4) .

**رابعاً : كان إنكارها لمن صلاها في المسجد وواظب عليها .**

قال الإمام النووي :قولها: ماكانيصليهاأيمايداومعليهافيكوننفياًللمداومةلالأصلها[[416]](#footnote-417)(6). قالمؤولاً كلام من قال إنها بدعة:هومحمولعلىإظهارهافيالمسجدوالاجتماعلهالاعلىأصلصلاةالضحى[[417]](#footnote-418)(7).

ويقول ابن نجيم[[418]](#footnote-419)(1): ولايخالفهمافيالصحيحينعنهامارأيترسولالله– صلى الله عليه وسلم - يصليسبحةالضحىقطوإنيلأسبحهالاحتمالأنهاأخبرتفيالنفيعنرؤيتهاومشاهدتهاوفيالإثباتعنخبره- عليهالسلام -أوخبرغيرهعنهأوأنهاأنكرتهامواظبةوإعلاناً**.**ويدللذلككلهقولها «وإنيلأسبحها». وفيروايةالموطأ «وإنيلأستحبها»منالاستحبابوهوأظهرفيالمراد[[419]](#footnote-420)(2).

وقالالبيهقي: عنديأنالمرادبقولها"مارأيتهسبحها"أيداومعليها. وقوله"وإنيلأسبحها"أيأداومعليها،وكذاقولها"وماأحدثالناسشيئاً"تعنيالمداومةعليها. قال: وفيبقيةالحديثـأيالذيتقدممنروايةمالكـإشارةإلىذلكحيثقالت"وإنكانليدعالعملوهويحبأنيعملهخشيةأنيعملبهالناسفيفرضعليهم" ،وحكىالمحبالطبريأنهجمعبينقولها «ماكانيصليإلاأنيجيءمنمغيبه»وقولها «كانيصليأربعاًويزيدماشاءالله»بأنالأولمحمولعلىصلاتهإياهافيالمسجد،والثانيعلىالبيت .

قال الإمام النووي : وأماماصحعنابنعمرأنهقالفيالضحىهيبدعةفمحمولعلىأنصلاتهافيالمسجدوالتظاهربهاكماكانوايفعلونهبدعةلاأنأصلهافيالبيوتونحوهامذموم،أويقالقولهبدعةأيالمواظبةعليهالأنالنبي- صلىاللهعليهوسلّم- لميواظبعليهاخشيةأنتفرضوهذافيحقه- صلىاللهعليهوسلّم -،وقدثبتاستحبابالمحافظةفيحقنابحديثأبيالدرداءوأبيذر،أويقالأنابنعمرلميبلغهفعلالنبي- صلىاللهعليهوسلّم- الضحىوأمرهابها،وكيفكانفجمهورالعلماءعلىاستحبابالضحى،وإنمانقلالتوقففيهاعنابنمسعودوابنعمرواللهأعلم[[420]](#footnote-421)(3).

وقالأبوحاتِم:إثباتُعائشةَصلاةَالضُّحىللمصطفىأرادتبهفيالبيتِدُونَمسجدِالجماعة،لأنهقال - صلى الله عليه وسلم - : «أَفْضَلُصَلاتِكمفيبُيوتِكُمْإلاالمكتوبةَ»[[421]](#footnote-422)(1).

**خامساً : أنها أخبرت بالإنكار لما شاهدته وبالإثبات لما سمعته عن غيرها** .

قالعياضوغيره: قوله «ماصلاها»معناهامارأيتهيصليها،والجمعبينهوبينقولها «كانيصليها»أنهاأخبرتفيالإنكارعنمشاهدتهاوفيالإثباتعنغيرها[[422]](#footnote-423)(2).

قال الإمام النووي : لايلزممننفيرؤيتهانفيصلاتهفلاينافيذلكأحاديثأنهصلاهاوسببهأنه- صلىاللهعليهوسلم -ماكانيكونعندعائشةفيوقتالضحىإلافينادرمنالأوقاتفإنهقديكونمسافراوقديكونحاضراولكنفيالمسجدأوفيموضعآخروإنكانعندنسائهفإنماكانلهايوممنتسعةفصحقولهامارأيتهوتكونقدعملتبخبرهأوبخبرغيرهأنهصلاها[[423]](#footnote-424)(3).

**الراجح في المسألة**

الراجح أن صلاة الضحىمشروعة والأدلة على ذلك كثيرة جداً ، وقد جمع الحاكم الأحاديث الواردة في صلاة الضحى في جزء مفرد وذكر لغالب الأقوال مستندا ، وبلغ عدد رواة الحديث في إثباتها نحو العشرين نفساً من الصحابة[[424]](#footnote-425)(4) .

وكذلك الإمام السيوطي - رحمة الله - أفرد لصلاة الضحى جزءً من كتابه الحاوي جمع من الأحاديث الصحيحة وما دون الصحيح ما يدل على استحبابها[[425]](#footnote-426)(5) .

وهو رأي جمهور العلماء فمن الأحناف يرى الطحاوي أن الراجح أنها مندوبة[[426]](#footnote-427)(1) . وقال أبو المعالي : صلاةالضحىفيسائرالأيامسنّةعندنا[[427]](#footnote-428)(2).

وقال فقهاءالمالكية-:إنصلاةالضحىمندوبةندباًأكيداًوليستسنة[[428]](#footnote-429)(3).وقال ابنعرفة :نصالتلقينوالرسالةأنصلاةالضحىنافلة[[429]](#footnote-430)(4). وقال أحمدبنغنيمالنفراوي: صَلَاةُالضُّحَىنَافِلَةٌ[[430]](#footnote-431)(5) .

ومن فقهاء المذهب الشافعي : عدها الشربيني من النوافل[[431]](#footnote-432)(6) .وقال زين الدين المليباري : يُسَنُّالضُّحَى[[432]](#footnote-433)(7) .وقال تقي الدين أبي بكر الدمشقي : منالسننصلاةالضحى[[433]](#footnote-434)(8). وقال محمد بن حبيب :أماصلاةالضحىفسنة[[434]](#footnote-435)(9).

ومن فقهاء المذهب الحنبلي قال ابن قدامة هيمستحبة[[435]](#footnote-436)(10).ويرى منصور البهوتي : بأنها من السنن[[436]](#footnote-437)(11) .

وأماحكمهافقدجمعابنالقيمالأقوالفبلغتستةأقوال. الأول: أنهاسنةمستحبة. الثاني: لاتشرعإلالسبب. الثالث:لاتستحبأصلاً. الرابع:يستحبفعلهاتارةوتركهاتارةفلايواظبعليها. الخامس: يستحبالموظبةعليهافيالبيوت. السادس: أنهابدعة[[437]](#footnote-438)(12).

والله أعلم ،،،

المبحث السابع : قضاء الصلاة الفائته وذوات الأسباب في أوقات النهي

**(نَهَى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحَدِّثُ بِأَرْبَعٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي قَالَ : لاَ تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلاَّ مَعَهَا زَوْجُهَا ، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، وَلاَ صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ الْفِطْرِ وَالأَضْحَى ، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ صَلاَتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ ، وَلاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي[[438]](#footnote-439)(1).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- نَهَى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَعَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ"[[439]](#footnote-440)(2)

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنِى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ أَخْبَرَنِى عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِىُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ- رضي الله عنه - يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- "لاَ صَلاَةَ بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ"[[440]](#footnote-441)(3) .

**(مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِى قَطُّ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا لاَ كَفَّارَةَ لَهَا إِلاَّ ذَلِكَ {وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي}قَالَ مُوسَى قَالَ هَمَّام ٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ {وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي}[[441]](#footnote-442)(1).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِى جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها - قَالَتْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِى قَطُّ"[[442]](#footnote-443)(2).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

في الحديث الذي رواه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه –نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، وفي حديث أنس - رضي الله عنه - من رواية الإمام البخاري قوله - صلى الله عليه وسلم - : من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها . كذلك حديث عائشة - رضي الله عنها - في صحيح مسلم أنه - صلى الله عليه وسلم - ما ترك ركعتين بعد العصر .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

هذه المسألة تحتاج إلى تفصيل ، فالصلوات منها ما هو فرض ومنها ما هو واجب ومنها النوافل والسنن ومنها ذوات الأسباب وهكذا ، فلكل نوع من هذه الأنواع أحكامه الخاصة به، وحديثنا سيكون حول ما وقع فيه الخلاف بين الفقهاء في هذه المسألة وهو قضاء الفوائت وذوات الأسباب في أوقات النهي ، حيث أن باقي الأنواع لم يقع فيها خلاف أو الخلاف فيها يسير .

قال ابن الملقّن : أجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في أوقات النهي ، واتفقوا على جواز الفرائض المؤدّاة فيها .واختلفوا في النوافل التي لها سبب كالعيد والجنازة وقضاء الفوائت[[443]](#footnote-444)(1) .

وقال ابن عبد البر: ولا خلاف بين المسلمين أن صلاة التطوع كلها غير جائز أن يُصلى شيء منها عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ، وإنما اختلفوا في الصلوات المكتوبات والمفروضات على الكفاية والمسنونات[[444]](#footnote-445)(2).

وقال ابن قدامة : لاأَعْلَمُخِلافًافِيالْمَذْهَبِأَنَّهُلايَجُوزُأَنْيَبْتَدِئَصَلاةَتَطَوُّعٍغَيْرَذَاتِسَبَبٍ[[445]](#footnote-446)(3) .وقال العراقي : وَهُوَ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ[[446]](#footnote-447)(4).

وأما قضاء الفوائت وذوات الأسباب في أوقات النهيفقد اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

**القول الأول : كراهية قضاء الفوائت وذوات الأسباب في أوقات النهي**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة ورواية عن الإمام أحمد .

قال السمرقندي : وفي هذه الأوقات الثلاثة، يكره أداء التطوع المبتدأ الذي لا سبب له، في جميع الأزمان، وفي جميع الأمكنة حتى لو شرع فيه فالأفضل أن يقطع، ولكن أذا أدى جاز مع الكراهة. وكذا التطوع الذي له سبب، مثل ركعتي الطواف، وركعتي تحية المسجد، ونحوهما[[447]](#footnote-448)(5) .

وأما مذهب الإمام أحمد فقد جاء في رواية بكر بن محمد: لا يصلي صلاة الكسوف نصف النهار وبعد العصر، وقال في رواية المروذي:يصلي تحية المسجد إلا أن يكون وقتاً لا تجوز فيه الصلاة. وقال في رواية الأثرم لا يسجد للقرآن بعد طلوع الفجر. ونقل المروذي وغيره: لا يصلي ركعتي الفجر حتى تطلع الشمس، لأنها نافلة مقصورة في نفسها، فلم يجز فعلها في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها دليله التي لا سبب لها[[448]](#footnote-449)(1).

وقال الأثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن الكسوف يكون في غير وقت الصلاة كيف يصنعون: قال: يذكرون الله ولا يصلّون إلا في وقت صلاة. قيل له: وكذلك الفجر. قال: نعم لا يصلّون[[449]](#footnote-450)(2).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما سائر ذوات الأسباب: مثل تحية المسجد، وسجود التلاوة، وصلاة الكسوف، ومثل ركعتي الطواف في الأوقات الثلاثة، ومثل الصلاة على الجنازة في الأوقات الثلاثة، فاختلف كلامه فيها، والمشهور عنه النهي، وهو اختيار كثير من أصحابه: كالخرقي، والقاضي، وغيرهما[[450]](#footnote-451)(3).

**واستدلوا بعموم النهي الوارد في الأحاديث الصحيحة .**

كذلك استدلوا بحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : "أن النَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -لَمَّانَامَعَنْصَلاةِالْفَجْرِحَتَّىطَلَعَتْالشَّمْسُ،أَخَّرَهَاحَتَّىابْيَضَّتْالشَّمْسُ"[[451]](#footnote-452)(4) .

قال المارودي : فَأَمَّااسْتِدْلالُأبيحنيفةبِظَاهِرِالأَخْبَارِوَعُمُومِهَافَفِيهَاجَوَابَانِ :

أَحَدُهُمَا :أَنَّهَامَحْمُولَةٌعَلَىالنَّوَافِلِالَّتِيلاأَسْبَابَلَهَا .

وَالْجَوَابُالثَّانِي :أَنَّهَامَحْمُولَةٌعَلَىمَنْقَصَدَتَأْخِيرَهَا،وَإِيقَاعَهَافِيهَذِهِالأَوْقَاتِالْمَنْهِيِّعَنْهَابِدَلِيلِمَارُوِيَعَنِابْنِعُمَرَ - رضي الله عنه - أَنَّرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -قَالَ : "لاتَعْمِدُوابِالصَّلاةِطُلُوعَالشَّمْسِوَغُرُوبَهَا"[[452]](#footnote-453)(5)[[453]](#footnote-454)(6) .

**القول الثاني : جواز قضاء الفوائت وذوات الأسباب في أوقات النهي .**

وذهب إلى هذا القول الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد في الرواية الثانية .

وقال مالك والشافعي وأصحابهما والثوري والأوزاعي وداود[[454]](#footnote-455)(1)والطبري: من نام عن صلاة أو نسيها أو فاتته بأي سبب كان فليصلها بعد الصبح وبعد العصر وعند الطلوع وعند الاستواء وعند الغروب، وفي كل وقت ذكرها فيه. وهو قول أكثر التابعين بالحجاز واليمن والعراق[[455]](#footnote-456)(2).

قال ابن عبد البر : وقال مالك والثوري والشافعي والأوزاعي - وهو قول عامة العلماء - من أهل الحديث والفقه من نام عن صلاة أو نسيها أو فاتته بوجه من وجوه الفوت ثم ذكرها عند طلوع الشمس واستوائها أو غروبها أو بعد الصبح أو العصر-صلاها أبداً متى ذكرها[[456]](#footnote-457)(3).

فَأَمَّاذَوَاتُالأَسْبَابِمِنَالصَّلَوَاتِالْمَفْرُوضَاتِ،وَالْمَسْنُونَاتِفَيَجُوزُفِعْلُهَافِيجَمِيعِهَذِهِالأَوْقَاتِكَالْفَائِتَةِ،وَالْوِتْرِ،وَرَكْعَتَيِالْفَجْرِ،وَتَحِيَّةِالْمَسْجِدِ،وَصَلاةِالْجُمُعَةِ،وَالْعِيدَيْنِ،وَالاسْتِسْقَاءِ[[457]](#footnote-458)(4) .

قال الإمام النووي : ومَذْهَبُنَا : أَنَّالنَّهْيَعَنْالصَّلاةِفِيهَذِهِالأَوْقَاتِإنَّمَاهُوَعَنْصَلاةٍلاسَبَبَلَهَا،فَأَمَّامَالَهَاسَبَبٌفَلاكَرَاهَةَفِيهَا،وَالْمُرَادُبِذَاتِالسَّبَبِالَّتِيلَهَاسَبَبٌمُتَقَدِّمٌعَلَيْهَا،فَمِنْذَوَاتِالأَسْبَابِ : الْفَائِتَةُفَرِيضَةًكَانَتْأَوْنَافِلَةًإذَاقُلْنَابِالأَصَحِّأَنَّهُيُسَنُّقَضَاءُالنَّوَافِلِفَلَهُفِيهَذِهِالأَوْقَاتِقَضَاءُالْفَرَائِضِوَالنَّوَافِلِالرَّاتِبَةِوَغَيْرِهَا،وَقَضَاءُنَافِلَةٍاتَّخَذَهَاوِرْدًا،وَلَهُفِعْلُالْمَنْذُورَةِ،وَصَلاةُالْجِنَازَةِوَسُجُودُالتِّلاوَةِوَالشُّكْرِوَصَلاةُالْكُسُوفِوَصَلاةُالطَّوَافِوَلَوْتَوَضَّأَفِيهَذِهِالأَوْقَاتِفَلَهُأَنْيُصَلِّيَرَكْعَتَيْالْوُضُوءِ،صَرَّحَبِهِجَمَاعَةٌمِنْأَصْحَابِنَامِنْهُمْالرَّافِعِيُّ [[458]](#footnote-459)(5).

أما عن الرواية الثانية في مذهب الإمام أحمد فقد جاء في رواية الفضل بن زياد، وحبيش بن سندي، وإسماعيل بن سعيد: تجوز صلاة الكسوف والآيات في غير وقت صلاة، وكذلك نقل مهنا: يجوز سجود القرآن بعد صلاة الفجر وقبل طلوع الشمس. وكذلك نقل المروذي : يقضي الوتر بعد طلوع الفجر. وكذلك نقل الأثرم : أحب إليَّ أن يقضي ركعتي الفجر عن الضحى فإن صلاهما بعد الفرض أجزأه... لأن هذه صلاة لها سبب، فجاز فعلها في الأوقات المنهي عنها دليله ركعتا الطواف. وإذا صلى الفرض وحضرت جماعة ثانية فإنه يصليها في هذه الأوقات[[459]](#footnote-460)(1) .

قال الزركشي : ويستثنى من النهي عن الصلاة في هذه الأوقات قضاء ما عليه من الفوائت المفروضات ، ويلحق بذلكالمنذورات، على أشهر الروايتين لاشتراكهما في الوجوب[[460]](#footnote-461)(2). قال علاء الدين المرداوي : هذا المذهب. وعليه الأصحاب. وقطع به أكثرهم[[461]](#footnote-462)(3).

واستدلوا بِحَدِيثِأَنَسٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ -عَنْالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ : "مَنْنَسِيَصَلاةًأَوْنَامَعَنْهَافَكَفَّارَتُهَاأَنْيُصَلِّيَهَاإذَاذَكَرَهَا"[[462]](#footnote-463)(4).

وَعَنْأُمِّسَلَمَةَ- رَضِيَاللَّهُعَنْهَا -أَنَّالنَّبِيَّ -صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -"صَلَّىرَكْعَتَيْنِبَعْدَالْعَصْرِفَلَمَّاانْصَرَفَقَالَ : يَابِنْتَأَبِيأُمَيَّةَسَأَلْتِعَنْالرَّكْعَتَيْنِبَعْدَالْعَصْرِإنَّهُأَتَانِينَاسٌمِنْعَبْدِالْقَيْسِبِالإِسْلامِمِنْقَوْمِهِمْفَشَغَلُونِيعَنْاللَّتَيْنِبَعْدَالظُّهْرِفَهُمَاهَاتَانِالرَّكْعَتَانِبَعْدَالْعَصْرِ"[[463]](#footnote-464)(5) .

وَعَنْعَائِشَةَ- رَضِيَاللَّهُعَنْهَا -قَالَتْ :"رَكعتانِلَمْيَكُنْرسولُاللهِ- صلىاللهعليهوسلّم -يَدَعُهماسِرّاًولاعَلانِيةً: رَكعتانِقبلَصلاةِالصبحِ،وركعتانِبعدَالعصر"[[464]](#footnote-465)(6)

وَعَنْيَزِيدَبْنِالأَسْوَدِ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ -قَالَ"شَهِدْتُمَعَرَسُولِاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- حَجَّتَهُوَصَلَّيْتُمَعَهُصَلاةَالصُّبْحِفِيمَسْجِدِالْخَيْفِ،فَلَمَّاقَضَىصَلاتَهُوَانْحَرَفَإذَاهُوَبِرَجُلَيْنِفِيآخِرِالْقَوْمِلَمْيُصَلِّيَامَعَهُ،قَالَ : عَلَيَّبِهِمَا،فَجِيءَبِهِمَاتُرْعَدُفَرَائِصُهُمَاقَالَ : مَامَنَعَكُمَاأَنْتُصَلِّيَامَعَنَا؟فَقَالا : يَارَسُولَاللَّهِإنَّاقَدْكُنَّاصَلَّيْنَافِيرِحَالِنَاقَالَ : فَلاتَفْعَلافَإِذَاصَلَّيْتُمَافِيرِحَالِكُمَاثُمَّأَتَيْتُمَامَسْجِدَجَمَاعَةٍفَصَلِّيَامَعَهُمْفَإِنَّهَالَكُمَانَافِلَةٌ"[[465]](#footnote-466)(1)وَفِيحَدِيثِأَبِيقَتَادَةَ - رضي الله عنه - : "إنَّمَاالتَّفْرِيطُفِيالْيَقَظَةِعَلَىمَنْلَمْيُصَلِّالصَّلاةَحَتَّىيَجِيءَوَقْتُالأُخْرَى،فَمَنْفَعَلَذَلِكَفَلْيُصَلِّهَاحِينَيَنْتَبِهُلَهَا"[[466]](#footnote-467)(2).

**الراجح في المسألة**

وبعد النظر والتأمل في الأدلة وفي أقوال العلماء في المسألة تبين لنا أن **القول الراجح هو قول الجمهور وهو : جواز قضاء الفوائت وذوات الأسباب في أوقات النهي .** وذلك لأن أحاديث النهي جاءت لبيان العموم وأحاديث الجواز جاءت للتخصيص ، والخاص مقدم على العام سواء تقدم عليه أو تأخر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ذوات الأسباب إنما دعا إليها داع؛ لم تفعل لأجل الوقت؛ بخلاف التطوع المطلق الذي لا سبب له، وحينئذ فمفسدة النهي إنما تنشأ مما لا سبب له دون ما له السبب، ولهذا قال في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - : «لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها»[[467]](#footnote-468)(3).

قال الإمام النووي :وَلِهَذَاأَمَرَالنَّبِيُّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -الدَّاخِلَيَوْمَالْجُمُعَةِفِيحَالِالْخُطْبَةِبِالتَّحِيَّةِبَعْدَأَنْقَعَدَ . وَلَوْكَانَتْالتَّحِيَّةُتُتْرَكُفِيوَقْتٍلَكَانَهَذَاالْوَقْتَ؛لأَنَّهُيُمْنَعُفِيحَالِالْخُطْبَةِمِنْالصَّلاةِإلاالتَّحِيَّةَ،وَلأَنَّهُتَكَلَّمَفِيالْخُطْبَةِوَبَعْدَأَنْقَعَدَالدَّاخِلُ،وَكُلُّهَذَامُبَالَغَةٌفِيتَعْمِيمِالتَّحِيَّةِ[[468]](#footnote-469)(4) .

والله أعلم ،،،

المبحث الثامن :سجود التلاوة .

**(قَرَأَ (وَالنَّجْمِ) فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ كَانَ مَعَهُ)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الأَسْوَدَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَرَأَ (وَالنَّجْمِ) فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ يَكْفِينِى هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا.[[469]](#footnote-470)(1)

**(قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (وَالنَّجْمِ) فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ – رضي الله عنه - قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - {وَالنَّجْمِ} فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا.[[470]](#footnote-471)(2)

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

روى الإمام مسلم عن عبدالله ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه - صلى الله عليه وسلم - قرأ سورة النجم فسجد وسجد من كان معه ، وفي حديث آخر رواه الإمام البخاري عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - أنه قرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم - سورة النجم فلم يسجد .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة سجود التلاوة على قولين :**

**القول الأول : أن سجود التلاوة واجب على القارئ والمستمع**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة .

قال عبدالغني الميداني : والسجودواجبٌفيهذهالمواضعكلهاعلىالتاليوالسامع،سواءٌقصدسماعالقرآنأولميقصد[[471]](#footnote-472)(1) .

وقال المرغيناني : وَالسَّجْدَةُوَاجِبَةٌفِيهَذِهِالْمَوَاضِعِعَلَىالتَّالِيوَالسَّامِعِ[[472]](#footnote-473)(2) .

وقال جمال الدين الزيلعي : أَمَّاالْوُجُوبُفَمَذْهَبُنَا[[473]](#footnote-474)(3).وصفتهاالوجوبعلىالفورفيالصلاة،وعلىالتراخيإنْكانتغيرصلاتيةوحكمهاسقوطالواجبفيالدنيا،ونيلالثوابفيالعقبى[[474]](#footnote-475)(4) .

**استدلوا بقولة تعالى :**فَمَالَهُمْلايُؤْمِنُونَوَإِذَاقُرِئَعَلَيْهِمُالْقُرْآنُلايَسْجُدُونَ[[475]](#footnote-476)(5).

**وبقولة تعالى :**فَاسْجُدُوالِلَّهِوَاعْبُدُوا[[476]](#footnote-477)(6)

وَلَايُذَمُّإلَّاعَلَىتَرْكِوَاجِبٍ.وَلِأَنَّهُسُجُودٌيُفْعَلُفِيالصَّلَاةِ،وَقِيَاسًاعَلَىسُجُودِالصَّلاةِ فَكَانَوَاجِبًاكَسُجُودِالصَّلَاةِ.

كذلك استدلوابقوله- عليهالصلاةوالسلام -: «السجدةعلىمنسمعها»[[477]](#footnote-478)(7)، وبمارواهمسلمعنأبيهريرة - رضي الله عنه -يرفعه «إذاقرأابنآدمالسجدةاعتزلالشيطانيبكييقولياويلهأمرابنآدمبالسجودفسجدفلهالجنة،وأمرتبالسجودفامتنعتفليالنار»[[478]](#footnote-479)(1).

قال ابن نجيم : أنآيالسجدةتفيدهأيضاًلأنهاثلاثةأقسام: قسمفيهالأمرالصريحبه،وقسمتضمنحكايةاستنكافالكفرةحيثامروبهوقسمفيهحكايةفعلالأنبياءالسجود. وكلمنالامتثالوالاقتداءومخالفةالكفرةواجبإلاأنيدلدليلفيمعينعلىعدملزومهلكندلالتهافيهظنيةفكانالثابتالوجوبلاالفرض،والاتفاقعلىأنثبوتهاعلىالمكلفينمقيدبالتلاوةلامطلقاًفلزمكذلك[[479]](#footnote-480)(2).

**القول الثاني : أن سجود التلاوة سنة مؤكدة**

وذهب إلى هذا القول الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد .

قال سليمان الباجي : "وَكَرِهَمَالِكٌلأَحَدٍأَنْيَقْرَأَالسَّجْدَةَوَلايَسْجُدُدُونَمَانِعٍ"[[480]](#footnote-481)(3) .

وقال ابْنُالْعَرَبِيِّ : "وَسُجُودُالتِّلاوَةِوَاجِبٌوُجُوبَسُنَّةٍلايَأْثَمُمَنْتَرَكَهُعَامِدًا"[[481]](#footnote-482)(4) .

وقال الإمام الشافعي :إنَّسُجُودَالْقُرْآنِلَيْسَبِحَتْمٍوَلَكِنَّانُحِبُّأَنْلايُتْرَكَ؛لأَنَّالنَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- سَجَدَفِيالنَّجْمِوَتَرَكَ.

وقال أيضاً : وَفِيالنَّجْمِسَجْدَةٌوَلاأُحِبُّأَنْيَدَعَشَيْئًامِنْسُجُودِالْقُرْآنِوَإِنْتَرَكَهُكَرِهْتهلَهُ،وَلَيْسَعَلَيْهِقَضَاؤُهُ؛لأَنَّهُلَيْسَبِفَرْضٍ"[[482]](#footnote-483)(5) .

المذهب،وماعليهجماهيرالأصحاب: أنسجودالتلاوةيسنللتاليوالمستمع [[483]](#footnote-484)(6).

وقال ابن قدامة : أَنَّسُجُودَالتِّلَاوَةِسُنَّةٌمُؤَكَّدَةٌ،وَلَيْسَبِوَاجِبٍعِنْدَإمَامِنَاوَمَالِكٍ،وَالْأَوْزَاعِيِّ،وَاللَّيْثِ،وَالشَّافِعِيِّ،وَهُوَمَذْهَبُعُمَرَ،وَابْنِهِعَبْدِاللَّهِ[[484]](#footnote-485)(7) .

وقال ايضاً : وسجود التلاوة غير واجب؛ لأن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: «قرأت على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - النجم،فلميسجدمناأحد»عنزيدِبنِثابتٍقال: «قَرأتُعلىالنبيِّصلىاللهعليهوسلّموالنجمِ،فلمِيَسجُدْفيها»[[485]](#footnote-486)(1)[[486]](#footnote-487)(2).

وقال أيضاً :وَلِأَنَّهُإجْمَاعُالصَّحَابَةِ. وَرَوَىالْبُخَارِيُّ[[487]](#footnote-488)(3)،وَالْأَثْرَمُعَنْعُمَرَ - رضي الله عنه - ،أَنَّهُقَرَأَيَوْمَالْجُمُعَةِعَلَىالْمِنْبَرِبِسُورَةِالنَّحْلِ،حَتَّىإذَاجَاءَالسَّجْدَةَنَزَلَ،فَسَجَدَوَسَجَدَالنَّاسُ،حَتَّىإذَاكَانَتْالْجُمُعَةُالْقَابِلَةُقَرَأَبِهَا،حَتَّىإذَاجَاءَتْالسَّجْدَةُقَالَ: يَاأَيُّهَاالنَّاسُ،إنَّمَانَمُرُّبِالسُّجُودِ،فَمَنْسَجَدَفَقَدْأَصَابَ،وَمَنْلَمْيَسْجُدْفَلَاإثْمَعَلَيْهِ. وَلَمْيَسْجُدْعُمَرُ. وَفِيلَفْظٍإنَّاللَّهَلَمْيَفْرِضْعَلَيْنَاالسُّجُودَإلَّاأَنْنَشَاءَ. وَفِيرِوَايَةِالْأَثْرَمِ،فَقَالَ: عَلَىرِسْلِكُمْ،إنَّاللَّهَلَمْيَكْتُبْهَاعَلَيْنَاإلَّاأَنْنَشَاءَ. فَقَرَأَهَا،وَلَمْيَسْجُدْ،وَمَنَعَهُمْأَنْيَسْجُدُواوَهَذَابِحَضْرَةِالْجَمْعِالْكَثِيرِ،فَلَمْيُنْكِرْهُأَحَدٌ،وَلَانُقِلَخِلَافُهُ. فَأَمَّاالْآيَةُفَإِنَّهُذَمَّهُمْلِتَرْكِالسُّجُودِغَيْرَمُعْتَقِدِينَفَضْلَهُ،وَلَامَشْرُوعِيَّتَهُ،وَقِيَاسُهُمْيَنْتَقِضُبِسُجُودِالسَّهْوِ،فَإِنَّهُعِنْدَهُمْغَيْرُوَاجِبٍ[[488]](#footnote-489)(4)

**الراجح في المسألة**

ومن خلا النظر في أدلة الفريقين واستدلالاتهمنرجح القول الثاني وهو :**أن سجود التلاوة سنة مؤكدة وليس بواجب .** وهو قول الجمهور ، وذلك جمعاً بين النصوص الصحيحة التي جاءت في هذا الباب ، حيث ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه سجد وفي رواية أخرى أنه لم يسجد ، وفي ذلك دليل على عدم وجوبها إنما هي سنة مؤكدة .

والله أعلم ،،،

المبحث التاسع :الغسل يوم الجمعة

**(غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ.[[489]](#footnote-490)(1)

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ[[490]](#footnote-491)(2).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَقَالَ : أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَنَادَاهُ عُمَرُ أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ قَالَ إِنِّي شُغِلْتُ فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ فَقَالَ وَالْوُضُوءُ أَيْضًا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ[[491]](#footnote-492)(3).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنَّ ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ قَالَ عَمْرٌو أَمَّا الْغُسْلُ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ وَاجِبٌ وَأَمَّا الاِسْتِنَانُ وَالطِّيبُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَوَاجِبٌ هُوَ أَمْ لاَ وَلَكِنْ هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ[[492]](#footnote-493)(1).

**(مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا"[[493]](#footnote-494)(2).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

روى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديثاً يدل على : وجوب الغسل ليوم الجمعة ، بينما روى الإمام مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديثاً يدل على عدم الوجوب ، فهل الغسل واجب أم لا ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة الغسل ليوم الجمعة على قولين :**

**القول الأول : أن الغسل ليوم الجمعة واجب**

وذهب إلى هذا القول الإمام ابن حزم.

قال ابن حزم :وَغُسْلُيَوْمِالْجُمُعَةِفَرْضٌلازِمٌلِكُلِّبَالِغٍمِنْالرِّجَالِوَالنِّسَاءِ[[494]](#footnote-495)(3).

**واستدل القائلون بالوجوب بعدد من الأحاديث الصحيحة ومن تلك الأحاديث :**

1 . حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- أنه قال: (غُسْلُالْجُمُعَةِوَاجِبٌعَلَىكُلِّمُحْتَلِمٍ)[[495]](#footnote-496)(1).

2 . حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنالنبي - صلى الله عليه وسلم -قال : (مَنْجَاءَمِنْكُمْالْجُمُعَةَفَلْيَغْتَسِلْ)[[496]](#footnote-497)(2).

3 . حديث أَبِيهُرَيْرَةَ- رضي الله عنه - عَنْالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -قَالَ :(حَقٌّلِلَّهِعَلَىكُلِّمُسْلِمٍأَنْيَغْتَسِلَفِيكُلِّسَبْعَةِأَيَّامٍ)[[497]](#footnote-498)(3).

زَادَالْبَزَّارُ[[498]](#footnote-499)(4)،وَالطَّحَاوِيُّ : "وَذَلِكَيَوْمُالْجُمُعَةِ"وَأَخْرَجَهُالنَّسَائِيّعَنْجَابِرٍبِلَفْظِالْبَزَّارِ،وَالطَّحَاوِيُّ،قَالَالنَّوَوِيُّفِي " الْخُلاصَةِ " : إسْنَادُهُعَلَىشَرْطِمُسْلِمٍ[[499]](#footnote-500)(5) .

4 . حديثابْنُالزُّبَيْرِعَنْعَائِشَةَ- رَضِيَاللَّهُعَنْهَا -: (أَنَّرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -كَانَيَأْمُرُبِالْغُسْلِيَوْمَالْجُمُعَةِ)[[500]](#footnote-501)(6).

وقالوا بأن هذا كان مستقراً عن الصحابة - رضوان الله عليه أجمعين - ويدل عليه ما أثر من قولهم ، فعَنْسَعْدِبْنِأَبِيوَقَّاصٍ- رضي الله عنه - قال : مَاكُنْتأَرَىمُسْلِمًايَدْعُالْغُسْلَيَوْمَالْجُمُعَةِ ،وَعَنْعَمَّارِبْنِيَاسِرٍفِيشَيْءٍظَنَّبِهِ: أَنَاإذَنْكَمَنْلايَغْتَسِلُيَوْمَالْجُمُعَةِوَقَالَابْنُمَسْعُودٍفِيشَيْءٍظَنَّبِهِ : لأَنَاأَحْمَقُمِنْالَّذِيلايَغْتَسِلُيَوْمَالْجُمُعَةِ .

قَالَأَبُومُحَمَّدٍ : لايُحَمَّقُمَنْتَرَكَمَالَيْسَفَرْضًالأَنَّرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -قَالَفِيهِ : " أَفْلَحَإنْصَدَقَ،دَخَلَالْجَنَّةَإنْصَدَقَ"[[501]](#footnote-502)(1)وَالْمُفْلِحُالْمَضْمُونُلَهُالْجَنَّةُلَيْسَأَحْمَقَ[[502]](#footnote-503)(2).

**القول الثاني : أن الغسل ليوم الجمعة سنة مؤكدة**

وذهب إلى هذا القول الأئمة الأربع على خلاف في مذهب الإمام مالك ، فنسب إلى الإمام مالك القول بالوجوب ، ولكن بعد النظر تبين أن قوله للوجوب من باب تأكيد الشيء وليس الوجوب الذي يأثم تاركه .

قالمالك:بلغنيعنابنمسعودأنهسئلعنشيءفقال: لئنجهلتهذالأناأجهلمنتاركغسليومالجمعة . قالمحمدبنرشد : المعنىفيهذابينلأنهلايتركسنةالغسليومالجمعةإلامنجهلالسنةفيذلك،ولميعرفقدرهالمنالتزمها،ولميضيعهامنالفضلفيذلك،أوعلمهفحرمالتوفيق[[503]](#footnote-504)(3).

وقال سليمان الباجي : أَنَّالْغُسْلَيَوْمَالْجُمُعَةِلَيْسَبِوَاجِبٍوُجُوبًايَعْصِيتَارِكُهُوَإِنَّمَايُوصَفُبِالْوُجُوبِعَلَىمَعْنَىالتَّأْكِيدِلِحُكْمِهِوَهَذَامَذْهَبُمَالِكٍ[[504]](#footnote-505)(4) .

وقَالَالسرخسي : (وَلَيْسَالْغُسْلُبِوَاجِبٍيَوْمَالْجُمُعَةِ،وَلَكِنَّهُسُنَّةٌ)[[505]](#footnote-506)(5).

وقَالَ الشَّافِعِيُّ : فَأَمَّا غُسْلُ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ الدَّلالَةَ عِنْدَنَا أَنَّهُ إنَّمَا أُمِرَ بِهِ عَلَى الاخْتِيَارِ[[506]](#footnote-507)(6).

وقال ابن مفلح :يُسْتَحَبُّالْغُسْلُلِلْجُمُعَةِ [[507]](#footnote-508)(7).وقال المرداوي في الإنصافوَهَذَا– أي استحباب الغسل للجمعة -الْمَذْهَبُمُطْلَقًا، وَعَلَيْهِجَمَاهِيرُالأَصْحَابِ[[508]](#footnote-509)(8).

**واستدل القائلون بأن الغسل لصلاة الجمعة سنة وليس بواجب ببعض الأحاديث منها :**

1 . حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي- صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (مَنْتَوَضَّأَفَبِهَاوَنِعْمَتْ،وَمَنْاغْتَسَلَفَهُوَأَفْضَلُ)[[509]](#footnote-510)(1).

قال الطحاوي : بيَّنرسولالله- صلىاللهعليهوسلّم -فيهذاالحديثأنالفرضهوالوضوء،وأنالغسلأفضللماينالبهمنالفضللاعلىأنهفرض[[510]](#footnote-511)(2).

2 . حديث يَحْيَىبْنِسَعِيدٍ :أَنَّهُسَأَلَعَمْرَةَ[[511]](#footnote-512)(3)عَنْالْغُسْلِيَوْمَالْجُمُعَةِ،فَقَالَتْ : قَالَتْعَائِشَةُ - رضي الله عنها - : كَانَالنَّاسُمَهَنَةَأَنْفُسِهِمْ[[512]](#footnote-513)(4)،وَكَانُواإذَارَاحُواإلَىالْجُمُعَةِرَاحُوافِيهَيْئَتِهِمْ،فَقِيلَلَهُمْ : لَوْاغْتَسَلْتُمْ[[513]](#footnote-514)(5) .

3 . حديثعُرْوَةَعن عائشة - رضي الله عنها -قَالَتْ : (كَانَالنَّاسُيَنْتَابُونَيَوْمَالْجُمُعَةِمِنْمَنَازِلِهِمْوَمِنْالْعَوَالِي،فَيَأْتُونَفِيالْعَبَاءِ،وَيُصِيبُهُمْالْغُبَارُ،فَيَخْرُجُمِنْهُمْالرِّيحُ،فَأَتَىرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -إنْسَانٌمِنْهُمْوَهُوَعِنْدِيفَقَالَ- عَلَيْهِالسَّلَامُ - : لَوْأَنَّكُمْتَطَهَّرْتُمْلِيَوْمِكُمْهَذَا)[[514]](#footnote-515)(6) .

4 . حديثعِكْرِمَةَ- رضي الله عنه - : (أَنَّأُنَاسًامِنْأَهْلِالْعِرَاقِجَاءُوا،فَقَالُوا : يَاابْنَعَبَّاسٍأَتَرَىالْغُسْلَيَوْمَالْجُمُعَةِوَاجِبًا؟قَالَ : لاوَلَكِنَّهُأَطْهَرُوَخَيْرٌلِمَنْاغْتَسَلَ،وَمَنْلَمْيَغْتَسِلْفَلَيْسَعَلَيْهِبِوَاجِبٍ،وَسَأُخْبِرُكُمْكَيْفَبَدَأَالْغُسْلُ : كَانَالنَّاسُمَجْهُودِينَيَلْبَسُونَالصُّوفَ،وَيَعْمَلُونَعَلَىظُهُورِهِمْ،وَكَانَمَسْجِدُهُمْضَيِّقًامُقَارِبَالسَّقْفِإنَّمَاهُوَعَرِيشٌ،فَخَرَجَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -فِييَوْمٍحَارٍّ،وَعَرِقَالنَّاسُفِيذَلِكَالصُّوفِ،حَتَّىثَارَتْمِنْهُمْرِيَاحٌ،آذَىبِذَلِكَبَعْضُهُمْبَعْضًا،فَلَمَّاوَجَدَرَسُولُاللَّهِ -صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -تِلْكَالرِّيحَ،قَالَ : أَيُّهَاالنَّاسُإذَاكَانَهَذَاالْيَوْمَفَاغْتَسِلُواوَلْيَمَسَّأَحَدُكُمْأَفْضَلَمَايَجِدُمِنْدُهْنِهِوَطِيبِهِقَالَابْنُعَبَّاسٍ : ثُمَّجَاءَاللَّهُتَعَالَىبِالْخَيْرِ،وَلَبِسُواغَيْرَالصُّوفِ،وَكُفُواالْعَمَلَوَوُسِّعَمَسْجِدُهُمْ،وَذَهَبَبَعْضُالَّذِيكَانَيُؤْذِيبَعْضُهُمْبَعْضًامِنْالْعَرَقِ)[[515]](#footnote-516)(1).

وقالوا بأن الأمر كان لعلة كما ورد في الأحاديث السابقة ومتى مازالت العلة زال الحكم عنه من الوجوب إلى الإستحباب ، لذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وَيَجِبُغُسْلُالْجُمُعَةِعَلَىمَنْلَهُعَرَقٌأَوْرِيحٌيَتَأَذَّىبِهِغَيْرُهُ[[516]](#footnote-517)(2).

**حديث استدل به الفريقان**

عن أَبِيهُرَيْرَةَ- رضي الله عنه - أَنَّعُمَرَبَيْنَمَاهُوَيَخْطُبُيَوْمَالْجُمُعَةِإذْدَخَلَرَجُلٌ،وَلَفْظُمُسْلِمٍ : إذْدَخَلَعُثْمَانُبْنُعَفَّانَ،فَعَرَّضَبِهِعُمَرُ،فَقَالَ : مَابَالرِجَالٍيَتَأَخَّرُونَبَعْدَالنِّدَاءِفَقَالَعُثْمَانُ : يَاأَمِيرَالْمُؤْمِنِينَمَاهُوَإلاأَنْسَمِعْتُالنِّدَاءَفَتَوَضَّأْتُثُمَّأَقْبَلْتُ،فَقَالَعُمَرُ : وَالْوُضُوءُأَيْضًا؟أَلَمْتَسْمَعُوارَسُولَاللَّهِ -صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- يَقُولُ : (إذَاجَاءَأَحَدُكُمْإلَىالْجُمُعَةِفَلْيَغْتَسِلْ)[[517]](#footnote-518)(3) .

هذا الحديث استدل به كلا الفريقين على صحة ماذهبوا إليه ، فقال من قال بالوجوب لو لم يكن الغسل ليوم الجمعة واجباً لما عاتب عمر عثمان على تركه للغسل ، وقال من يرى بأن الغسل سنة وليس بواجب إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لم يأمر عثمان بن عفان - رضي الله عن الجميع - بالرجوع للغسل ، وهذا يدل على عدم الوجوب وإلا لأمره بأن يغتسل .

قال السرخسي مستنبطاً من الحديث السابق عدم الوجوب : لميأمرهبالانصراففدلأنهليسبواجب[[518]](#footnote-519)(1) .

قال الإمام النووي : وموضعالدلالةأنعمروعثمانومنحضرالجمعةوهمالجمالغفيرأقرواعثمانعلىتركالغسلولميأمروهبالرجوعلـه،ولوكانواجباًلميتركهولميتركواأمرهبالرجوعلـه[[519]](#footnote-520)(2) .

قال أبو جعفر: ففي هذه الآثار غير معنى، ينفي وجوب الغسل.

أما أحدهما، فإن عثمان لم يغتسل واكتفى بالوضوء وقد قال عمر: قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يأمرنا بالغسل».ولم يأمره عمر أيضاً بالرجوع، لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - إياه بالغسل.ففي ذلك دليل على أن الغسل الذي كان أمر به لم يكن ـ عندهما ـ على الوجوب، وإنما كان لعلة ما قال ابن عبّاس رضي الله عنهما وعائشة رضي الله عنها، أو لغير ذلك.ولولا ذلك ما تركه عثمان رضي الله عنه، ولما سكت عمر - رضي الله عنه - عن أمره إياه بالرجوع، حتى يغتسل، وذلك بحضرة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - الذين قد سمعوا ذلك من النبيّ كما سمعه عمر، وعلموا معناه الذي أراده فلم ينكروا من ذلك شيئاً، ولم يأمروا بخلافه.ففي هذا، إجماع منهم على نفي وجوب الغسل.وقد روي عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم - ما يدل على أن ذلك كان من طريق الاختيار وإصابة الفضل[[520]](#footnote-521)(3).

وقال السيوطي : والمعنىمااكتفيتبتأخيرالوقتوتفويتالفضيلةحتىتركتالغسلواقتصرتعلىالوضوء[[521]](#footnote-522)(4) .

وذهب إلى هذا المعنى الإمام الشوكاني فقال : وفيهإنكارثانٍمضافاًإلىالأولأيالوضوءأيضاًاقتصرتعليهواخترتهدونالغسل. والمعنى: مااكتفيتبتأخيرالوقتوتفويتالفضيلةحتىتركتالغسلواقتصرتعلىالوضوء[[522]](#footnote-523)(1).

**وأجاب القائلون بالوجوب على ذلك فقالوا :**

1 . قد يكون عثمان اغتسل في صدر يومه ، وإنكار عمر لعثمان على أنه لم يصل الغسل بالرواح . قال ابن حزم :فَقَدْ ثَبَتَ بِأَصَحِّ إسْنَادٍ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ ، فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مِنْ الأَيَّامِ بِلا شَكٍّ .

2 . إنكار عمر على عثمان دليل على الوجوب ، ولو لم يكن الغسل فرضاً لما قطع عمر خطبته لينكر على أمر ليس بواجب .

3 . حلف عمر في قوله " وَاَللَّهِ مَا هُوَ بِالْوُضُوءِ " دليل على الوجوب ، وإلا لما كانت يمينه صادقة .

4 . إجماع الصحابة على ذلك وذلك بإقرارهم وسكوتهم .[[523]](#footnote-524)(2) .

**الراجح في المسألة**

**وبعد النظر فيما صح من الدليل وفي أقوال العلماء في مسألة الغسل ليوم الجمعة نرجح القول الثاني وهو : أن غسل الجمعة سنة مؤكدة وليس بواجب** ، وذلك جمعاً بين النصوص الواردة في هذا الباب ، ولولا ما صح من الأدلة الصارفة للأمر من الوجوب إلى ما هو دونه ، لأجمعت الأمة على القول بالوجوب ، كيف وقد جاءت الأحاديث صحيحة صريحة في ذلك ، لكن صح من الأحاديث ما يصرف الأمر من الوجوب لما هو دونه .

والله أعلم ،،،

المبحث العاشر :وقت صلاة الجمعة .

**(زَوَالَ الشَّمْسِ)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضي الله عنه - قَالَ كُنَّا نُصَلِّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ثُمَّ نَرْجِعُ فَنُرِيحُ نَوَاضِحَنَا. قَالَ حَسَنٌ فَقُلْتُ لِجَعْفَرٍ فِىأَىِّ سَاعَةٍ تِلْكَ قَالَ زَوَالَ الشَّمْسِ"[[524]](#footnote-525)(1).

**(مَا كُنَّا نَقِيلُ ، وَلاَ نَتَغَدَّى إِلاَّ بَعْدَ الْجُمُعَةِ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ - رضي الله عنه - قَالَ : "مَا كُنَّا نَقِيلُ ، وَلاَ نَتَغَدَّى إِلاَّ بَعْدَ الْجُمُعَةِ"[[525]](#footnote-526)(2).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا - رضي الله عنه - يَقُولُ : "كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ نَقِيلُ"[[526]](#footnote-527)(3).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ - رضي الله عنه - قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - الْجُمُعَةَ ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ[[527]](#footnote-528)(4).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ – رضي الله عنه –قَالَ :"مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلاَ نَتَغَدَّى إِلاَّ بَعْدَ الْجُمُعَةِ"- زَادَ ابْنُ حُجْرٍ - فِى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-[[528]](#footnote-529)(1).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

في حديث جابر - رضي الله عنه - أن وقت الجمعة عند زوال الشمس وهو وقت صلاة الظهر أما في الأحاديث المقابلة كما أوردنا من حديث سهل وأنس - رضي الله عنهما - يظهر أن وقت صلاة الجمعة قبل الزوال لأن القيلولة لا تكون إلا قبل الزوال ، فأي الأوقات هو وقت صلاة الجمعة قبل الزوال أم بعد الزوال ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

أجمع العلماء أن من صلى الجمعة في وقت الظهر فقد صلاها في وقتها، نقله الإمام الشافعي وابن المنذر وابن عبد البر وابن قدامة وغيرهم[[529]](#footnote-530)(2) . إنما الخلاف فيما قبل الزوال ، قال ابن قدامة : فإن علماء الأمة اتفقوا على أن ما بعد الزوال وقت للجمعة , وإنما الخلاف فيما قبله[[530]](#footnote-531)(3) **.**

**اختلف العلماء في مسألة وقت صلاة الجمعة على قولين :**

**القول الأول : أن وقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر (بعد الزوال)**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة والإمام مالكوالإمامالشافعي ورواية عن الإمام أحمد.واختاره البخاري في صحيحه، حيث قال في صحيحه: "باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس" اهـ[[531]](#footnote-532)(4)

وَأَمَّاالْوَقْتُفَمِنْشَرَائِطِالْجُمُعَةِوَهُوَوَقْتُالظُّهْرِحَتَّىلايَجُوزَتَقْدِيمُهَاعَلَىزَوَالِالشَّمْسِ[[532]](#footnote-533)(1)**.**

قال الشافعي رحمه الله تعالى: "ولا اختلاف عند أحد لقيته أن لا تصلى الجمعة حتى تزول الشمس"[[533]](#footnote-534)(2).

قال ابن رجب : "وبكل حالٍ؛ فلا يجب فعلها إلا بعد الزوال؛ على الصحيح من المذهب، وعليه جمهور الأصحاب، وإنما يجوز تقديمها قبله وتعجيلها كما تعجل الصلاة المجموعة؛ فإن صلاة الجمعة سببها: اليوم؛ ولهذا تضاف إليه، فيقال: صلاة الجمعة، وشرطها: الزوال، فيجوز تقديمها على شرطها بعد وجود سببها، وهو اليوم، كما يجوز تعجيل الزكاة بعد كمال النصاب، وهو سبب الوجوب، وقيل: الحول، وهوشرطه"[[534]](#footnote-535)(3).

قال السرخسي : وَأَمَّاالْوَقْتُفَمِنْشَرَائِطِالْجُمُعَةِيَعْنِيبِهِوَقْتَالظُّهْرِلِمَارُوِيَ "أَنَّرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -لَمَّابَعَثَمُصْعَبَبْنَعُمَيْرٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ -إلَىالْمَدِينَةِقَبْلَهِجْرَتِهِقَالَلَهُ : إذَامَالَتْالشَّمْسُفَصَلِّبِالنَّاسِالْجُمُعَةَ" وَكَتَبَإلَىسَعْدِبْنِزُرَارَةَ- رَحِمَهُاللَّهُ -: "إذَازَالَتْالشَّمْسُمِنْالْيَوْمِالَّذِييَتَجَهَّزُفِيهِالْيَهُودُلِسَبْتِهِمْفَازْدَلِفْإلَىاللَّهِتَعَالَىبِرَكْعَتَيْنِ"وَاَلَّذِيرَوَىابْنُمَسْعُودٍ"أَقَامَالْجُمُعَةَضُحَى" مَعْنَاهُبِالْقُرْبِمِنْهُوَمَقْصُودُالرَّاوِيأَنَّهُمَاأَخَّرَهَابَعْدَالزَّوَالِ[[535]](#footnote-536)(4).

قال الكاساني : وَقَالَمَالِكُ : وَقْتُالظُّهْرِوَقْتًالِلْجُمُعَةِ[[536]](#footnote-537)(5).

قال ابن رشد الحفيد :أنها بدل من الظهر، فوجب أن يكون وقتها وقت الظهر[[537]](#footnote-538)(6).

وقال النووي: وأما حديث سهل: (ما كنا نقيل ولا نتغذى إلا بعد الجمعة) فمعناه: أنهم كانوا يؤخرون القيلولة والغداء في هذا اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة; لأنهم ندبوا إلى التبكير إليها, فلو اشتغلوا بشيء من ذلك قبلها خافوا فوتها أو فوت التبكير إليها, ومما يؤيد هذا ما رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح عن عمر بن أبي سهل بن مالك عن أبيه قال: كنت أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب تطرح يوم الجمعة إلى جدار المسجد الغربي, فإذا غشي الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم نخرج بعد صلاة الجمعة فنقيل قائلة الضحى)[[538]](#footnote-539)(1).

**واستدلوا على ذلك بأحاديث منها :**

1 . حديث سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - : "كنا نجمع مع النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا زالت الشمس, ثم نرجع نتتبع الفيء"[[539]](#footnote-540)(2)،

2 . حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم -"كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس"[[540]](#footnote-541)(3).

**القول الثاني : أن الأفضل في وقت صلاة الجمعة (بعد الزوال) ويجوز فعلها (قبل الزوال)**[[541]](#footnote-542)(4)**.**

وهو قول الإمام أحمد .

قال ابن قدامة : ذكرالقاضيأنهاتجوزفيوقتالعيد،لأنأحمدقالفيروايةعبدالله : يجوزأنيصليالجمعةقبلالزوال،يذهبإلىأنهاكصلاةالعيد ، ثم قال : والأفضلفعلهاعندزوالالشمسصيفاًوشتاء،لا يقدمهاإلىموضعالخلاف ،ولا يؤخرها[[542]](#footnote-543)(5) .

وقال أبو إسحاق : يجوزفعلهاقبلالزوالعندنا[[543]](#footnote-544)(6) .

قال الكرمي: وهو-أي وقت صلاة الجمعة-منأولوقتالعيدإلىخروجوقتالظهر[[544]](#footnote-545)(7).

وقال الشوكاني : ومجموعهذهالأحاديثيدلعلىأنوقتصلاةالجمعةحالالزوالوقبلهولاموجبلتأويلبعضها ، وقدوقعمنجماعةمنالصحابةالتجميعقبلالزوال، وذلكيدلعلىتقريرالأمرلديهموثبوته[[545]](#footnote-546)(1).

قال ابن قدامة : وأحاديثهم تدل على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - فعلها بعد الزوال في كثير من أوقاته, ولا خلاف في جوازه, وأنه الأفضل والأولى, وأحاديثنا تدل على جواز فعلها قبل الزوال, ولا تنافي بينهما .اهـ[[546]](#footnote-547)(2) .

**الراجح في المسألة**

لا خلاف عند الجميع في أن (بعد الزوال) وقت للجمعة ، إنما الخلاف فيما كان قبل ذلك ، وبعد النظر والتأمل في الأدلة وفي أقوال العلماء نرجح القول الثاني وهو : **أن الأفضل في وقت صلاة الجمعة (بعد الزوال) ويجوز فعلها (قبل الزوال)** وذلك جمعاً بين الأحاديث .قال الشوكاني بعد ذكره لأدلة مذهب أحمد: (وأصرح من هذا حديث جابر المذكور في الباب, فإنه صرح بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي الجمعة ثم يذهبون إلى جمالهم فيريحونها عند الزوال, ولا ملجئ إلى التأويلات المتعسفة التي ارتكبها الجمهور, واستدلالهم بالأحاديث القاضية بأنه - صلى الله عليه وسلم - صلى الجمعة بعد الزوال لا ينفي الجواز قبله)اهـ . [[547]](#footnote-548)(3)

والله أعلم ،،،

المبحث الحادي عشر :القنوت في الصلاة قبل أم بعد الركوع .

**(بَعْدَ الرُّكُوعِ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سُئِلَ أَنَسٌ أَقَنَتَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فِي الصُّبْحِ قَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ أَوَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا"[[548]](#footnote-549)(1).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ– رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِفِى صَلاَةِ الْفَجْرِ يَدْعُو عَلَى بَنِى عُصَيَّةَ[[549]](#footnote-550)(2).

**(قَبْلَ الرُّكُوعِ)**

**قال الإمام مسلم** :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه - قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَقَالَ قَبْلَ الرُّكُوعِ.قَالَ قُلْتُ فَإِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ. فَقَالَ إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أُنَاسٍ قَتَلُوا أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ[[550]](#footnote-551)(3).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

روى البخاري ومسلم حديثاً عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قنت بعد الركوع ، بينما روى الإمام مسلم حديثاً عن أنس أيضاً حينما سئل عن القنوت قبل أم بعد الركوع فقال : قبل الركوع ، فاختلفت الروايات في هذه المسألة مما جعل أقوال الفقهاء تتعدد في الحكم على المسألة ، فهل الصحيح في محل القنوت قبل أم بعد الركوع ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة القنوت في الصلاة على أربعة أقوال :**

**القول الأول : أن القنوت بعد الركوع**

وذهب إلى هذا القول الإمام الشافعي.

قال الإمام النووي :مَذْهَبَنَاأَنَّمَحِلَّهُبَعْدَرَفْعِالرَّأْسِمِنْالرُّكُوعِ،وَبِهَذَاقَالَأَبُوبَكْرٍالصِّدِّيقُوَعُمَرُبْنُالْخَطَّابِوَعُثْمَانُوَعَلِيٌّ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُمْ -حَكَاهُابْنُالْمُنْذِرِعَنْهُمْوَرَوَاهُالْبَيْهَقِيُّعَنْهُمْوَعَنْأَنَسٍ[[551]](#footnote-552)(1).

وقال أيضاً :ومحل القنوت بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة[[552]](#footnote-553)(2) .

**واستدلوا بأحاديث كثيرة منها :**

1 . حديثأَبِيهُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - : "أَنَّالنَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -قَنَتَبَعْدَالرُّكُوعِ"[[553]](#footnote-554)(3). وَعَنْابْنِسِيرِينَقَالَ: "قُلْتُلأَنَسٍقَنَتَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -فِيالصُّبْحِ؟قَالَنَعَمْبَعْدَالرُّكُوعِيَسِيرًا"[[554]](#footnote-555)(4).

2 . حديثأَنَسٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ- :"أَنَّالنَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -قَنَتَشَهْرًابَعْدَالرُّكُوعِفِيالْفَجْرِيَدْعُوعَلَىبَنِيعُصَيَّةَ"[[555]](#footnote-556)(5) .

3 . حديثعَاصِمٍ- رضي الله عنه - قَالَ :"سَأَلْتُأَنَسًاعَنْالْقُنُوتِأَكَانَقَبْلَالرُّكُوعِأَوْبَعْدَهُ؟قَالَ :بَعْدَهُقُلْتُفَإِنَّفُلانًاأَخْبَرَنِيعَنْكَأَنَّكَقُلْتَ : قَبْلَالرُّكُوعِ : قَالَكَذَبَإنَّمَاقَنَتَرَسُولُاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَبَعْدَالرُّكُوعِشَهْرًا"[[556]](#footnote-557)(1) .

4 . حديث سَالِمِبْنِعُمَرَ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا - :"أَنَّهُسَمِعَرَسُولَاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- إذَارَفَعَرَأْسَهُمِنْالرُّكُوعِفِيالرَّكْعَةِالأَخِيرَةِمِنْالْفَجْرِيَقُولُ : اللَّهُمَّالْعَنْفُلانًاوَفُلانًابَعْدَمَايَقُولُسَمِعَاللَّهُلِمَنْحَمِدَهُرَبَّنَاوَلَكَالْحَمْدُ،فَأَنْزَلَاللَّهُتَعَالَى : لَيْسَلَكَمِنَالأَمْرِشَيْءٌ[[557]](#footnote-558)(2)[[558]](#footnote-559)(3).

5 . حديثخِفَافِبْنِإيمَاءٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ -قَالَ : "رَكَعَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -ثُمَّرَفَعَرَأْسَهُفَقَالَ : غِفَارٌغَفَرَاللَّهُلَهَا،وَأَسْلَمُسَالَمَهَااللَّهُوَعُصَيَّةُعَصَتْاللَّهَوَرَسُولَهُ،اللَّهُمَّالْعَنْبَنِيلِحْيَانَوَالْعَنْرِعْلاوَذَكْوَانَثُمَّخَرَّسَاجِدًا"[[559]](#footnote-560)(4) .

قَالَالْبَيْهَقِيُّ : وَرَوَيْنَاعَنْعَاصِمٍالأَحْوَلِعَنْأَنَسٍأَنَّهُأَفْتَىبِالْقُنُوتِبَعْدَالرُّكُوعِثُمَّذَكَرْنَابِإِسْنَادِهِعَنْعَاصِمٍعَنْأَنَسٍ- رضي الله عنه - قَالَ :"إنَّمَاقَنَتَالنَّبِيُّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- شَهْرًافَقُلْتُ : كَيْفَالْقُنُوتُ؟قَالَ : بَعْدَالرُّكُوعِ"[[560]](#footnote-561)(5) .

قَالَالْبَيْهَقِيُّ :وَرُوَاةُالْقُنُوتِبَعْدَالرُّكُوعِأَكْثَرُوَأَحْفَظُفَهُوَأَوْلَى،وَعَلَىهَذَادَرَجَالْخُلَفَاءُالرَّاشِدُونَ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُمْ -فِيأَشْهَرِالرِّوَايَاتِعَنْهُمْوَأَكْثَرِهَاوَاَللَّهُأَعْلَمُ[[561]](#footnote-562)(6) .

**القول الثاني : أن القنوت قبل الركوع**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبي حنيفة .

قال السرخسي : فَإِنَّأَوَانَالْقُنُوتِقَبْلَالرُّكُوعِ،وَمَاكَانَسُنَّةًفِيمَحَلِّهِيَكُونُبِدْعَةًفِيغَيْرِمَحَلِّهِ[[562]](#footnote-563)(1) .وقال الكاساني : "وَأَمَّامَحَلُّأَدَائِهِفَالْوِتْرُفِيجَمِيعِالسُّنَّةِقَبْلَالرُّكُوعِعِنْدَنَا"[[563]](#footnote-564)(2).

واستدلوا بحديث أنس - رضي الله عنه - .

وعلل لذلك النفراوي فقال : وَلِمَافِيكَوْنِهِقَبْلَالرُّكُوعِمِنْالرِّفْقِبِالْمَسْبُوقِ[[564]](#footnote-565)(3) . وَلأَنَّهُقَبْلُيَحْصُلُلِلْمَسْبُوقِفَضِيلَةُالْجَمَاعَةِ[[565]](#footnote-566)(4).

وبما رُوِيَعَنْعُمَرَوَعَلِيٍّوَابْنِمَسْعُودٍوَابْنِعَبَّاسٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُمْ- أَنَّهُمْقَالُوا : "رَاعَيْنَاصَلاةَرَسُولِاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -بِاللَّيْلِيَقْنُتُقَبْلَالرُّكُوعِ"[[566]](#footnote-567)(5).

**القول الثالث : يجوز القنوت قبل أو بعد ، والأفضل قبل الركوع**

وذهب إلى هذا القول الإمام مالك.قَالَمَالِكٌفِيقُنُوتِالصُّبْحِ : كُلُّذَلِكَوَاسِعٌقَبْلَالرُّكُوعِوَبَعْدَالرُّكُوعِ،وقَالَ: وَاَلَّذِيآخُذُبِهِفِيخَاصَّةِنَفْسِيقَبْلَالرُّكُوعِ[[567]](#footnote-568)(6) .

**القول الرابع : يجوز القنوت قبل أو بعد ، والأفضل بعد الركوع**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد .قال ابن قدامة : ورويعنأحمدأنهقال: أناأذهبإلىأنهبعدالركوع. فإنهقنتقبله،فلابأس،ونحوهذاقالأيوبالسختياني[[568]](#footnote-569)(7) .وأمافقهاءأهلالحديث،كـأحمدوغيره: فيجوزونكلاالأمرين،لمجيءالسنةالصحيحةبهما. وإناختارواالقنوتبعدالركوع[[569]](#footnote-570)(8) . قال الزركشي : ومحلالقنوتبعدالركوع،ويجوزقبلهوقدوردا،والأشهرالأول[[570]](#footnote-571)(9) . قال علاء الدين المرداوي : وقالكثيرمنالأصحاب: وإنقنتقبلالركوعجاز[[571]](#footnote-572)(10). وقال مرعي : ويقنتفيهبعدالركوعندباً،فلوكبرورفعيديهثمقنتقبلالركوع،جاز[[572]](#footnote-573)(1) . قال ابن قدامة : ويقنتبعدالركوع. نصعليهأحمد . وروينحوذلكعنأبيبكرالصديقوعمروعثمانوأبوقلابةوأبيالمتوكلوأيوبالسختياني .قالالأثرم : سمعتأباعبداللهيسألعنهذهالمسألة؟فقال: أقنتبعدالركوع[[573]](#footnote-574)(2).قال ابن قدامة : فإننزلبالمسلميننازلة،فللإمامالقنوت،فيصلاةالصبحبعدالركوع،اقتداءًبرسولالله- صلىاللهعليهوسلم - [[574]](#footnote-575)(3).

**أما أصحاب القول الثالث والرابع** :

فيرون أن الأمر في ذلك واسع ، وأن أي من الموضعين صحيح ، إلا أن كل فريق رجح موضع عن موضع لبيان الأفضلية فقط ، فالإمام مالك رجح القنوت قبل الركوع ، والإمام أحمد رحج القنوت بعد الركوع ، وهم بذلك جمعوا بين الأحاديث المتعارضة حيث أنهم يرون أن الخلاف خلاف تنوع لا خلاف تضاد ، وأن كلا الأمرين جائز ، بعكس ماذهب إليه الإمامان أبو حنيفة والشافعي .

**الراجح في المسألة**

وبعد النظر في أقوال العلماء في مسألة مكان القنوت في الصلاة **نرجح القول الأول وهو : أن محل القنوت بعد الركوع .** وذلك للأسباب التالية :

أولاً :أن رواة أحاديث القنوت بعد الركوع أكثر وأحفظ .

ثانياً : القنوت بعد الركوع هو ما درج عليه الخلفاء ومن جاء بعدهم في أشهر الروايات .

قال البيروتي : وَقَدْصَحَّأَنَّهُ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - [قَنَتَقَبْلَالرُّكُوعِ] أَيْضًا, لَكِنْرُوَاةُالْقُنُوتِبَعْدَهُأَكْثَرُوَأَحْفَظُفَهُوَأَوْلَىوَعَلَيْهِدَرَجَالْخُلَفَاءُالرَّاشِدُونَفِيأَشْهَرِالرِّوَايَاتِعَنْهُمْوَأَكْثَرِهَا[[575]](#footnote-576)(4)،وقالالبيهقي: لكنرواةالقنوتبعدالرفعأكثروأحفظفهذاأولى[[576]](#footnote-577)(5)، وقالأبو بكر الخطيب : الأحاديثالتيجاءفيهاقبلالركوعكلّهامعلولة[[577]](#footnote-578)(6).

والله أعلم ،،،

المبحث الثانيعشر :تحويل الرداء واستقبال القبلة في صلاة الاستسقاء

**(ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ أَنَّ عَمَّهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ فَقَامَ فَدَعَا اللَّهَ قَائِمًا ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فَأُسْقُوا"[[578]](#footnote-579)(1).

**قال الإمام البخاري :**عَنْعَبْدِاللَّهِبْنِأَبِيبَكْرِبْنِحَزْمٍأَنَّهُسَمِعَعَبَّادَبْنَتَمِيمٍالْمَازِنِيَّيَقُول : سَمِعْتُعَبْدَاللَّهِبْنَزَيْدٍالْمَازِنِيَّيَقُولُ : " خَرَجَرَسُولُاللَّهِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- إلَىالْمُصَلَّىفَاسْتَسْقَىوَحَوَّلَرِدَاءَهُحِينَاسْتَقْبَلَالْقِبْلَةَ"[[579]](#footnote-580)(2)**.**

**(وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، وَلاَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله تعالى عنه - أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم هَلاَكَ الْمَالِ وَجَهْدَ الْعِيَالِ فَدَعَا اللَّهَ يَسْتَسْقِي وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، وَلاَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ"[[580]](#footnote-581)(3).

وَمَعْنَىتَحْوِيلِالرِّدَاءِ :أَنْيَجْعَلَمَاعَلَىعَاتِقِهِالأَيْمَنِعَلَىعَاتِقِهِالأَيْسَرِ،وَبِالْعَكْسِ[[581]](#footnote-582)(1) .

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

في هذا المبحث معنا حديثان الأول نقله الزهري عن عباد عن عمه - رضي الله تعالى عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما أراد أن يستسقي توجه للقبلة وحول رداءه ، وفي الحديث المقابل من رواية أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - لم يذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم حول رداءه .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة تحويل الرداء على قولين :**

**القول الأول : أن تحويل الرداء خاص بالإمام دون المأموم**

وذهب إلي هذا القول الإمام أبو حنيفة .

قَالَمُحَمَّدُبْنُالْحَسَنِمِنَالْحَنَفِيَّةِ،وَابْنُالْمُسَيِّبِ،وَعُرْوَةُ،وَالثَّوْرِيُّ،وَاللَّيْثُ : إِنَّتَحْوِيلَالرِّدَاءِمُخْتَصٌّبِالإِمَامِفَقَطْدُونَالْمَأْمُومِ؛لأَنَّهُنُقِلَعَنِالنَّبِيِّصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَدُونَأَصْحَابِهِ[[582]](#footnote-583)(2).وهذا ما عليه الفتوى عند الأحناف .وَقَالَأَبُوحَنِيفَةَ :لايُسَنُّتَقْلِيبُالرِّدَاءِ؛لأَنَّهُدُعَاءٌفَلايُسْتَحَبُّتَحْوِيلُالرِّدَاءِفِيهِ،كَسَائِرِالأَدْعِيَةِ[[583]](#footnote-584)(3) .قَالَأَبُوحَنِيفَةَ:"يَدْعُوبِلاقَلْبِرِدَاءٍ"[[584]](#footnote-585)(4) **.** وَقَالَمُحَمَّدُبْنُالْحَسَنِ[[585]](#footnote-586)(5)يُحَوِّلُالإِمَامُدُونَالْمَأْمُومِينَوَحَكَاهُالْعَبْدَرِيُّعَنْالطَّحَاوِيِّعَنْأَبِييُوسُفَ . قَالَ : وَرُوِيَعَنْابْنِالْمُسَيِّبِوَعُرْوَةَوَالثَّوْرِيِّ[[586]](#footnote-587)(6) .

وَقَالَأَبُوحَنِيفَةَ : لايُسَنُّ؛لأَنَّهُدُعَاءٌ،فَلايُسْتَحَبُّتَحْوِيلُالرِّدَاءِفِيهِ،كَسَائِرِالأَدْعِيَةِ[[587]](#footnote-588)(7)

**القول الثاني : استحباب تحويل الرداء للإمام والمأموم**

قَالَالشَّافِعِيَّةُ،وَالْحَنَابِلَةُ،وَالْمَالِكِيَّةُ[[588]](#footnote-589)(1): يُسْتَحَبُّتَحْوِيلُالرِّدَاءِلِلإِمَامِوَالْمَأْمُومِ،لِفِعْلِالرَّسُولِ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -لَهُ،وَلأَنَّمَافَعَلَهُالرَّسُولُ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- ثَبَتَفِيحَقِّغَيْرِهِ،مَالَمْيَقُمْدَلِيلٌعَلَىاخْتِصَاصِهِبِهِ . وَقَدْعُقِلَالْمَعْنَىفِيذَلِكَ،وَهُوَالتَّفَاؤُلُبِقَلْبِالرِّدَاءِ،لِيَقْلِبَاللَّهُمَابِهِمْمِنَالْجَدْبِإِلَىالْخِصْبِ . وَهُوَخَاصٌّبِالرِّجَالِدُونَالنِّسَاءِعِنْدَالْجَمِيعِ .

فَإِذَافَرَغَمِنْخُطْبَتِهِاسْتَقْبَلَالْقِبْلَةَمَكَانَهُوَحَوَّلَرِدَاءَهُقَائِمًايَجْعَلُالَّذِيعَلَىيَمِينِهِعَلَىشِمَالِهِوَاَلَّذِيعَلَىشِمَالِهِعَلَىيَمِينِهِحِينَيَسْتَقْبِلُالْقِبْلَةَ،وَلايَقْلِبْهُفَيَجْعَلْالأَسْفَلَالأَعْلَىوَالأَعْلَىالأَسْفَلَ،وَيُحَوِّلُالنَّاسُأَرْدِيَتَهُمْكَمَايُحَوِّلُالإِمَامُفَيَجْعَلُونَالَّذِيعَلَىأَيْمَانِهِمْعَلَىأَيْسَارِهِمْوَاَلَّذِيعَلَىأَيْسَارِهِمْعَلَىأَيْمَانِهِمْ،ثُمَّيَدْعُوالإِمَامُقَائِمًاوَيَدْعُونَوَهُمْقُعُودٌفَإِذَافَرَغَمِنْالدُّعَاءِانْصَرَفَوَانْصَرَفُوا،قَالَ : وَيُحَوِّلُالْقَوْمُأَرْدِيَتَهُمْوَهُمْجُلُوسٌوَالإِمَامُيُحَوِّلُرِدَاءَهُوَهُوَقَائِمٌ،قَالَ : وَالإِمَامُيَدْعُووَهُوَقَائِمٌوَالنَّاسيَدْعُونَوَهُمْجُلُوسٌ[[589]](#footnote-590)(2).

قَالَالإمام مالك : وَيُحَوِّلُالرِّدَاءَفِيالاسْتِسْقَاءِمَرَّةًوَاحِدَةً[[590]](#footnote-591)(3).

قال الإمام النووي : **"**وَمَذْهَبُنَااسْتِحْبَابُتَحْوِيلِالرِّدَاءِفِيالْخُطْبَةِلِلإِمَامِوَالْمَأْمُومِينَ"[[591]](#footnote-592)(4) .

**الراجح في المسألة**

والراجح في هذه المسألة هو القول الثاني وهو **استحباب تحويل الرداء للإمام والمأموم لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم**وهو ثابت في حق غيره حيث لا مخصص ، وهو قول أكثر أهل العلم .

قال ابن قدامة : وَلَنَا،أَنَّمَافَعَلَهُالنَّبِيُّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -ثَبَتَفِيحَقِّغَيْرِهِ،مَالَمْيَقُمْعَلَىاخْتِصَاصِهِبِهِدَلِيلٌ،كَيْفَوَقَدْعُقِلَالْمَعْنَىفِيذَلِكَ،وَهُوَالتَّفَاؤُلُبِقَلْبِالرِّدَاءِ،لِيَقْلِبَاللَّهُمَابِهِمْمِنْالْجَدْبِإلَىالْخِصْبِ،وَقَدْجَاءَذَلِكَ فِيبَعْضِالْحَدِيثِ[[592]](#footnote-593)(5)

والله أعلم

المبحث الثالث عشر :عدد ركعاتالنافلة قبل صلاة الظهر

**(لاَ يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-كَانَ لاَ يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ.تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَمْرٌو ، عَنْ شُعْبَةَ"[[593]](#footnote-594)(1).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ – رضي الله عنها - عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ تَطَوُّعِهِ فَقَالَتْ كَانَ يُصَلِّى فِىبَيْتِى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّى بِالنَّاسِ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ وَيُصَلِّى بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ وَيَدْخُلُ بَيْتِى فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوِتْرُ وَكَانَ يُصَلِّى لَيْلاً طَوِيلاً قَائِمًا وَلَيْلاً طَوِيلاً قَاعِدًا وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ"[[594]](#footnote-595)(2).

**(قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ"[[595]](#footnote-596)(3).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالاَ حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ .حوَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَهَا سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ سَجْدَتَيْنِ فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَالْجُمُعَةُ فَصَلَّيْتُ مَعَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- فِى بَيْتِهِ"[[596]](#footnote-597)(1).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

اختلفت الروايات كما هو ظاهر في النافلة القبلية لصلاة الظهر فروت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنه - صلى الله عليه وسلم - ما كان يدع أربع ركعات قبل الظهر ، بينما جاء عن ابن عمر – رضي الله عنه – أنه صلى مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ركعتين ، فهل كانت صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل الظهر ركعتان أم أربع ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

جمهور العلماء متفقون على أن النافلة بعد الظهر أربع ركعات رغم اختلاف الروايات في هذه المسألة، فعنعبيدةالسلمانيأنهقال : «ماأجمعتالصحابةعلىشيءكإجماعهمعلىأربعقبلالظهروأنلاتنكحامرأةفيعدةأختها»[[597]](#footnote-598)(2) .

إنما اختلفوا في تأكيدها أو إستحبابها، كذلك اختلفوا في صفتها وقد قسمنا الاختلاف في هذه المسألة على قولين حسب ما اتضح لنا من خلال البحث والإستقراء :

**القول الأول : أن المؤكدة ركعتان ، وركعتان مستحبة ، يسلم من كل ركعتين**

وذهب إلى هذاالقول الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة .

قال أبي زيد القيرواني : وَيُسْتَحَبُّلَهُأَنْيَتَنَفَّلَبِأَرْبَعِرَكَعَاتٍيُسَلِّمُمِنْكُلِّرَكْعَتَيْنِ[[598]](#footnote-599)(3) .

قال الشربيني : أنالمؤكدمنالرواتبعشرركعاتركعتانقبلالصبحوركعتانقبلالظهروكذابعدهاوبعدالمغربوالعشاء ،وغيرالمؤكدأنيزيدركعتينقبلالظهرللاتباع[[599]](#footnote-600)(1).

قال ابن قدامة : يستحبأنيصلىقبلالظهرأربعاًوأربعاًبعدها[[600]](#footnote-601)(2).

وقال أبي الطيب :ركعتانمنهامؤكدة،وركعتانمستحبة[[601]](#footnote-602)(3) .

واستدلوا بحديث ابن عمر في الصحيحين ، وبحديث أمحبيبةقالت: سمعترسولالله- صلىاللهعليهوسلم- يقول: «منحافظعلىأربعركعاتقبلالظهروأربعركعاتبعدهاحرمهاللهعلىالنار»[[602]](#footnote-603)(4).

**القول الثاني : أنها أربع ركعات لا فصل بينهن .**

وهو قول الإمام أبي حنيفة .

قال السرخسي : "وَالتَّطَوُّعُقَبْلَالظُّهْرِأَرْبَعُرَكَعَاتٍلافَصْلَبَيْنَهُنَّ"[[603]](#footnote-604)(5) .

واستدلوا ِبحَدِيثِأَبِيأَيُّوبَالأَنْصَارِيِّ– رضي الله عنه - قَالَكَانَالنَّبِيُّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -يُصَلِّيبَعْدَالزَّوَالِأَرْبَعَرَكَعَاتٍفَقُلْتُ : مَاهَذِهِالصَّلاةُالَّتِيتُدَاوِمُعَلَيْهَا؟فَقَالَ : هَذِهِسَاعَةٌتُفَتَّحُفِيهَاأَبْوَابُالسَّمَاءِفَأُحِبُّأَنْيَصْعَدَلِيفِيهَاعَمَلٌصَالِحٌ . فَقُلْت :أَفِيكُلِّهِنَّقِرَاءَةٌ؟فَقَالَ : نَعَمْ . فَقُلْت : أَبِتَسْلِيمَةٍوَاحِدَةٍأَمْبِتَسْلِيمَتَيْنِ؟فَقَالَ : بِتَسْلِيمَةٍوَاحِدَةٍ"[[604]](#footnote-605)(6).

ولِمَاجَاءَعَنْهُ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -مِنْقَوْلِهِ : " مَنْحَافَظَعَلَىأَرْبَعِرَكَعَاتٍقَبْلَالظُّهْرِوَأَرْبَعٍبَعْدَهَاحَرَّمَهُاللَّهُعَلَىالنَّارِ"رَوَاهُأَصْحَابُالسُّنَنِ،وَقَالَعَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُأَيْضًا : "مَنْصَلَّىقَبْلَالظُّهْرِأَرْبَعًاغُفِرَلَهُذُنُوبُيَوْمِهِذَلِكَ".

**الراجح في المسألة**

والراجح هو القول الأول ، وهو أن يحمل الاختلاف على التنوع والإباحة فتارة يصلي ركعتين وتارة يصلي أربع وهو الأكمل والأكثر من فعله صلى الله عليه وسلم وتعدد أفعاله دليل على الجواز ، وفيما يلي أقوال بعض العلماء في هذه المسألة :

قال ابن حجر تعليقاً على اختلاف الروايات الذي وقع بين عائشة وابن عمر - رضي الله عنهما - : ويحتملأنيقال: مرادهبيانأنالركعتينقبلالظهرليستاحتماًبحيثيمتنعالزيادةعليهما[[605]](#footnote-606)(1) .

وقال الإمام النووي : واختلافالأحاديثفيأعدادهامحمولعلىتوسعةالأمرفيهاوأنلهاأقلوأكملفيحصلأصلالسنةبالأقلولكنالاختيارفعلالأكثرالأكمل،وهذاكماسبقفياختلافأحاديثالضحىوكمافيأحاديثالوترفجاءتفيهاكلهاأعدادهابالأقلوالأكثرومابينهماليدلعلىأقلالمجزىءفيتحصيلأصلالسنةوعلىالأكملوالأوسطواللهأعلم[[606]](#footnote-607)(2).قالأبوجعفرالطبري: الأربعكانتفيكثيرمنأحوالهوركعتانفيقليلها[[607]](#footnote-608)(3) . وقال بدر الدين العيني : والتوفيقبينالحديثينأنالنبي- صلىاللهعليهوسلّم -صلىبعدالظهرركعتينمرة،وصلىبعدالظهرأربعامرة،بياناللجواز،واختلافالأحاديثفيالأعدادمحمولعلىتوسعةالأمرفيها،وأنلهاأقلوأكثرفيحصلأقلالسنةبالأقل،ولكنالاختيارفعلالأكثرالأكمل[[608]](#footnote-609)(4) . وقال أيضاً : والراجحهوالأربع[[609]](#footnote-610)(5).

وقالالسندي: قوله: «قبلالظهرركعتين»قدجاءقبلالظهرركعتانوأربعركعاتولااختلافلجوازأنهفعلأحياناًهذاوأحياناًذاكنعمالحديثالقولييؤيدالأخذبالأربعويرجحهوهوحديثمنثابرعلىاثنتيعشرةركعةولذلكأخذبهعلماؤناواللهأعلم[[610]](#footnote-611)(6).

المبحث الرابع عشر :عدد ركعات النافلة بعد صلاة الجمعة

**(إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا"[[611]](#footnote-612)(1).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ– رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- "إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَصَلُّوا أَرْبَعًا". - زَادَ عَمْرٌو فِى رِوَايَتِهِ قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ سُهَيْلٌ فَإِنْ عَجِلَ بِكَ شَىْءٌ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فِى الْمَسْجِدِ وَرَكْعَتَيْنِ إِذَا رَجَعْتَ"[[612]](#footnote-613)(2).

**(كَانَ يُصَلِّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالاَ حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ حوَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَهَا سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ سَجْدَتَيْنِ فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَالْجُمُعَةُ فَصَلَّيْتُ مَعَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- فِى بَيْتِهِ"[[613]](#footnote-614)(3).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ وَصَفَ تَطَوُّعَ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ فَكَانَ لاَ يُصَلِّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ فِى بَيْتِهِ. قَالَ يَحْيَى أَظُنُّنِى قَرَأْتُ فَيُصَلِّى أَوْ أَلْبَتَّةَ"[[614]](#footnote-615)(1).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يُصَلِّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ"[[615]](#footnote-616)(2).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

روى الإمام مسلم حديثاً في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر بأربع ركعات بعد صلاة الجمعة ، بينما جاءت روايات أخرى في صحيح مسلم أيضاً عن ابن عمر - رضي الله عنه - أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي بعد الجمعة ركعتين فقط .

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة النافلة بعد الجمعة على أربعة أقوال :**

**القول الأول : أن النافلة بعد الجمعة أربع ركعات لا فصل بينهن**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة .

"وَالتَّطَوُّعُبَعْدَالْجُمُعَةِأَرْبَعٌلافَصْلَبَيْنَهُنَّإلابِتَشَهُّدٍ"[[616]](#footnote-617)(3) .

قال السرخسي : "وَاخْتَلَفُوابَعْدَهَاقَالَابْنُمَسْعُودٍ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ -أَرْبَعًاوَبِهِأَخَذَأَبُوحَنِيفَةَوَمُحَمَّدٌ -رَحِمَهُمَااللَّهُ- لِحَدِيثِأَبِيهُرَيْرَةَ -رَضِيَاللَّهُعَنْهُ- أَنَّالنَّبِيَّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ "مَنْكَانَمُصَلِّيًابَعْدَالْجُمُعَةِفَلْيُصَلِّأَرْبَعَرَكَعَاتٍ"[[617]](#footnote-618)(1)وَقَالَعَلِيٌّ -رَضِيَاللَّهُعَنْهُ -يُصَلِّيبَعْدَهَاسِتًّاأَرْبَعًاثُمَّرَكْعَتَيْنِوَبِهِأَخَذَأَبُويُوسُفَرَحِمَهُاللَّهُوَقَالَعُمَرُرَكْعَتَيْنِثُمَّأَرْبَعًافَمِنْالنَّاسِمَنْرَجَّحَقَوْلَعُمَرَبِالْقِيَاسِعَلَىالتَّطَوُّعِبَعْدَالظُّهْرِوَأَبُويُوسُفَرَحِمَهُاللَّهُأَخَذَبِقَوْلِعَلِيٍّ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ- فَقَالَيَبْدَأُبِالأَرْبَعِلِكَيْلايَكُونَمُتَطَوِّعًابَعْدَالْفَرْضِمِثْلَهَاوَهَذَالَيْسَبِقَوِيٍّفَإِنَّالْجُمُعَةَبِمَنْزِلَةِأَرْبَعِرَكَعَاتٍ؛لأَنَّالْخُطْبَةَشَطْرُالصَّلاةِ"[[618]](#footnote-619)(2).

قال ابن الهمام[[619]](#footnote-620)(3): "فهذا البحث يفيد أن السنة بعدها ست وهو قول أبي يوسف وقيل قولهما، وأما أبو حنيفة فالسنة بعدها عنده أربع أخذا بما روى عن ابن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا قاله الترمذي في جامعه وإليه ذهب ابن المبارك والثوري ".

**القول الثاني : أن النافلة بعد الجمعة ركعتين تصلى في البيت**

وذهب إلى هذا القول الإمام مالك .

قالمالك: ينبغيللإمامإذاسلممنالجمعةأنيدخلمنزلهولايركعفيالمسجدلمارويعنالنبيأنهكانينصرفبعدالجمعةولميركعفيالمسجد،وإنماكانيركعالركعتينفيبيتهومنخلفالإمامأيضًاإذسلموا،فأحبإليأنينصرفواولايركعوافيالمسجد،فإنركعوافإنذلكواسع[[620]](#footnote-621)(4).

وكانابنعمريصليبعدهاركعتينفيبيتهويقولهكذافعلرسولالله- صلىاللهعليهوسلم - وعنابنعمرأنهرأىرجلاًيصليركعتينيومالجمعةفيمقامه،ودفعهوقال: أتصليالجمعةأربعًا؟قال: وكانعبداللهيصلييومالجمعةركعتينفيبيته،ويقولهكذافعلرسولالله[[621]](#footnote-622)(5) .

**القول الثالث : أن أقل النافلة بعد الجمعة ركعتان وأكثرها أربع**

وذهب إلى هذا القول الإمام الشافعي .

قال الإمام الشافعي :أمانحن،فنقول: يصلِّيأربعاً[[622]](#footnote-623)(1).

قال الإمام النووي : تسنقبلهاوبعدهاصلاةوأقلهاركعتانقبلهاوركعتانبعدهاوالأكملأربعقبلهاوأربعبعدهاهذامختصرالكلامفيها[[623]](#footnote-624)(2).

قال الإمام النووي :نصالشافعيرحمهاللهعلىأنهيصليبعدهاأربعركعات،ذكرهذاالنصفي «الأم»فيبابصلاةالجمعةوالعيدين،منكتاباختلافعليبنأبيطالبوعبداللهبنمسعود- رضياللهعنهما -وهومنأواخركتب «الأم»قبلكتاب «سيرالواقدي»،كذلكرأيتهفيه. ونقلأبوعيسىالترمذيفيكتابهعنالشافعيأنهيصليبعدالجمعةركعتانفهذاماحضرنيالآنمننصالشافعيوكلامالأصحابرحمهمالله.وأمادليلهمنالأحاديثفروىابنعمررضياللهعنهما «أنالنبي- صلىاللهعليهوسلّم -: كانيصليبعدالجمعةركعتينفيبيته»[[624]](#footnote-625)(3)وفيرواية: «كانلايصليبعدالجمعةحتىينصرففيصليركعتينفيبيته»[[625]](#footnote-626)(4).وعنابيهريرة- رضياللهعنه -قال:قالرسولالله- صلىاللهعليهوسلم - : «اذا صلىاحدكمالجمعةفليصلبعدهااربعا»[[626]](#footnote-627)(5)وعنهانالنبي- صلىاللهعليهوسلم- قال:«منكانمنكممصليابعدالجمعةفليصلبعدهااربعا»[[627]](#footnote-628)(6). وفيرواية:«اذاصليتمبعدالجمعةفصلوابعدهااربعة»[[628]](#footnote-629)(7).

وجاءعنالنخعيفيالصلاةبعدالجمعة: إنشئتركعتينوإنشئتأربعًا[[629]](#footnote-630)(8).

**القول الرابع : أن أقل النافلة بعد الجمعة ركعتان وأكثرها ست**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد

قال ابن قدامة[[630]](#footnote-631)(1): "قال أحمد: إن شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء صلى أربعا وفي رواية وإن شاء ستا، وكان ابن مسعود والنخعي وأصحاب الرأي يرون أن يصلى بعدها أربعا".

قال ابن قدامة : ويسن أن يصلي بعد الجمعة أربعاً لما روى أبو هريرة – رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً»، وإن شاء صلى ركعتين، لما روى ابن عمر : أن النبي - صلى الله عليه وسلّم - كان يصلي بعد الجمعة ركعتين، متفق عليه، وإن شاء صلى ستاً لأن ابن عمر روى أن النبي - صلى الله عليه وسلّم - كان يفعله[[631]](#footnote-632)(2) .

**الراجح في المسألة**

والراجح في المسألة هو القول الرابع **وهو : أن أقل النافلة بعد الجمعة ركعتان وأكثرها ست ركعات** ، وذلك جمعاً بين الروايات وإعمالاً لها ، وهو اختلاف إباحة واستحسان لا اختلاف تعارض ، فالأمر في ذلك واسع .

قالأبوعمر: الاختلافعنالسلففيهذاالباب،اختلافإباحةواستحسان،لااختلافمنعوحظر،وكلذلكحسنإنشاءالله[[632]](#footnote-633)(3).

وقال ابن عبد البر : وَلاَخِلافَبَيْنَمُتَقَدِّميالعُلَمَاءِوَمُتَأَخِّرِيهمأَنَّهُلاحَرَجَمَنْلَمْيُصَلِّبَعْدَالجُمْعَةِ،وَلاَمَنْفَعَلَمِنَالصَّلاةِأَكْثَرَأَوأَقَلَّمِمَّااخْتَارَهُكُلُّوَاحِدٍمِنْهُم[[633]](#footnote-634)(4).

والله أعلم ،،،

المبحث الخامس عشر :سجود السهو – قبل أم بعد السلام.

**(فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ سَلَّمَ)**

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - وَقَالَ مَرَّةً مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ - أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ ، وَهْوَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلاَةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهْوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ سَلَّمَ"[[634]](#footnote-635)(1).

**(سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلاَمِ وَالْكَلاَمِ)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح قَالَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلاَمِ وَالْكَلاَمِ"[[635]](#footnote-636)(2).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِى سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِى أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- صَلاَةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِى رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ». فَقَالَ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى النَّاسِ فَقَالَ « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ». فَقَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مَا بَقِىَ مِنَ الصَّلاَةِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ"[[636]](#footnote-637)(1).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ - قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ عَنْ أَبِى الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ[[637]](#footnote-638)(2)أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِى ثَلاَثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ وَكَانَ فِى يَدَيْهِ طُولٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ. وَخَرَجَ غَضْبَانَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّاسِ فَقَالَ « أَصَدَقَ هَذَا ». قَالُوا نَعَمْ. فَصَلَّى رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ"[[638]](#footnote-639)(3).

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ - وَهُوَ الْحَذَّاءُ - عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ عَنْ أَبِى الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى ثَلاَثِ رَكَعَاتٍ مِنَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ فَقَامَ رَجُلٌ بَسِيطُ الْيَدَيْنِ فَقَالَ أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَخَرَجَ مُغْضَبًا فَصَلَّى الرَّكْعَةَ الَّتِى كَانَ تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ ثُمَّ سَلَّمَ"[[639]](#footnote-640)(4).

السَّهْوُلُغَةً :نِسْيَانُالشَّيْءِوَالْغَفْلَةُعَنْهُ .[[640]](#footnote-641)(5)

وَسُجُودُالسَّهْوِعِنْدَالْفُقَهَاءِ :هُوَمَايَكُونُفِيآخِرِالصَّلاةِأَوْبَعْدَهَالِجَبْرِخَلَلٍ،بِتَرْكِبَعْضِمَأْمُورٍبِهِأَوْفِعْلِبَعْضِمَنْهِيٍّعَنْهُدُونَتَعَمُّدٍ[[641]](#footnote-642)(1).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

في حديث عبدالله بن بحينة - رضي الله تعالى عنه - ذكر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما سها في صلاته سجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم ، وفي حديث عبدالله وأبي هريرة وعمران بن الحصين - رضي الله عنهم أجمعين - ثبت بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - سجد سجدتي السهو بعد السلام ، فهل موضع سجود السهو قبل السلام أم بعد السلام ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

اختلف العلماء في مسألة موضع سجود السهو على أربعة أقوال :

**القول الأول : بعد السلام**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبي حنيفة .

قال السرخسي : يسجدللسهوبعدالسلامعندنا[[642]](#footnote-643)(2).

وقال السمرقندي : وأمابيانمحلالسجودفعندنابعدالسلام[[643]](#footnote-644)(3).

واستدلوا بحديثابنمسعودوعائشةوأبيهريرة- رضىاللهعنهم -أنالنبي - صلى الله عليه وسلم- سجدللسهوبعدالسلام.

وبحديثثوبان - رضي الله عنه -"لكلسهوسجدتانبعدالسلام"[[644]](#footnote-645)(4).

قال السرخسي : وماروىقبلالسلامأيقبلالسلامالثانيفإنعندنايسلمبعدسجودالسهوأيضاً[[645]](#footnote-646)(5).

وقال أيضاً : ولأنسجودالسهومؤخرٌعنمحلهفلوكانمؤدًّىقبلالسلاملكانالأولىأنيؤدىفيمحلهكسجدةالتلاوة،وإنماكانمؤخّراًليتأخرأداؤهعنكلحالةٍيتوهمفيهاالسهو،وفيماقبلالسلاميتوهمالسهوفيؤخرعنهلهذاولكنهجبرلنقصانالصلاةفبالعودإليهيكونعائداًإلىحرمةالصلاةضرورةفلهذايسلمبعده[[646]](#footnote-647)(1).

**القول الثاني :ما كان عن نقص فمحله قبل السلام وما كان عن زيادة فمحله بعد السلام**

وذهب إلى هذا القول الإمام مالك .

قال أبو عمر القرطبي : قالمالكوأصحابه: كلسهوكاننقصانامنالصلاة،فالسجودلهقبلالسلام ، وإنكانالسهوزيادةفالسجودلهبعدالسلام[[647]](#footnote-648)(2) . وقال في موضع أخر : ومذهبمالكفيذلكأنسجدتيالسهوإنكانتاقبلالسلامسجدهمامعهوإنكانتابعدالسلاملميسجدهمامعه،وسجدهماإذاقضىباقيصلاته،وهوقولالأوزاعيوالليث[[648]](#footnote-649)(3).

قال عبدالملك المرداسي : فإنكانعننقصوحدهأوعننقصمعزيادةسجدقبلالسلام،وإنكانعنزيادةوحدهاسجدبعدالسلام[[649]](#footnote-650)(4).

وقالابنالحاجب :ففيالزيادةبعدالسلاموفيالنقصانوحدهأومعهماقبله[[650]](#footnote-651)(5).

واستدلوا للسجودقبلالسلام إذا كان السهو مننقصانبحديثابنبحينة ، واستدلوا للسجود بعد السلام إذا كان السهو عن نقصان بحديث ذو اليدين .

قال ابن عبد البر :فيقولمالكومنتابعهعلىذلكاستعمالالخبرينجميعًافيالزيادةوالنقصان،واستعمالالأخبارعلىوجوههاأولىمنادعاءالتناسخفيها ، ومنجهةالنظرالفرقبينالنقصانفيذلكوبينالزيادة،لأنالسجودفيالنقصاناصلاحوجبر،ومحالأنيكونالإصلاحوالجبربعدالخروجمنالصلاةوأماالسجودفيالزيادة،فإنماذلكترغيمللشيطان،وذلكينبغيأنيكونبعدالفراغ.وقالالإمام مالك أن كان سهوه عن نقصان سجد قبل السلام لأنه جبر للنقصان ولو كان عن زيادة سجد بعد السلام لأنه ترغيم للشيطان إلا أن أبا يوسف رحمه الله تعالى قال له بين يدي الخليفة أرأيت لو زاد ونقص كيف يصنع فتحير مالك رحمه الله[[651]](#footnote-652)(1).

وكانمالكيقولإذااجتمعزيادةونقصانمنالسهو،فالسجودلذلكقبلالسلام،لأنهأملكبمعنىالجبروالإصلاح[[652]](#footnote-653)(2).

**القول الثالث : قبل السلام**

وذهب إلى هذا القول الإمام الشافعي .

قالالشّافعي:سجودُالسهْوِكلُّهعندنافيالزيادةوالنقصانِقبلالسلامِ،وهوالناسخُ،والآخِرَمِنَالأمرَيْنِ[[653]](#footnote-654)(3).

وأجابوا عن الأحاديث التي جاءت بعد السلام بأنها منسوخة ،قالالزهري : كانآخرالأمرينالسجودقبلالسلام[[654]](#footnote-655)(4) .

وأجاب ابن قدامة على من ادعى النسخ فقال : ذكرنسخحديثذياليدينلاوجهله،فإنروايةأباهريرةوعمرانبنحصينهجرتهمامتأخرة. وقولالزهري «مرسل»لايقتضينسخاً،فإنهلايجوزأنيكونآخرالأمرينسجودهقبلالسلام،لوقوعالسهوفيآخرالأمرفيماسجودهقبلالسلام،وحديثثوبانراويهاسماعيلبنعياش،وفيروايتهعنأهلالحجازضعف،وحديثابنجعفرفيهابنأبيليلى،وهوضعيف،وقالالأثرم: لايثبتواحدمنهما[[655]](#footnote-656)(5) .

**القول الرابع : أنه قبل السلام؛ إلا ما ورد فيه النص أنه بعد السلام**

وذهب إلى هذا القول الإمام أحمد .

قال ابن قدامة : إنالسجودعندأحمدكله: قبلالسلام،إلافيالموضعيناللذينوردالنصبسجودهمابعدالسلام. وهماإذاسلممننقصفيصلاته،أوتحرىالإمامفبنىعلىغالبظنه. وماعداهمايسجدلهقبلالسلام. نصعلىهذافيروايةالأثرم . قال: أناأقول: كلسهوجاءعنالنبيّ- صلىاللهعليهوسلم -أنهيسجدفيهبعدالسلام.وسائرالسجوديسجدفيهقبلالسلام؛هوأصحفيالمعنى؛وذلكأنهمنشأنالصلاة،فيقضيهقبلأنيسلم،ثمقال: سجدالنبيّصلىاللهعليهوسلمفيثلاثةمواضعبعدالسلام،وفيغيرهاقبلالسلام،قلت: اشرحالثلاثةمواضعالتيبعدالسلام،قال: سلممنركعتين،فسجدبعدالسلام. هذاحديثذياليدينوسلممنثلاثفسجدبعدالسلام؛هذاحديثعمرانبنحصين،وحديثابنمسعودفيموضعالتحرىسجدبعدالسلام[[656]](#footnote-657)(1) .

قال ابن قدامة : ولنا: أنهقدثبتعنالنبيّ- صلىاللهعليهوسلم -السجودقبلالسلاموبعدهفيأحاديثصحيحةمتفقعليها. ففيماذكرناهعملبالأحاديثكلها،وجمعبينهامنغيرشيءمنها،وذلكواجبمهماأمكن. فإنخبرالنبيّ- صلىاللهعليهوسلم -حجةيجبالمصيرإليهوالعملبه. ولايتركإلالمعارضمثلهأوأقوىمنه. وليسفيسجودهبعدالسلامأوقبلهفيصورةماينفيسجودهفيصورةأخرىفيغيرذلكالموضع[[657]](#footnote-658)(2).

**الراجح في المسألة**

إن أقرب الأقوال للترجيح هو القول الثاني **وهو : أنه ما كان عن نقص فمحله قبل السلام وما كان عن زيادة فمحله بعد السلام** ، هو قول الإمام مالك ، لما ذكر من أن النقص جبران والزيادة إرغام .

أما من جهة الصحة فالأمر واسع سواء قبل السلام أم بعد السلام كل ذلك صحيح ، وهذا قول أكثر أهل العلم .

قال ابن ضويان : وإنشاءسجدسجدتيالسهوقبلالسلام،أوبعدهلأنالأحاديثوردتبكلمنالأمرين،فلوسجدللكلقبلالسلامأوبعدهجاز[[658]](#footnote-659)(3).

والله أعلم ،،،

المبحث السادس عشر :صفة صلاة الخوف

**(صلاة الخوف ركعتين)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- صَلاَةَ الْخَوْفِ بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَةً وَالطَّائِفَةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَقَامُوا فِى مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ مُقْبِلِينَ عَلَى الْعَدُوِّ وَجَاءَ أُولَئِكَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- ثُمَّ قَضَى هَؤُلاَءِ رَكْعَةً وَهَؤُلاَءِ رَكْعَةً"[[659]](#footnote-660)(1).

**(كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ)**

**قال الإمام مسلم :**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ قَالَ كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِىِّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَتَخَافُنِى قَالَ « لاَ ». قَالَ فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قَالَ « اللَّهُ يَمْنَعُنِى مِنْكَ ». قَالَ فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ قَالَ فَنُودِىَ بِالصَّلاَةِ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ قَالَ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ"[[660]](#footnote-661)(2).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

جاء في الحديث الأول والذي أخرجه مسلم من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - كانت صفة صلاة الخوف كالتالي : قسم النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه من الصحابة إلى فريقين ، فقام معه الفريق الأول وصلى بهم ركعة واحدة ثم أنصرفوا جميعاً من صلاتهم وقام النبي - صلى الله عليه وسلم - للركعة الثانية فجاء الفريق الثاني فصف للصلاة مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فكان لكل فريق ركعة وللنبي - صلى الله عليه وسلم – ركعتان .

وفي الحديث الأخر والذي أخرجه مسلم أيضاً عن جابر - رضي الله عنه - كانت صفة صلاة الخوف مختلفة حيث كانت صفة الصلاة كالتالي : قسم النبي - صلى الله عليه وسلم - الناس إلى فريقين ثم وقف النبي - صلى الله عليه وسلم - للصلاة وقام من خلفه الجميع ثم صلى ركعتين بالطائفة الأولى فلما قام للثالثة تأخرت الفرقة الأولى وتقدمت الفرقة الثانية فصلى بهم ركعتين .

وفي تلك الصفتان اختلاف وتغاير .فما هي الصفة الصحيحة في صلاة الخوف ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

الحديث حول اختلاف الروايات في صفة صلاة الخوف وأقوال العلماء فيها مسألة يطول بيانها مفصلة ، ولا يتسع له المقام لذكرها ، قال الإمام النووي : قالالعلماء: جاءتصلاةالخوفعنالنبي- صلىاللهعليهوسلّم -علىستةعشرنوعاًوهيمفصلة،في «صحيحمسلم»بعضها،ومعظمهافي «سننأبيداود»[[661]](#footnote-662)(1) .

لذا سأجمل البيان في هذه المسألة ببيان مذاهب العلماء في ذلك ، وسأنقل ما سطره ابن رشد الحفيد في كتابة بداية المجتهد ونهاية المقتصد حيث قال :وَأَمَّاصِفَةُصَلاةِالْخَوْفِفَإِنَّالْعُلَمَاءَاخْتَلَفُوافِيهَااخْتِلافًاكَثِيرًالاخْتِلافِالآثَارِفِيهَذَاالْبَابِ : ( أَعْنِي : الْمَنْقُولَةَمِنْفِعْلِهِ ) - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - فِيصَلاةِالْخَوْفِ،وَالْمَشْهُورُمِنْذَلِكَسَبْعُصِفَاتٍ[[662]](#footnote-663)(2)**.**

ثم بين مذاهب العلماء في ذلك فقال :

**الصفة الأولى :** مَاأَخْرَجَهُمَالِكٌ،وَمُسْلِمٌمِنْحَدِيثِصَالِحِبْنِخَوَّاتٍ " عَمَّنْصَلَّىمَعَرَسُولِاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يَوْمَذَاتِالرِّقَاعِصَلاةَالْخَوْفِأَنَّطَائِفَةًصَفَّتْمَعَهُ،وَصَفَّتْطَائِفَةٌوِجَاهَالْعَدُوِّ،فَصَلَّىبِالَّتِيمَعَهُرَكْعَةً،ثُمَّثَبَتَقَائِمًاوَأَتَمُّوالأَنْفُسِهِمْ،ثُمَّانْصَرَفُواوِجَاهَالْعَدُوِّ،وَجَاءَتِالطَّائِفَةُالأُخْرَىفَصَلَّىبِهِمُالرَّكْعَةَالَّتِيبَقِيَتْمِنْصَلاتِهِمْ،ثُمَّثَبَتَجَالِسًاوَأَتَمُّوالأَنْفُسِهِمْ،ثُمَّسَلَّمَبِهِمْ "[[663]](#footnote-664)(1)،وَبِهَذَاالْحَدِيثِقَالَالشَّافِعِيُّ .

قالالشّافعي: وَرُوِيَتْأحاديثُعَنْرَسُولِالله- صلىاللهعليهوسلّم -فيصلاةِالخَوْفِ؛حَدِيثُصَالِحِبْنِخَوَّاتِأَوْفَقُمايثبتمنْهَا؛لظاهركتابِاللَّهِـعَزَّوَجَلَّـ،فقلنابه[[664]](#footnote-665)(2).

**الصفة الثانية :** قال ابن رشد : وَرَوَىمَالِكٌهَذَاالْحَدِيثَبِعَيْنِهِعَنِالْقَاسِمِبْنِمُحَمَّدٍعَنْصَالِحِبْنِخَوَّاتٍمَوْقُوفًاكَمِثْلِحَدِيثِيَزِيدَبْنِرُومَانَ : أَنَّهُلَمَّاقَضَىالرَّكْعَةَبِالطَّائِفَةِالثَّانِيَةِسَلَّمَوَلَمْيَنْتَظِرْهُمْحَتَّىيَفْرُغُوامِنَالصَّلاةِ[[665]](#footnote-666)(3)،وَاخْتَارَمَالِكٌهَذِهِالصِّفَةَ[[666]](#footnote-667)(4)،فَالشَّافِعِيُّآثَرَالْمُسْنَدَعَلَىالْمَوْقُوفِ،وَمَالِكٌآثَرَالْمَوْقُوفَ ; لأَنَّهُأَشْبَهُبِالأُصُولِ : ( أَعْنِي : أَنلايَجْلِسُالإِمَامُحَتَّىتَفْرُغَالطَّائِفَةُالثَّانِيَةُمِنْصَلاتِهَا ; لأَنَّالإِمَامَمَتْبُوعٌلامُتَّبِعٌ ) وَغَيْرُمُخْتَلَفٍعَلَيْهِ .

قال ابن عبد البر : وأمامالكوسائرأصحابهغيرأشهبفإنهمكانوايذهبونفيصلاةالخوفإلىحديثسهلبنأبيحثمةوهومارواهمالكعنيحيىبنسعيدعنالقاسمبنمحمدعنصالحبنخواتالأنصاري ، وقالابنالقاسموابنوهبوأشهبوغيرهمعنمالكأنهسئلفقيلله: أيالحديثينأحبإليكأنيعملبه،حديثصالحبنخوات،أوحديثسهلبنأبيحثمة؟فقال: أحبإليأنيعملبحديثسهلبنأبيحثمة[[667]](#footnote-668)(5) .

**وَالصِّفَةُالثَّالِثَةُ :**مَاوَرَدَفِيحَدِيثِأَبِيعُبَيْدَةَبْنِعَبْدِاللَّهِبْنِمَسْعُودٍعَنْأَبِيهِ،رَوَاهُالثَّوْرِيُّوَجَمَاعَةٌوَخَرَّجَهُأَبُودَاوُدَقَالَ : صَلَّىرَسُولُاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - صَلاةَالْخَوْفِبِطَائِفَةٍوَطَائِفَةٌمُسْتَقْبِلُوالْعَدُوِّ،فَصَلَّىبِالَّذِينِمَعَهُرَكْعَةًوسجدسَجْدَتَيْنِوَانْصَرَفُواوَلَمْيُسَلِّمُوا،فَوَقَفُوابِإِزَاءِالْعَدُوِّ،ثُمَّجَاءَالآخَرُونَفَقَامُوامَعَهُ،فَصَلَّىبِهِمْرَكْعَةً،ثُمَّسَلَّمَفَقَامَهَؤُلاءِ،فَصَلَّوْالأَنْفُسِهِمْرَكْعَةً،ثُمَّسَلَّمُواوَذَهَبُوا،فَقَامُوامَقَامَأُولَئِكَمُسْتَقْبِلِيالْعَدُوِّ،وَرَجَعَأُولَئِكَإِلَىمَرَاتِبِهِمْفَصَلَّوْا لأَنْفُسِهِمْرَكْعَةً،ثُمَّسَلَّمُوا[[668]](#footnote-669)(1).وَبِهَذِهِالصِّفَةِقَالَأَبُوحَنِيفَةَ[[669]](#footnote-670)(2)وَأَصْحَابُهُمَاخَلاأَبَايُوسُفَعَلَىمَاتَقَدَّمَ " .

**وَالصِّفَةُالرَّابِعَةُ:** الْوَارِدَةُفِيحَدِيثِأَبِيعَيَّاشٍالزُّرَقِيِّقَالَ : كُنَّامَعَرَسُولِاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - بِعَسَفَانَ،وَعَلَىالْمُشْرِكِينَخَالِدُبْنُالْوَلِيدِ،فَصَلَّيْنَاالظُّهْرَ،فَقَالَالْمُشْرِكُونَ : لَقَدْأَصَبْنَاغَفْلَةًلَوْكُنَّاحَمَلْنَاعَلَيْهِمْوَهُمْفِيالصَّلاةِ،فَأَنْزَلَاللَّهُآيَةَالْقَصْرِبَيْنَالظُّهْرِوَالْعَصْرِ،فَلَمَّاحَضَرَتِالْعَصْرُقَامَرَسُولُاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - مُسْتَقْبِلَالْقِبْلَةِوَالْمُشْرِكُونَأَمَامَهُ،فَصَلَّىخَلْفَرَسُولِاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - صَفٌّوَاحِدٌ،وَصَفَّبَعْدَذَلِكَصَفٌّآخَرُ،فَرَكَعَرَسُولُاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وَرَكَعُواجَمِيعًا،ثُمَّسَجَد،وَسَجَدَالصَّفُّالَّذِييَلِيهِ،وَقَامَالآخَرُيَحْرُسُونَهُمْ،فَلَمَّاصَلَّىهَؤُلاءِسَجْدَتَيْنِ،وَقَامُواسَجَدَالآخَرُونَالَّذِينَكَانُواخَلْفَهُ،ثُمَّتَأَخَّرَالصَّفُّالَّذِييَلِيهِإِلَىمَقَامِالآخَرِينَ،وَتَقَدَّمَالصَّفُّالآخَرُإِلَىمَقَامِالصَّفِّالأَوَّلِ،ثُمَّرَكَعَرَسُولُاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وَرَكَعُواجَمِيعًا،ثُمَّسَجَدَوَسَجَدَالصَّفُّالَّذِييَلِيهِ،وَقَامَالآخَرُونَيَحْرُسُونَهُمْ،فَلَمَّاجَلَسَرَسُولُاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وَالصَّفُّالَّذِييَلِيهِسَجَدَالآخَرُونَ،ثُمَّجَلَسُواجَمِيعًا،فَسَلَّمَبِهِمْجَمِيعًا[[670]](#footnote-671)(3).

وَهَذِهِالصَّلاةُصَلاهَابِعَسَفَانَوَصَلاهَايَوْمَبَنِيسُلَيْمٍ . قَالَأَبُودَاوُدَ : وَرُوِيَهَذَاعَنْجَابِرٍوَعَنِابْنِعَبَّاسٍوَعَنْمُجَاهِدٍ،وَعَنْأَبِيمُوسَىوَعَنْهِشَامِبْنِعُرْوَةَعَنْأَبِيهِعَنِالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- .

قَالَ : وَهُوَقَوْلُالثَّوْرِيِّوَهُوَأَحْوَطُهَايُرِيدُأَنَّهُلَيْسَفِيهَذِهِالصِّفَةِكَبِيرُعَمَلٍمُخَالِفٍلأَفْعَالِالصَّلاةِالْمَعْرُوفَةِ،وَقَالَبِهَذِهِالصِّفَةِجُمْلَةٌمِنْأَصْحَابِمَالِكٍوَأَصْحَابِالشَّافِعِيِّ،وَخَرَّجَهَامُسْلِمٌعَنْجَابِرٍ،وَقَالَجَابِرٌ : كَمَايَصْنَعُحَرَسُكُمْهَؤُلاءِبِأُمَرَائِكُمْ .

**وَالصِّفَةُالْخَامِسَةُ :**الْوَارِدَةُفِيحَدِيثِحُذَيْفَةَقَالَثَعْلَبَةُبْنُزَهْدَمٍ : كُنَّامَعَسَعِيدِبْنِالْعَاصِبِطَبَرِسْتَانَ،فَقَامَفَقَالَ : أَيُّكُمْصَلَّىمَعَرَسُولِاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - صَلاةَالْخَوْفِ؟قَالَحُذَيْفَةُ : أَنَا،فَصَلَّىبِهَؤُلاءِرَكْعَةًوَبِهَؤُلاءِرَكْعَةًوَلَمْيَقْضُواشَيْئًا[[671]](#footnote-672)(1).وَهَذَامُخَالِفٌلِلأَصْلِمُخَالَفَةًكَثِيرَةً . وَخَرَّجَأَيْضًاعَنِابْنِعَبَّاسٍفِيمَعْنَاهُأَنَّهُقَالَ :الصَّلاةُعَلَىلِسَانِنَبِيِّكُمْفِيالْحَضَرِأَرْبَعٌوَفِيالسَّفَرِرَكْعَتَانِوَفِيالْخَوْفِرَكْعَةٌوَاحِدَةٌ[[672]](#footnote-673)(2).وَأَجَازَهَذِهِالصِّفَةَالثَّوْرِيُّ .

**وَالصِّفَةُالسَّادِسَةُ :**الْوَارِدَةُفِيحَدِيثِأَبِيبَكْرَةَوَحَدِيثِجَابِرٍعَنِالنَّبِيِّ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - :أَنَّهُصَلَّىبِكُلِّطَائِفَةٍمِنَالطَّائِفَتَيْنِرَكْعَتَيْنِرَكْعَتَيْنِ[[673]](#footnote-674)(3).،وَبِهِكَانَيُفْتِيالْحَسَنُ،وَفِيهِدَلِيلٌعَلَىاخْتِلافِنِيَّةِالإِمَامِوَالْمَأْمُومِلِكَوْنِهِمُتِمًّا،وَهُمْمُقْصِرُونَ،خَرَّجَهُمُسْلِمٌعَنْجَابِرٍ .

**وَالصِّفَةُالسَّابِعَةُ :**الْوَارِدَةُفِيحَدِيثِابْنِعُمَرَعَنِالنَّبِيِّ - عَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُ - أَنَّهُكَانَإِذَاسُئِلَعَنْصَلاةِالْخَوْفِقَالَ : يَتَقَدَّمُالإِمَامُ،وَطَائِفَةٌمِنَالنَّاسِ،فَيُصَلِّيبِهِمْرَكْعَةً . وَتَكُونُطَائِفَةٌمِنْهُمْبَيْنَهُوَبَيْنَالْعَدُوِّلَمْيُصَلُّوا،فَإِذَاصَلَّىالَّذِينَمَعَهُرَكْعَةًاسْتَأْخَرُوامَكَانَالَّذِينَلَمْيُصَلُّوامَعَهُوَلايُسَلِّمُونَ،وَيَتَقَدَّمُالَّذِينَلَمْيُصَلُّوا،فَيُصَلُّونَمَعَهُرَكْعَةً،ثُمَّيَنْصَرِفُالإِمَامُوَقَدْصَلَّىرَكْعَتَيْنِتَتَقَدَّمُكُلُّوَاحِدَةٍمِنَالطَّائِفَتَيْنِفَيُصَلُّونَلأَنْفُسِهِمْرَكْعَةًرَكْعَةًبَعْدَأَنْيَنْصَرِفَالإِمَامُفَتَكُونُكُلُّوَاحِدَةٍمِنَالطَّائِفَتَيْنِقَدْصَلَّتْرَكْعَتَيْنِ،فَإِنْكَانَخَوْفٌأَشَدُّمِنْذَلِكَصَلَّوْارِجَالاقِيَامًاعَلَىأَقْدَامِهِمْ،أَوْرُكْبَانًامُسْتَقْبِلِيالْقِبْلَةَأَوْغَيْرَمُسْتَقْبِلِيهَا[[674]](#footnote-675)(1)،وَمِمَّنْقَالَبِهَذِهِالصِّفَةِأَشْهَبُعَنْمَالِكٍوَجَمَاعَةٌ .

وَقَالَأَبُوعُمَرَ : الْحُجَّةُلِمَنْقَالَبِحَدِيثِابْنِعُمَرَهَذَاأَنَّهُوَرَدَبِنَقْلِالأَئِمَّةِأَهْلِالْمَدِينَةِوَهُمُالْحُجَّةُفِيالنَّقْلِعَلَىمَنْخَالَفَهُمْ،وَهِيَأَيْضًامَعَهَذَاأَشْبَهُبِالأُصُولِلأَنَّالطَّائِفَةَالأُولَىوَالثَّانِيَةَلَمْيَقْضُواالرَّكْعَةَإِلابَعْدَخُرُوجِرَسُولِاللَّهِ - صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - عنالصَّلاةِوَهُوَالْمَعْرُوفُمِنْسُنَّةِالْقَضَاءِالْمُجْتَمَعِعَلَيْهَافِيسَائِرِالصَّلَوَاتِ،وَأَكْثَرُالْعُلَمَاءِعَلَىمَاجَاءَفِيهَذَاالْحَدِيثِمِنْأَنَّهُإِذَااشْتَدَّالْخَوْفُجَازَأَنْيُصَلُّوامُسْتَقْبِلِيالْقِبْلَةَوَغَيْرَمُسْتَقْبِلِيهَا،وَإِيمَاءًمِنْغَيْرِرُكُوعٍوَلاسُجُودٍ .

وَخَالَفَفِيذَلِكَأَبُوحَنِيفَةَ[[675]](#footnote-676)(2)قَالَ : لايُصَلِّيالْخَائِفُإِلاإِلَىالْقِبْلَةِ،وَلايُصَلِّيأَحَدٌفِيحَالِالْمُسَايَفَةِ[[676]](#footnote-677)(3) .

**الراجح في المسألة**

والراجح في مسألة صفة صلاة الخوف أنه **يجوز العمل بكل ما صح من هذه الأحاديث** ، وعلى الإمام أن يتخير أرفقها بمن معه من المسلمين ، وهذا القول أفضل ما قيل حول اختلاف الروايات ، لأن فيه إعمال لجميع الأحاديث التي صحت من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفيه رفق بالمسلمين .

قال ابن رشد الحفيد : وَسَبَبُالْخِلافِفِيذَلِكَمُخَالَفَةُهَذَاالْفِعْلِلِلأُصُولِ،وَقَدْرَأَىقَوْمٌأَنَّهَذِهِالصِّفَاتِكُلَّهَاجَائِزَةٌ،وَأَنَّلِلْمُكَلَّفِأَنْيُصَلِّيَأَيَّتَهَاأَحَبَّ،وَقَدْقِيلَ : إِنَّهَذَاالاخْتِلافَإِنَّمَاكَانَبِحَسَبِاخْتِلافِالْمَوَاطِنِ[[677]](#footnote-678)(4) .

والله أعلم ،،،

المبحث السابع عشر : ألفاظ التشهد

**(التحيّات للّهِ والصلواتُ والطيِّبات)**

**قال الإمام البخاري :**حدَّثناأبونُعَيمٍقال: حدَّثَناالأعمشُعنشَقيقِبنِسَلمةَقال: قالعبدُاللهِ : «كّناإذاصَلَّيناخلفَالنبيِّ- صلىاللهعليهوسلّم -قلنا: السلامُعلىجِبريلَوميكائيلَ،السلامُعلىفلانٍوفلان. فالتفتَإلينارسولُاللهِ- صلىاللهعليهوسلّم -فقال: إناللهَهوالسلامُ،فإذاصلَّىأحدُكمفلْيَقُلْ: التحيّاتللّهِوالصلواتُوالطيِّبات: السلامُعليكَأَيُّهاالنبيُّوَرحمةُاللهِوَبرَكاتهُ،السلامَعليناوعلىعبادِاللهِالصالحينـفإنكمإذاقُلتموهاأَصابتْكلَّعبدٍللهِصالحٍفيالسماءِوالأرضِـأَشهدُأنلاإلهَإلاّاللهُ،وأشهَدُأَنَّمحمداًعبدُهُورسولُه»[[678]](#footnote-679)(1).

**قال الإمام البخاري :**حدّثناعمروُبنُعيسىحدَّثَناأبوعبدالصمدعبدالعزيزِبنُعبدِالصمدِحدَّثَناحُصَينُابنُعبدِالرحمنِعنأبيوائلٍعنعبدِاللهِبنمَسعودٍ- رضيَاللهُعنه- قال: «كنّانقولُ: التحيَّةُفيالصلاةِونُسمِّيويُسلِّمُبَعضُناعلىبعضٍ. فسمِعهُرسولُاللهِصلىاللهعليهوسلّمفقال: قولواالتحيَّاتُللهِوالصلَواتُوالطَّيباتُ،السلامُعليكَأيُّهاالنبيُّورحمةُاللهوبركاتهُ،السلامُعليناوعلىعبادِاللهِالصالحينَ،أشهدُأَنلاإلهَإلاّاللهُوأشهدُأنَّمحمداًعبدُهورسولهُ،فإنكمإنْفَعلتمذلكَفقدسَلَّمتمْعلىكلِّعبدٍللهصالحٍفيالسماءِوالأرضِ»[[679]](#footnote-680)(2).

**قال الإمام البخاري :**حَدَّثَنَاأَبُونُعَيْمٍحَدَّثَنَاسَيْفٌقَالَسَمِعْتُمُجَاهِدًايَقُولُحَدَّثَنِىعَبْدُاللَّهِبْنُسَخْبَرَةَأَبُومَعْمَرٍقَالَسَمِعْتُابْنَمَسْعُودٍيَقُولُعَلَّمَنِىرَسُولُاللَّهِ - صلىاللهعليهوسلم - وَكَفِّىبَيْنَكَفَّيْهِالتَّشَهُّدَ،كَمَايُعَلِّمُنِىالسُّورَةَمِنَالْقُرْآنِالتَّحِيَّاتُلِلَّهِوَالصَّلَوَاتُوَالطَّيِّبَاتُ،السَّلاَمُعَلَيْكَأَيُّهَاالنَّبِىُّوَرَحْمَةُاللَّهِوَبَرَكَاتُهُ،السَّلاَمُعَلَيْنَاوَعَلَىعِبَادِاللَّهِالصَّالِحِينَ،أَشْهَدُأَنْلاَإِلَهَإِلاَّاللَّهُوَأَشْهَدُأَنَّمُحَمَّدًاعَبْدُهُوَرَسُولُهُ[[680]](#footnote-681)(1).

**(التَّحِيَّاتُالْمُبَارَكَاتُالصَّلَوَاتُالطَّيِّبَاتُلله)**

**قال الإمام مسلم :**حدّثناقُتَيْبَةُبْنُسَعِيدٍ . حَدَّثَنَالَيْثٌ . حوَحَدَّثَنَامُحمَّدُبْنُرُمْحِبْنِالْمُهَاجِرِ .أَخْبَرَنَااللَّيْثُعَنْأَبِيالزُّبَيْرِعَنْسَعِيدِبْنِجُبَيْروَعَنْطَاوُسٍعَنِابْنِعَبَّاسٍ،أَنَّهُقَالَ: كَانَرَسُولُاللهيُعَلِّمُنَاالتَّشَهُّدَكَمَايُعَلِّمُنَاالسُّورَةَمِنَالْقُرْآنِ. فَكَانَيَقُولُ: «التَّحِيَّاتُالْمُبَارَكَاتُالصَّلَوَاتُالطَّيِّبَاتُلله . السَّلاَمُعَلَيْكَأَيُّهَاالنَّبِيُّوَرَحْمَةُاللهوَبَرَكَاتُهُ. السَّلاَمُعَلَيْنَاوَعَلَىعِبَادِاللهالصَّالِحِينَ. أَشْهَدُأَنْلاَإِلهَإِلاَّاللهوَأَشْهَدُأَنَّمُحَمَّداًرَسُولُاللّهِ». وَفِيرِوَايَةِابْنِرُمْحٍ: كَمَايُعْلَّمُنَاالْقُرآنَ[[681]](#footnote-682)(2).

**بيان وجه التعارض والاختلاف**

اختلفت الروايات في ألفاظ التشهد فجاء عن ابن مسعود بلفظ "التَّحِيَّاتُلِلَّهِوَالصَّلَوَاتُوَالطَّيِّبَاتُ،السَّلاَمُعَلَيْكَأَيُّهَاالنَّبِىُّوَرَحْمَةُاللَّهِوَبَرَكَاتُهُ،السَّلاَمُعَلَيْنَاوَعَلَىعِبَادِاللَّهِالصَّالِحِينَ،أَشْهَدُأَنْلاَإِلَهَإِلاَّاللَّهُوَأَشْهَدُأَنَّمُحَمَّدًاعَبْدُهُوَرَسُولُهُ"، وجاء عن ابن عباس بلفظ "التَّحِيَّاتُالْمُبَارَكَاتُالصَّلَوَاتُالطَّيِّبَاتُلله . السَّلاَمُعَلَيْكَأَيُّهَاالنَّبِيُّوَرَحْمَةُاللهوَبَرَكَاتُهُ. السَّلاَمُعَلَيْنَاوَعَلَىعِبَادِاللهالصَّالِحِينَ. أَشْهَدُأَنْلاَإِلهَإِلاَّاللهوَأَشْهَدُأَنَّمُحَمَّداًرَسُولُاللّهِ" وبناء على اختلاف الألفاظ اختلف الفقهاء فمنهم من أخذ بلفظ ابن مسعود ومنهم من أخذ بلفظ ابن عباس فما الصحيح من هذه الألفاظ ؟

**الجمع بين اختلاف الروايات وتعارضها**

**اختلف العلماء في مسألة ألفاظ التشهد على ثلاثة أقوال :**

**القول الأول : أن الأفضل هو ما رواه ابن مسعود - رضي الله عنه**

وذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة[[682]](#footnote-683)(1)والإمام أحمد .

وقال ابن قدامة بعد أن ذكر حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - : هذاالتشهدهوالمختارعنإمامنا،وعليهأكثرأهلالعلممنأصحابالنبيّ- صلىاللهعليهوسلم- ومنبعدهممنالتابعين. قالهالترمذيوبهيقولالثوريوإسحاقوأبوثوروأصحابالرأيوكثيرمنأهلالمشرق[[683]](#footnote-684)(2) .

وقال الزركشي : وهذاالتشهدهوالمختارعندأحمد[[684]](#footnote-685)(3).

قال ابن ضويان : واختارأحمدتشهدابنمسعود[[685]](#footnote-686)(4) .

قَالَالْبَزَّارُ : أَصَحُّحَدِيثٍعِنْدِيفِيالتَّشَهُّدِحَدِيثُ " ابْنِمَسْعُودٍ " ،يُرْوَىعَنْهُمِنْنَيِّفٍوَعِشْرِينَطَرِيقًا،وَلانَعْلَمُرُوِيَعَنْالنَّبِيِّ- صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -فِيالتَّشَهُّدِأَثْبَتَمِنْهُ،وَلاأَصَحَّإسْنَادًا؛وَلاأَثْبَتَرِجَالاوَلاأَشَدَّتَضَافُرًابِكَثْرَةِالأَسَانِيدِوَالطُّرُقِ . وَقَالَمُسْلِمٌ : إنَّمَاأَجْمَعَالنَّاسُعَلَىتَشَهُّدِابْنِمَسْعُودٍ،لأَنَّأَصْحَابَهُلايُخَالِفُبَعْضُهُمْبَعْضًاوَغَيْرُهُقَدْاخْتَلَفَعَنْهُأَصْحَابُهُ .

وَقَالَمُحَمَّدُبْنُيَحْيَىالذُّهْلِيُّ : هُوَأَصَحُّمَارُوِيَفِيالتَّشَهُّدِ؛وَقَدْرَوَىحَدِيثَالتَّشَهُّدِأَرْبَعَةٌوَعِشْرُونَصَحَابِيًّابِأَلْفَاظٍمُخْتَلِفَةٍ،اخْتَارَالْجَمَاهِيرُمِنْهَاحَدِيثَابْنِمَسْعُودٍ "[[686]](#footnote-687)(5).

**القول الثاني : أن الأفضل هو ما رواه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه**

وتَشَهُّدُعمركَماحَكَاهُمالِكٌعَنْابْنِشهابٍ،عَنْعُرْوَةَبنِالزُّبَيْرِ،عَنْعبدالرَّحمنِبْنِعبدٍالقاريِّأنَّهُسَمِعَعُمَرَبْنَالخَطَّابِ،وهُوَعَلَىالمِنْبَرِ،يُعَلِّمُالنَّاسَالتَّشَهُّديَقُولُ: قُولُوا: التَّحيَّاتُلِلَّهِ،الزَّاكِيَاتُلِلَّهِ،الطَّيِّبَاتالصَّلَواتلِلَّهِ؛السَّلامُعَلَيْكَأيُّهاالنَّبِيُّورَحْمَةُاللَّهِوبَرَكَاتُهُ. السَّلامُعليْنَاوَعَلىعِبَادِاللَّهِالصَّالِحِينَ. أشْهَدُأنْلاإلَهَإلاَّاللَّهُ. وأشْهَدُأنَّمُحَمَّداًعَبْدُهُورَسُولُهُ[[687]](#footnote-688)(1).

ذهب إلى هذا القول الإمام مالك .

قَالَ :وَكَانَيَسْتَحِبُّتَشَهُّدَعُمَرَبْنِالْخَطَّابِ[[688]](#footnote-689)(2) .

قال سليمان الباجي : وَهَذَاتَشَهُّدُعُمَرَ- رَضِيَاللَّهُعَنْهُ -وَهُوَالَّذِياخْتَارَهُمَالِكٌ، وَالدَّلِيلُعَلَىصِحَّةِمَاذَهَبَإلَيْهِمَالِكٌأَنَّتَشَهُّدَعُمَرَبْنِالْخَطَّابِيَجْرِيمَجْرَىالْخَبَرِالْمُتَوَاتِرِلأَنَّعُمَرَبْنَالْخَطَّابِعَلَّمَهُلِلنَّاسِعَلَىالْمِنْبَرِبِحَضْرَةِجَمَاعَةِالصَّحَابَةِوَأَئِمَّةِالْمُسْلِمِينَوَلَمْيُنْكِرْهُعَلَيْهِأَحَدٌوَلاخَالَفَهُفِيهِوَلاقَالَلَهُإنَّغَيْرَهُمِنْالتَّشَهُّدِيَجْرِيمَجْرَاهُفَثَبَتَبِذَلِكَإقْرَارُهُمْعَلَيْهِوَمُوَافَقَتُهُمْإيَّاهُعَلَىتَعْيِينِهِوَلَوْكَانَغَيْرُهُمِنْأَلْفَاظِالتَّشَهُّدِيَجْرِيمَجْرَاهُلَقَالَلَهُالصَّحَابَةُ، وَقَالَالدَّاوُدِيُّإنَّذَلِكَمِنْمَالِكٍ- رَحِمَهُاللَّهُ- عَلَىوَجْهِالاسْتِحْسَانِوَكَيْفَمَاتَشَهَّدَالْمُصَلِّيعِنْدَهُجَائِزٌوَلَيْسَفِيتَعْلِيمِعُمَرَالنَّاسَهَذَاالتَّشَهُّدَمَنْعٌمِنْغَيْرِهِ[[689]](#footnote-690)(3) .

**القول الثالث : أن الأفضل هو ما رواه ابن عباس - رضي الله عنه .**

وذهب إلى هذا القول الإمام الشافعي .

قال الإمام النووي :قالالشافعيوالأصحاب: وبأيهاتشهدأجزأهلكنتشهدابنعباسأفضل[[690]](#footnote-691)(4) .

وقال الشرواني : وكلهامجزئةيتأدّىبهاالكمالوأصحّهاخبرابنمسعودثمخبرابنعباسلكنالأفضلتشهدابنعباس[[691]](#footnote-692)(5).

قال الإمام النووي : إنمارجحالشافعيتشهدابنعباسلزيادةلفظةالمباركات،ولأنهاموافقةلقولاللهتعالى: {تَحِيَّةًمِّنْعِندِٱللَّهِمُبَـٰرَكَةًطَيِّبَةً}[[692]](#footnote-693)(1)[[693]](#footnote-694)(2) .

**الراجح في المسألة**

والراجح من ألفاظ التشهد أنه **يصح العمل بها جميعاً والأولى العمل بالقول الأول وهو ما رواه ابن مسعود - رضي الله عنه- ، وذلك للأسباب التالية :**

1 . لأن حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -أثبت وأصح إسناداًوأكثر رواة من غيره .

2 . حديث ابن عباس انفرد به ، واختلف في بعض ألفاظه .

3 . تشهد عمر هو من قوله ولم يروه عن النبي - صلى الله عليه وسلم- ، وأكثر أهل العلم على خلافه .

قال ابن قدامة : فأماحديثعمرفلميروهعنالنبيّ- صلىاللهعليهوسلم -إنماهومنقوله،وأكثرأهلالعلمعلىخلافه. فكيفيكونإجماعاً؟علىأنهليسالخلاففيإجزائهفيالصلاة،إنماالخلاففيالأولىوالأحسن،والأحسن: تشهدالنبيّ- صلىاللهعليهوسلم- الذيعلمهأصحابهوأخذوابه.

وأماحديثابنعباسفانفردبه،واختلفعنهفيبعضألفاظه. ففيروايةمسلمأنهقال: «وأشهدأنمحمداًعبدهورسوله»كروايةابنمسعود. ثمروايةابنمسعودأصحإسناداً،وأكثررواة،وقداتفقعلىروايتهجماعةمنالصحابةفيكونأولى،ثمهومتضمنللزيادة،وفيهالعطفبواوالعطف،وهوأشهرمنكلامالعرب،وفيهالسلامبالألفواللام. وهماللإستغراق. وقالعبدالرحمنبنالأسودعنأبيهقال: حدثناعبداللهبنمسعود «أنالنبيّ- صلىاللهعليهوسلم- علمهالتشهدفيالصلاة،قال: وكنانتحفظهعنعبداللهكمانتحفظحروفالقرآنالواووالألف»وهذايدلعلىضبطه،فكانأولى.

قال الإمام النووي : وقدأجمعالعلماءعلىجوازكلواحدمنها،وممننقلالإجماعالقاضيأبوالطيب[[694]](#footnote-695)(3). والله أعلم ،،

الخــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، به بدأنا وبه نختم له الحمد وله الفضل رب الأرض والسموات ، والصلاة والسلام على من ختم الله به الرسالات ، وهدى الله بدعوته أمماً من الضلالات ، نبينا محمد بن عبد الله صل الله عليه وعلى آله الشرفاء وصحابته النجباء ، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

وبعد تمام البحث بعون الله - سبحانه وتعالى - نسفر عن مجمل النتائج والتوصيات التي توصل إليها هذا البحث، وهي كالتالي :

**1 . النتائج :**

أولاً : أن التعريف المناسب لاختلاف الروايات هو : ما اختلف الرواة فيه سنداً أو متناً .

ثانياً : أن الاختلاف في الروايات ينقسم إلى قسمين :

1 . اختلاف التنوع : وهو روايات الأحاديث الصحيحة التي جاءت مختلفة على وجه يجوز العمل بها جميعاً .

2 . اختلاف التضاد : وهو روايات الأحاديث الصحيحة التي جاءت مختلفة على وجه لا يمكن العمل بها جميعاً إلا بإعمال القواعد المتبعة لدفع إيهام التعارض والاختلاف .

ثالثاً : اختلاف الروايات وجد منذ عهد الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - واهتم العلماء بهذا الفنمبكراً، وبرز فيه بعضهم ، وأول من صنف فيه كتأليف مستقل هو الإمام الشافعي في كتابة "اختلاف الحديث" ، وأكبر كتاب جمع قدراً كبيراً من المسائل هو كتاب "شرح مشكل الآثار" للإمام الطحاوي .

رابعاً : هناك عدة أسباب لاختلاف الروايات ، منها ماهو متعلق بالرواية ، مثل : الوهم والخطأ ، والرواية بالمعنى ، وسماع راوٍ دون الآخر ، واختصار الرواية . ومنها ماهو متعلق بالدراية مثل الناسخ والمنسوخ ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمفسر ، والعام والخاص ، وأسباب ورود الحديث ، وتباين الأحوال ، وتعدد الوقائع أو تكرر أسباب النزول .

خامساً : أن الأصل في الرواية بالمعنى المنع، وإلا فإن العلماء اشترطوا شروطاً للرواية بالمعنى

سادساً : اتفق العلماء على القواعد المتبعة لدفع التعارض بين الأحاديث الصحيحة وهي كالتالي :

الجمع والنسخ والترجيح .

واختلفوا في ترتيبها ، فمنهج الجمهور في ترتيب هذه القواعد هو الجمع ثم النسخ ثم الترجيح ، أما الأحناف فقالوا : النسخ أولاً ثم الترجيح ثم الجمع ، والراجح هو ما اختاره جمهور العلماء من تقديم الجمع على النسخ والترجيح ، مع اتفاق الجميع على تقديم النسخ عند ثبوت نص صحيح صريح من النبي صلى الله عليه وسلم يدل على النسخ ، فحينها لا معنى للجمع بين النصوص .

سابعاً : إن الاختلاف في الروايات إنما هو على ظاهرة ، فلا يمكن أن يوجد حديثان صحيحان متعارضان ولا يمكن التوفيق بينهما بوجه من الوجوه التي بينها العلماء ، قَال تَعَالَى :{ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا }[[695]](#footnote-696)(1).

ثامناً :يصح أن يجتمع عدة أسباب لاختلاف الروايات في مسألة واحد كما سيأتي معنا .

تاسعاً : إن أكثر الروايات التي جاءت مختلفة في كتاب الصلاة تدخل في اختلاف التنوع ، وبيان جواز العمل بجميع ماورد، مع الإشارة إلي الأفضل وذلك مثل : وقت صلاة الفجر ، والإبراد بصلاة الظهر ، والنافلة قبل الظهر ، والنافلة بعد الجمعة .

تاسعاً :ذكرنا أن "تباين الأحوال" سبب من أسباب اختلاف الروايات ، وقد تبين من خلال جمع الروايات المختلفة في كتاب الصلاة أن هذه السبب مؤثر أكثر من غيره ، واتضح ذلك من خلال عرض المسائل التالية :

الإبراد بالصلاة ، المرور بين يدي المصلي ، الصلاة بين السواري ، الصلاة بالثوب الواحد ، صلاة الضحى ، أوقات النهي ، الغسل يوم الجمعة ، سجود السهو ، صلاة الخوف .

عاشراً : من الأسباب المؤثرة أيضاً - سماع راوٍ دون الأخر – وقد تبين ذلك من خلال المسائل التالية :

المرور بين يدي المصلي ، صلاة الضحى ، تحويل الرداء ، النافلة بعد الجمعة.

الحادي عشر : ومن الأسباب التي كان لها تأثير في اختلاف الروايات من خلال كتاب الصلاة "الناسخ والمنسوخ" كما في أحاديث الإبراد بصلاة الظهر ، وكذلك المرور بين يدي المصلي .

الثاني عشر : ومن الأسباب أيضاً "العام والخاص" كما في أحاديث الصلاة بين السواري ، وأقات النهي .

الثالث عشر : ومن الأسباب أيضاً "سبب ورود الحديث" كما في أحاديث الغسل ليوم الجمعة .

**2 . التوصيات :**

أولاً : حصر الروايات المختلفة في الصحيحين في مشروع كبير يشترك فيه مجموعة من الباحثين ، وترتيبها على أبواب الفقه ، ويجمع فيه أقوال الأئمة والعلماء السابقين والمعاصرين ليسهل الرجوع إليها والاستفادة منها، فمن خلال اطلاعي خلال فترة البحث لا أعلم كتاب سبق لهذا ، والله أعلم .

ثانياً : دراسة مناهج المحدثين والفقهاء ومن قبلهم منهج الأصحاب - رضوان الله عليهم أجمعين - في تعاملهم مع اختلاف الروايات وبسطها في مؤلف مستقل مع التمثيل لهذه المناهج من كتبهم ، وأخص المذهب الحنفي ، فمن خلال البحث تبين شحاً في المعلومات حول منهج الأحناف في التعامل مع اختلاف الروايات مع عدم اتفاق فيما بينهم حول الراجح في ترتيب قواعد دفع إيهام التعارض .

ثالثاً : تأليف كتاب كمدخل لعلم اختلاف الروايات ومختلف الحديث ، يكون بمثابة أصول لهذا الفن .

وفي الختام ، أشكر الله – سبحانه وتعالى – على أن يسر لنا كل صعب وعسير ، ووفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع رغم ضيق الوقت بحسن التدبير ،كما أسأله المزيد من فضله وكرمه ، وهذا جهد المقل ، وعمل من لا عصمة له ، فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمنى ومن الشيطان .

**والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،،،**

فهرس المصادر والمراجع

**1 -** اللكنوي،محمد عبد الحي، **الأجوبة الفاضلة عن الأسئلة العشرة الكاملة**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، ط دار السلام بالقاهرة، الثانية – القاهرة 1404ه .

**2 -** الفحل، ماهر،**أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء،** أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه .

**3 -** ابن دقيق العيد، لتقي الدين أبي الفتح،**إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**- ط دار الكتب العلمية، بيروت .

**4 -** ابن كثير، أبي الفداء عماد الدين، **اختصار علوم الحديث،** تحقيق محمد صبحي حلاق ، ط مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1429ه - 2008م .

**5 -** الشافعي، محمد بن إدريس،**اختلاف الحديث** - تحقيق عامر أحمد حيدر - ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت 1405ه - 1985م - الطبعة الأولى .

**6 -** الشوكاني،محمد بن علي،**إرشاد الفحول،** دار الكتب العلمية - بيروت ، 1994م .

**7 -** الألباني، محمد ناصر الدين، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،** المحقق زهير الشاويش، ط. الثانية، عام 1405ه، المكتب الإسلامي - بيروت.

**8 -** ابن حجر العسقلاني،**الإصابة في تمييز الصحابة،**دار الكتب العلمية / بيروت ، تاريخ الإصدار 1995.

**9 -** الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى، **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار،**تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط. الثانية ، عام 1410ه، جامعة الدراسات الإسلامية .

**10 -** الزركلي، خير الدين،**الأعلام** - ط دار العلم للملايين ، بيروت، 1989 - الطبعة الثامنة .

**11 -** ابن دقيق العيد**، الاقتراح في بيان الإصطلاح،** تحقيق قحطان الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد 1402ه .

**12 -** ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم،**اقتضاء الصراط المستقيم**- تحقيق ناصر العقل - ط مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الرابعة 1414ه.

**13 -** الشربيني،محمد بن أحمد، **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع،** دار الكتب العلمية - بيروت ، 1994م .

**14 -** الشافعي،محمد بن إدريس**،الأم ،**دار الفكر -بيروت- 1410هـ-1990م .

**15 -** المرداوي، علي بن سليمان بن أحمد، **الإنصاف،** دار إحياء التراث العربي-الطبعة الثانية.

**16 -** القرافي، أحمد بن إدريس، **أنوار البروق في أنواء الفروق،** عالم الكتب .

**17 -** ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم**،البحر الرائق شرح كنز الدقائق،** دار الكتاب الإسلامي ط. الثانية.

**18 -** ابن رشد الحفيد، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد،** دار الحديث - القاهرة- 1425هـ- 2004م .

**19 -** ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية،**مكتبة المعارف / بيروت، 1988م .

**20 -** الكاساني،أبي بكر مسعود بن أحمد، **بدائع الصنائع،** دار الكتب العلمية-الطبعة الثانية-1406هـ-1986م .

**21 -** الشوكاني، محمد بن علي،**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** - دار المعرفة ، بيروت .

**22 -** للزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الأولى، دار إحياء التراث العربية، 1376ه .

**23 -** السيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،**تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ط. الثانية 1399ه - 1979م .

**24 -** العيني، بدر الدين،**البناية،** دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان-الطبعة الأولى-1420هـ- 2000م **.**

**25 -** العمراني،لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم،**البيان في مذهب الإمام الشافعي،**دار المنهاج-الطبعة الأولى-1421هـ- 2000م .

**26 -** ابن رشد، محمد بن أحمد القرطبي المالكي (الجد)، **البيان والتحصيل،** ، دار الغرب الإسلامي-الطبعة الثانية-1408 هـ- 1988م .

**27–**الزبيدي، أحمد بن بن عبد اللطيف الشرجي، **تاج العروس،** ط. الأولى، المطبعة الخيرية بمصر، 1306ه .

**28–**العبدري**،** محمد بن يوسف، **التاج والإكليل،** دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-1416هـ-1994م .

**29 -** ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، **تأويل مختلف الحديث،**تحقيق سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن القيم - الرياض ، دار ابن عفنان - القاهرة ، ط. الثانية 1430ه - 2009م .

**30 -** السيوطي، أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر ،**تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي،**تحقيق طارق بن عوض الله، دار العاصمة - ط. الأولى ، 1424ه - 2003م .

**31–**الذهبي**،**أبو عبد الله شمس الدين،**تذكرة الحفاظ،** دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط. الأولى .

**32 -** الزغير، لطفي محمد،**التعارض في الحديث،** ط. الأولى، مكتبة العبيكان للنشر- الرياض 1428ه .

**33 -** ابن كثير، إسماعيل القرشي **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق عبد العزيز غنيم وأصحابه، دار الشعب - القاهرة .

**34–**النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث .**

**35 -** ابن أمير حاج، محمد بن محمد بن محمد،**التقرير والتحبير في شرح التحرير،** دار الكتب العلمية -بيروت ، الطبعة الثانية ، 1403ه - 1983م .

**36 -** العراقي،زين الدين، **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح،** - تحقيق محمد عبدالله شاهين - ط دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى 1996م .

**37 -** ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي**، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،** الورشة العربية للتجليد الفني ، 1992م .

**38–**النيسابوري، مسلم بن الحجاج،**التمييز للإمام مسلم،** تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي ، ط. الثانية، مطبوعات جامعة الرياض1402ه**.**

**39 -** المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال،**دار الفكر - بيروت ، 1994م **.**

**40 -** الطبري،محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** ط دار الفكر - بيروت 1405ه.

**41–**الأزهري، صالح عبد السميع الأبي،**جواهر الإكليل**، ط دار المعرفة .

**42 -** الحدادي،أبي بكر محمد بن علي العبادي، **الجوهرة النيرة،**المطبعة الخيرية-الطبعة الأولى-1322ه

**43**–ابن عابدين،**حاشية ابن عابدين،** دار الفكر - بيروت 1421ه .

**44–**الجمل، سليمان بن منصور العجيلي المصري، **حاشية الجمل على شرح المنهج،** دار الفكر .

**45 -** السندي،محمد بن عبد الهادي،**حاشيةالسندى على صحيح البخارى،**دار الفكر .

**46 -** العدوي، علي بن أحمد الصعيدي، **حاشية العدوي على كفاية الطالب،** دار الفكر- بيروت 1992م.

**47 -** الماوردي،لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري،**الحاوي الكبير،** دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1424 هـ- 2003م .

**48 -** الصباغ، محمد،**الحديث النبوي (مصطلحه ، بلاغته ، كتبه)،** المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثالثة 1397ه – 1977م.

**49–**البيطار، عبدالرزاق،**حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر،** تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العربي العلمي - دمشق (1383ه-1963م) .

**50 -** ابن حجر العسقلاني،أبي الفضل أحمد بن عليّ،**الدرر الكامنة في تخريج أحاديث الهداية**- تحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني - ط دار المعرفة ، بيروت .

**51 -** الصنهاجي، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي، **الذخيرة،** دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-1422 هـ- 2001م .

**52 -** ابن رجب، زيد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن أبي البركات البغدادي الدمشقي الحنبلي**ذيل طبقات الحنابلة،** دار الكتب العلمية/ بيروت ، 1997م .

**53 -** بيرم، عبد المجيد،**الراوية بالمعنى في الحديث النبوي وأثرها في الفقه الإسلامي،** دار العلوم والحكم - دمشق ط. الأولى ، 1424ه - 2004م .

**54–**الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة،** شرح وتعليق الدكتور عبدالفتاح كبارة، ط. الأولى، دار النفائس - بيروت 1419ه .

**55 -** البهوتي، منصور بن يونس، **الروض المربع بشرح زاد المستقنع،** مكتبة دار البيان-الطبعة الثانية-1420هـ- 1999م .

**56 -** لابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي **زاد المعاد في هدي خير العباد،** ، مؤسسة الرسالة/ بيروت , 1996م .

**57–**الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير، **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام،**دار الفكر - بيروت 1995م .

**58–**للألباني، محمد ناصر الدين،**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة،** ، مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الثانية 1420ه - 2000 م .

**59 -** القزويني، محمد بن يزيد بن ماجه،**سنن ابن ماجه،** اعتناء عماد طيار وياسر حسن وعز الدين ضلي - ط مؤسسة الرسالة ناشرون - بيروت 1431ه - 2010م .

**60–**السجستاني**،**أبي داود سليمان بن الأشعث،**سنن أبي داود،** ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .

**61–**البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر **سنن البيهقي الكبرى،** - تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة 1414ه - 1994م .

**62 -** الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن،**سنن الدارمي** - تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي - دار الكتاب - بيروت 1407ه ، ط. الأولى .

**63–**للذهبي**،سير أعلام النبلاء،**بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط10 ، 1414 هـ .

**64 -** ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ط. الثانية، دار المسيرة، بيروت، 1399ه .

**65 -** الزركشي،شمس الدين محمد بن عبد الله، **شرح الزركشي على مختصر الخرقي،** دار العبيكان-الطبعة الأولى-1413 هـ - 1993 م .

**66 -** أبو البركات**،**أحمد بن محمد بن أحمد العدوي,**الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك،**دار المعارف/ مصر ، 1992 .

**67–**النووي، يحيى، **المنهاج شرح النووي على صحيح مسلم بن الحجاج،** المكتبة التوقيفية-القاهرة 1995م .

**68 -** ابن الهمام، كمال،**شرح فتح القدير،**ط. الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، 1315ه .

**69 -** الخرشي، محمد بن عبد الله،**شرح مختصر خليل للخرشي،** ، دار الفكر .

**70 -** الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة،**شرح معاني الآثار،**دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-1399هـ-1979م .

**71 -** البهوتي، منصور بن يونس، **شرح منتهى الإرادات،** عالم الكتب-الطبعة الأولى-1414هـ-1993م .

**72–**ابن القيم،**شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،**دار الكتب العلمية - بيروت .

**73 -** ابن خزيمة، محمد بن إسحاق،**صحيح ابن خزيمة،** تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي المكتب الإسلامي ، بيروت 1390ه - 1970م .

**74 -** النيسابوري، مسلم بن الحجاج،**صحيح مسلم** - اعتناء حسن وعز الدين ضلي وعماد الطيار - ط مؤسسة الرسالة ناشرون - بيروت - لبنان 1430ه - 2009م .

**75–**العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، **طرح التثريب في شرح التقريب،** دار إحياء التراث العربي - بيروت .

**76–**الترمذي،أبي عيسى محمد، **علل للترمذي،** طبع مع شرح لابن رجب .

**77 -** ابن الصلاح، أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري،**علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)**، دار الكتب العلمية ، بيروت 1978.

**78 -** البابرتي، محمد بن محمد بن محمود،**العناية شرح الهداية،**دار الفكر .

**79 -** ابن تيمية، تقي الدين، **الفتاوى الكبرى،** دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-1408هـ-1987م .

**80 -** ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني،**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، محب الدين الخطيب، ط دار المعرفة ، بيروت 1379م .

**81–**السخاوي، محمد،**فتح المغيث شرح ألفية الحديث،** دراسة وتحقيق عبدالكريم بن الخضير، محمد بن آل فهيد- مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض 1432ه ط/2**.**

**82 -** ابن مفلح، محمد بن محمد المقدسي**، الفروع،**عالم الكتب-الطبعة الرابعة-1405هـ-1985م .

**83 -** لعبد الغني،**فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت مع المستصفي** - ط دار الفكر - بيروت .

**84–**النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا،**الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني،** دار الفكر -1415هـ-1995م .

**85–**آبادي، فيروز **القاموس المحيط،** ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر – بيروت .

**86–**الدوسري، سعد فجحان،**قواعد رفع الاختلاف في الحديث النبوي،**مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط. الأولى .

**87 -** ابن قدامة، موفق الدين عبد الله المقدسي، **الكافي في فقه الإمام أحمد،** دار الكتب العلمية- ط. الأولى-1414هـ- 1994م .

**88 -** البهوتي، منصور بن يونس، **كشاف القناع عن متن الإقناع،** دار الفكر-وعالم الكتب- 1402هـ-1982م .

**89 -** الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت **الكفاية في علم الرواية**- ط المكتبة العلمية ، المدينة المنورة .

**90 -** ابن منظور**،**محمد بن مكرم الأفريقي المصري،**لسان العرب**– ط دار إحياء التراث العربي -بيروت ، 1993 .

**91 -** ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد ،**المبدع في شرح المقنع،**دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان-الطبعة الأولى-1418 هـ- 1997م .

**92 -** السرخسي، محمد بن أحمد، **المبسوط،**دار المعرفة-بيروت، 1414هـ-1993م .

**93 -** النووي، يحيى بن شرف،**المجموع شرح المهذب،** مكتبة الإرشاد-السعودية- ومكتبة المطيعي ، تاريخ الإصدار 1996 .

**94–**للرامهرمزي،**المحدث الفاصل بين الراوي والواعي،** تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، ط. الأولى، دار الفكر، بيروت، 1392ه .

**95 -** ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد،**المحلى بالآثار،** دار الكتب العلمية - بيروت ، تاريخ الإصدار 2003م .

**96 -** لنافذ حسين**،مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين،**دار النوادر للنشر والطباعة والتوزيع **.**

**97 -** خياط، أسامة،**مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء**- ط دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، الرياض 2001م ، الطبعة الأولى .

**98 -** الفوزانعبدالله **مختلف الحديث عند الإمام أحمد،**مكتبة دار المنهاج - الرياض، الطبعة الأولى.

**99 -** ابن الحاج،محمد بن محمد العبدري، **المدخل،** دار الفكر 1401ه **.**

**100–**الأصبحي،مالك بن أنس بن مالك، **المدونة،**دار الكتب العلمية-الطبعة لأولى-1415هـ-1994م .

**101–**الطحاوي،أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ **مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح،** , أبو جعفر ، دار الإيمان / دمشق ، 1900.

**102 -** للحاكم،**المستدرك على الصحيحين،**دار الكتب العلمية - بيروت ، تاريخ الإصدار 1990م .

**103 -** محب الله بن عبدالشكور،**مسلم الثبوت شرح فواتح الرحموت،** دار العلوم الحديثة، بيروت .

**104–**الطيالسي، داود، **مسند أبي داود الطيالسي،** دار المعرفة، بيروت .

**105–**الموصلي، أبي يعلى،**مسند أبي يعلى ،** تحقيق حسين سليم أسد، ط. الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، 1404ه .

**106 -** الشيباني، أحمد بن حنبل،**المسند**- تحقيق أحمد شاكر-ط العلوم والحكم، المدينة .

**107 -** ابن تيمية،**المسوَّدة في أصول الفقه**- تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - ط المدني - القاهرة .

**108–**الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة،**مشكل الآثار،** دار المعارف النظامية -الطبعة الأولى -1333 هـ .

**109–**الفيومي، أحمد بن محمد بن علي،**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** - ط مكتبة لبنان ، بيروت 1987م **.**

**110 -** ابن أبي شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمد الكوفي،**المصنف في الأحاديث والآثار**- نحقيق كمال يوسف الحوت - ط مكتبة الرشد، الرياض 1409ه، الطبعة الأولى .

**111–**الصنعاني، عبد الرزاق بن همام **المصنف** - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - ط المكتب الإسلامي، بيروت 1403 ، الطبعة الثانية .

**113 –**للخطابي**،معالم السنن**، دار الفكر، بيروت .

**114 -**  المَلَطي**،** يوسف بن موسى بن محمد، **المعتصر من المختصر .**

**115 –**كحال، عمر، **معجم المؤلفين**.

**116 -** أبو المكارم، ناصر بن عبد السيد،**المغرب في ترتيب المعرب،**دار النشر دار الكتب العلمية/ بيروت ، 1997م .

**117 -** ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد،**المغني على مختصر الخرقي،** مكتبة القاهرة - 1388هـ 1968م

**118 –**القزويني**،**أحمد بن فارس بن زكريا**،مقاييس اللغة،**دار إحياء التراث العربي - بيروت ، مجلد 1 ، تاريخ الإصدار 2001 .

**119 -** للبيهقي،**مناقب الإمام الشافعي،** تحقيق السيد أحمد صقر، ط. الأولى، دار النصر للطباعة، 1391ه .

**120 -** الباجي،سليمان بن خلف **المنتقى في شرح الموطأ،** دار الكتاب الإسلامي-القاهرة-الطبعة الثانية .

**121 –**ناصري، محمد **منهج الحافظ ابن حجر،**ط. الأولى، دار ابن حزم - بيروت 1432 ه .

**122 –**الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد،**الموافقات في أصول الأحكام،**دار الفكر-بيروت .

**123 –**الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن،**مواهب الجليل شرح مختصر خليل**، دار الفكر-الطبعة الثالثة-1412هـ-1992م .

**124 -** وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية **الموسوعة الفقهية**- الكويت .

**125 –**الأصبحي، مالك بن أنس، **موطأ الإمام مالك** - تحقيق كلال حسن - ط مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان 1430هـ - 2009م .

**126 –**الأندلسي، أبي محمد الظاهري**، النبذ في أصول الفقه الظاهري،** تحقيق : محمد صبحي حسن حلاق ، دار حزم – بيروت ط الأولى 1413هـ - 1993م .

**127 -** ابن حجر**،**أحمد بن علي،**نزهة النظر شرح نخبة الفكر**- ط المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، الطبعة الثالثة .

**128 -** الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، **نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية،**دار الحديث-الطبعة الأولى-1415هـ-1995م .

**129 -** الرملي، محمد بن شهاب الدين **نهاية المحتاج شرح المنهاج،** دار الفكر-د.ط-1404هـ-1984م.

**130 -** الشوكاني، محمد بن علي، **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار،** دار الحديث-الطبعة الأولى-1413هـ-1993م .

**131 -** أبو شهبة، محمد محمد**، الوسيط في علوم الحديث ومصطلحه**.

1. (1) آل عمران ، الآية : 102 [↑](#footnote-ref-2)
2. (2)النساء ، الآية : 1 [↑](#footnote-ref-3)
3. (3)الأحزاب ، الآية : 70-71 [↑](#footnote-ref-4)
4. (4) سورة النجم ، الآية : 3 ، 4 [↑](#footnote-ref-5)
5. (5) سورة الحشر، الآية : 7 . [↑](#footnote-ref-6)
6. (6) سورة النساء، الآية : 80 [↑](#footnote-ref-7)
7. (7) سورة النحل، الآية : 44 . [↑](#footnote-ref-8)
8. (1) مقاييس اللغة (2/213) ، والقاموس المحيط (3/143) ، ولسان العرب (9/91) ، والمصباح المنير : 179 (خلف) . [↑](#footnote-ref-9)
9. (2) عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو مسعود البدري مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فقال الأكثر نزلها فنسب إليها وجزم البخاري بأنه شهدها واستدل بأحاديث أخرجها في صحيحه في بعضها التصريح بأنه شهدها ، قال خليفة مات قبل سنة أربعين وقال المدائني مات سنة أربعين قلت والصحيح أنه مات بعدها فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعا قيل مات بالكوفة وقيل مات بالمدينة . الإصابة في تمييز الصحابة (4/524) . [↑](#footnote-ref-10)
10. (3) والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف وجمعه منكب - المجموع (1/421-422) . [↑](#footnote-ref-11)
11. (4) صحيح مسلم ، كتاب الصَّلاةِ ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ، والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها ، وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام ، (4/375) ، رقم الحديث (432) . [↑](#footnote-ref-12)
12. (5) قال الدكتور ماهر الفحل في الأطروحة المقدمة لنيل درجة الدكتوراه (أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء): لم أجد تعريفاً للعلماء في الاختلاف ، ولكن يمكنني أن أعرفه بأنه : (ما اختلف الرُّواة فيه سنداً ومتناً) ص : 6 . [↑](#footnote-ref-13)
13. (1) الموسوعة الفقهية (2/292-294) . [↑](#footnote-ref-14)
14. (2) هو أبو العباس أحمد بنعبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني، الإمام الفقيه، المجتهد، المحدث، الحافظ، المفسر، الأصولي، الزاهد، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، أفتى ودرس وهو دون العشرين، وله مئات التصانيف، ولد سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي معتقلاً في قلعة دمشق سنة ثمان وعشرين وسبعمائة للهجرة. رحمه الله وطيب الله ثراه وجزاه عن دينه وأمته خير الجزاء . ذيل طبقات الحنابلة 2/387، الدرر الكامنة 1/154 ، تذكرة الحفاظ للذهبي (4/1496– 1497) . [↑](#footnote-ref-15)
15. (3) اقتضاء الصراط المستقيم :(37-38) . [↑](#footnote-ref-16)
16. (1) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث، حبر الأمة وترجمان القرآن، دعا له النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: اللهم علمه الحكمة، وتأويل الكتاب، واتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين، واختلفوا في سنه، فقيل: ابن إحدى وسبعين، وقيل: ابن اثنتين، وقيل: ابن أربع، والأول هو الأقوى. الإصابة في تمييز الصحابة (4/141) . [↑](#footnote-ref-17)
17. (2) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الوضوء مرَّة مرَّة ، (1/445) ، رقم الحديث (157) . [↑](#footnote-ref-18)
18. (3)عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم المازني يعرف بابن أم عمارة يكنى أبا محمد ، شهد بدرا قاله ابن منده وأبو نعيم وقال أبو عمر شهد أحدا وغيرها ولم يشهد بدرا وهو الصحيح وهو قاتل مسيلمة الكذاب لعنه الله في قول خليفة بن خياط وغيره شارك وحشيا في قتل مسليمة رماه وحشي بالحربة وضربه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله . أسد الغابة (3/253) . [↑](#footnote-ref-19)
19. (4) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الوضوء مرَّتين مرَّتين ، (1/446) ، رقم الحديث (158) . [↑](#footnote-ref-20)
20. (1) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، (1/446) ، رقم الحديث (159) ، وصحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب صفة الوضوء وكماله ، (3/104) رقم الحديث (538) . [↑](#footnote-ref-21)
21. (2) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، (1/445-446) . [↑](#footnote-ref-22)
22. (1) صحيح ابن خزيمة : (1/87-88) . [↑](#footnote-ref-23)
23. (2) اختلاف الحديث : 42**.** [↑](#footnote-ref-24)
24. (3) الفصل الأول المبحث الرابع . [↑](#footnote-ref-25)
25. (1) الرسالة : (173) . [↑](#footnote-ref-26)
26. (2) الكفاية في علم الرواية :(465) ، وذكره ابن الصلاح في علوم الحديث :(258). [↑](#footnote-ref-27)
27. (3) المسوَّدة(1/600) . [↑](#footnote-ref-28)
28. (1) محمد بن أبي بكر بن أيوب ، أبو عبد الله ، الزرعي ، المشهور بابن قيم الجوزية ، الدمشقي (691-751هـ) الفقيه الأصولي ، المفسر ، النحوي ، محدث ، عابد ، ورع ، صاحب التصانيف البديعة ، في أنواع العلوم ، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية . ذيل طبقات الحنابلة (2/447) ، البدر الطالع (2/143)، البداية لابن كثير (14/246) . [↑](#footnote-ref-29)
29. (2) زاد المعاد (4/194-150) ، شفاء العليل (1/67) ، الموافقات (4/217) . [↑](#footnote-ref-30)
30. (3)أسامة بن زيد بن حارثة، الحب بن الحب يكنى أبا محمد، ويقال: أبو زيد وأمه أم أيمن حاضنة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولد أسامة في الإسلام، ومات النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وله عشرون سنة. وكان أَمَّره على جيش عظيم، فمات النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر وكان عمر يجله ويكرمه، واعتزل أُسَامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية. الإصابة في تمييز الصحابة (1/49) . [↑](#footnote-ref-31)
31. (4) صحيح مسلم : كتاب المساقاة ، باب بيع الطعام مثلا بمثل ، (11/27) ، رقم الحديث (4065) . [↑](#footnote-ref-32)
32. (5) المصباح المنير (2/605) ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (4/90). [↑](#footnote-ref-33)
33. (1) سعد بن مالك أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها. كان من أفقه أحداث الصحابة. وقال الخطيب: كان من أفاضل الصحابة، وحفظ حديثا كثيرا. قال الواقدي: مات سنة أربع وسبعين. وقيل: أربع وستين. وقال المدائني: مات سنة ثلاث وستين. وقال العسكري: مات سنة خمس وستين. الإصابة في تمييز الصحابة (3/78) . [↑](#footnote-ref-34)
34. (2) أَيْ لا تُفَضِّلُوا . المغرب (1/254) .

    (3) بِالْجِيمِ وَالزَّايِ أَيْ حَاضِرٍ .سبل السلام (2/50-51) .

    (4) صحيح البخاري ، كتاب البيوع باب بيع الفضة بالفضة ، (5/645) ، رقم الحديث (2177) ، وأخرجه مسلم ، كتاب المساقاة ، باب الربا ، (11/11) ، رقم الحديث (4030) .

    (5) أبو هريرة بن عامر بن عبد ذي الشَّري بن طريف الدَّوْسي. اختلف في اسمه، قال النووي في مواضع من كتبه: اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولا. رآه النبي -صلى الله عليه وسلم- يحمل هرة في كمه فقال له: أبو هُريرة. أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثا. كان من أحفظ أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وألزمهم له صحبة على شبع بطنه، فكانت يده مع يده يدور معه حيث دار إلى أن مات؛ ولذلك كثر حديثه. وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر، قدم المدينة مهاجرا، وسكن الصفة. أسد الغابة (3/475) .

    (6)صحيح مسلم ، كتاب المساقاة ، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً (11/18) ، رقم الحديث (4045) . [↑](#footnote-ref-35)
35. [↑](#footnote-ref-36)
36. [↑](#footnote-ref-37)
37. [↑](#footnote-ref-38)
38. (1) الرسالة ، شرح وتعليق الدكتور عبدالفتاح كبارة ، ص : 162 . [↑](#footnote-ref-39)
39. (2) الأم (8/173-174) . [↑](#footnote-ref-40)
40. (3) أبو بكر الحازمي، الإمام الحافظ، الحجة الناقد، النسابة البارع أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني، مولده في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، ومات في شهر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمس مائة وله ست وثلاثون سنة. سير أعلام النبلاء (41/151) . [↑](#footnote-ref-41)
41. (4) الاعتبار للحازمي ، ص : 601 [↑](#footnote-ref-42)
42. (5) المجموع (10/20) . [↑](#footnote-ref-43)
43. (1)انظر الترجمة في المطلب الثالث من المبحث الخامس . [↑](#footnote-ref-44)
44. (2) سورة البقرة الآية : 278 . [↑](#footnote-ref-45)
45. (3) شرح معاني الآثار ، (4/64-71) . [↑](#footnote-ref-46)
46. (1) هو الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين أبو الخير السخاوي ، ولد في في القاهرة في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة من شهر ربيع الأول ، له مصنفات كثيرة تربو على أربعمائة مجلد ، توفي في المدينة المنورة في شهر شعبان سنة اثنتين وتسعمائة ودفن بالبقيع بجوار قبر الإمام مالك . شذرات الذهب (8/815) ، البدر الطالع (2/184) . [↑](#footnote-ref-47)
47. (2) فتح المغيث ، (2/167). [↑](#footnote-ref-48)
48. (3) كتاب الرسالة ، باب العلل : 133 . [↑](#footnote-ref-49)
49. (1) صحيح البخاري ، كتاب جزاء الصيد ، باب تزويج المحرم ، (5/127) ، رقم الحديث 1837 ، وصحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ، (9/199) ، رقم الحديث (3437) . [↑](#footnote-ref-50)
50. (2) يزيد بن الأصم من جِلَّة التابعين بالرَّقَّة، ولأبيه صحبة، وهو عمرو، ويقال: عبد عمرو، ويقال عدس بن معاوية، الإمام، الحافظ، أبو عوف العامري، البكائي. قال بعض ولد يزيد بن الأصم: إنه مات سنة إحدى ومائة. وقال أبو عبيد وأبو عروبة الحراني: مات سنة ثلاث ومائة. سير أعلام النبلاء(5/83) . [↑](#footnote-ref-51)
51. (3) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ، (9/199) ، رقم الحديث (3439) . [↑](#footnote-ref-52)
52. (4) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب، الإمام العَلَم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه. مولده: وُلِدَ لسنتين مضتا من خلافة عمر -رضي الله عنه- وقيل: لأربع مضين منها بالمدينة. قال عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، شهدت سعيد بن المسيب يوم مات سنة أربع وتسعين. فرأيت قبره قد رُشَّ عليه الماء، وكان يُقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها. سير أعلام النبلاء(4/242). [↑](#footnote-ref-53)
53. (5) رواه أبو داود في السنن ، كتاب المناسك ، باب المحرم يتزوج ، (3/514) رقم الحديث (1842) . [↑](#footnote-ref-54)
54. (1) هو [الإمام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85)[الفقيه](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%82%D9%87_%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A) المجتهد [الحافظ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8)[ومحدث](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB) عصره أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ [الأندلسي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3)، [القرطبي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A8%D8%A9_(%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7))[المالكي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9)، المعروف بابن عبد البر ، كان [قاضيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%B6%D9%8A)[ومؤرخا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A4%D8%B1%D8%AE) ، صاحب التصانيف المهمة ، ولد [بقرطبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A8%D8%A9_(%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7)) عام [368 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/368_%D9%87%D9%80) في شهر [ربيع الآخر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1) ، مات أبو عمر[ليلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%8A%D9%84)[الجمعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9)من شهر[ربيعالآخر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1)، سنة ثلاث وستين وأربع مائة واستكملخمسا وتسعين سنة وخمسةأيام . سير أعلام النبلاء, (18/157) . [↑](#footnote-ref-55)
55. (2)التمهيدلمافيالموطأمنالمعانيوالأسانيد (153/3). [↑](#footnote-ref-56)
56. (3) أبو رافع مولى رسول الله غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه كان للعباس بن عبدالمطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم سلمى مولاته ، شهد ابو رافع أحدا والخندق وما بعدهما من المشاهد ولم يشهد بدرا وإسلامه قبل بدر ، قال الواقدي مات ابو رافع بالمدينة قبل قتل عثمان رضى الله عنه بيسير وقيل مات في خلافة علي رضى الله عنه . الإستيعاب في معرفة الأصحاب (1/83) . [↑](#footnote-ref-57)
57. (4) زاد المعاد (1/43) . [↑](#footnote-ref-58)
58. (5) زاد المعاد (1/43) . [↑](#footnote-ref-59)
59. (6) المغني (3/306-307) ، المجموع (7/297-305) . [↑](#footnote-ref-60)
60. (7)انظر :الحديث النبوي مصطلحه ، بلاغته ، كتبه : 170 . [↑](#footnote-ref-61)
61. (1) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الكناني، شهاب الدين، أبو الفضل ، الملقب بـ أمير المؤمنين في الحديث ، أصله من عسقلان بفلسطين، ولد بالقاهرة سنة (773هـ) ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، توفي سنة (852هـ) . الأعلام (2/53) . [↑](#footnote-ref-62)
62. (2) فتح الباري لابن حجر ،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت بجوامع الكلم)، (17/128). [↑](#footnote-ref-63)
63. (3) محمد بن سيرين، الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك، خادم رسول الله. قال أنس بن سيرين: ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وولدت بعده بسنة قابلة. عن عثمان البتي، قال: لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين. وقال عوف الأعرابي: كان ابن سيرين حسن العلم بالفرائض والقضاء والحساب. وفاته: قال غير واحد: مات محمد بعد الحسن البصري بمائة يوم، سنة عشر ومائة. سير أعلام النبلاء (5/183) . [↑](#footnote-ref-64)
64. (4) أخرجه الترمذي في "العلل" – مع "السنن" (5/747) ، والزامهرمزي في "المحدث الفاصل" (534) ، والخطيب في "الكفاية" (206) [↑](#footnote-ref-65)
65. (5) الرسالة : 275 . [↑](#footnote-ref-66)
66. (1) الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ ابْنُ المُفْتِي صَلاَحِ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عُثْمَانَ بنِ مُوْسَى الكُرْدِيُّ، الشَّهْرُزُوْرِيُّ، المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المعروف بابن الصلاح صَاحِبُ (عُلُوْمِ الحَدِيْثِ) ، أحد علماء الحديث تفقه على والده [بشهرزور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%87%D8%B1%D8%B2%D9%88%D8%B1) ثم قام برحلات في بلاد العالم الإسلامي لطلب العلم ، توفى ابن الصلاح [بدمشق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) في سحر الاربعاء الموافق [25 ربيع الثاني](http://ar.wikipedia.org/wiki/25_%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A) سنة [643 للهجرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/643_%D9%87%D9%80) . سير أعلام النبلاء (35/59) . [↑](#footnote-ref-67)
67. (2) علوم الحديث لابن الصلاح : 213. [↑](#footnote-ref-68)
68. (3) أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وأحد المكثرين من الرواية عنه ، صح عنه أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا بن عشر سنين وأن أمه أم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك فقبله وأن النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا حمزة . قال أبو نُعَيم الكوفي: مات سنة ثلاث وتسعين. وفيها أرَّخه المدائني وخليفة، وزاد: وله مائة وثلاث سنين. الإصابة في تمييز الصحابة (1/126). [↑](#footnote-ref-69)
69. (4) التمييز : 128 ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، والرامهرمزي – المحدث الفاصل : 550 . [↑](#footnote-ref-70)
70. (1) البَرَاء بْنُ عَازِبٍ الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيّ يُكَنَّى أبا عمارة، ويقال أبُو عَمْرٍو. له ولأبيه صُحبة ، غزا مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أربع عشرة غزوة، وفي رواية خمس عشرة. قيل: إنه الذي افتتح الريّ سنة أربع وعشرين، وشهد غَزْوَةَ تُسْتر مع أبي موسى، وشهد البَرَاء مع علي الجمل وصِفِّين، وقتالَ الخوارج، ونزل الكوفة وابتنى بها دارًا ، مات في إمارة مُصعب بن الزبير. وأرَّخه ابن حِبَّان سنة اثنتين وسبعين . الإصابة في تمييز الصحابة (1/278) . [↑](#footnote-ref-71)
71. (2) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب فضل من بات على الوضوء ، (1/608) ، رقم الحديث (247) . وصحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضطجع ، (17/35) رقم الحديث (6821) . [↑](#footnote-ref-72)
72. (3) البحر المحيط ،(6/270-278) . [↑](#footnote-ref-73)
73. (4) عبدالله بن محمد بن السيد، أبو محمد، أديب، نحوي، لغوي، صاحب التصانيف، ولد ونشأ في مدينة بطليوس في الأندلس، وانتقل إلى بلنسية فسكنها، وتوفي بها في منتصف رجب (444-521هـ) سير أعلام النبلاء (19/532) ، الأعلام (4/123) . [↑](#footnote-ref-74)
74. (5)الإنصاف : 166 . [↑](#footnote-ref-75)
75. (1) صحيح البخاري ،كتاب الصَّوْمِ ، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيءٌ فتصدق عليه فليكفِّر ، (5/307) رقم الحديث (1936) وصحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها ، وأنها تجب على الموسر والمعسر، وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع (7/224) ، رقم الحديث (2590) . [↑](#footnote-ref-76)
76. (2)صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها ، (7/227) رقم الحديث (1936) . [↑](#footnote-ref-77)
77. (1) فتح الباري لابن حجر ، كتاب الصوم ، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيءٌ فتصدق عليه فليكفِّر ، (5/314) . [↑](#footnote-ref-78)
78. (2)الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مـرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي [الشافعي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%8A%D8%A9)[الدمشقي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) المشهور بـ "النووي", أحد أشهر [فقهاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%82%D9%87)[السنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D8%A9)[ومحدّثيهم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB_%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A) ، ولد النووي في قرية [نوى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D9%89) في [حوران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%86)[بسوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7)سنة 631هـ ، كان رأساً في الزهد، وقدوة في الورع، وعديم النظير في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توفي في 24 من شهر رجب سنة [676 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/676_%D9%87%D9%80) . تذكرة الحفاظ، (4/1470-1474) ، [البداية والنهاية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A9)، (13/278) ، معجم المؤلفين، (13/202). [↑](#footnote-ref-79)
79. (3) شرح النووي على مسلم ،كتاب الصوم ، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها، (7/227) . [↑](#footnote-ref-80)
80. (4) شرح النووي على مسلم (7/227) ، والمغني لابن قدامة (3/65) . [↑](#footnote-ref-81)
81. (5) بداية المجتهد (1/304) ، المغني لابن قدامة (3/65) . [↑](#footnote-ref-82)
82. (1)الإنصاف : 187 . [↑](#footnote-ref-83)
83. (2) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، هاجر وهو ابن عشر سنين، عرض على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ببدر فاستصغره، ثم بأحد كذلك، ثم بالخندق فأجازه، وهو من المكثرين عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم، مات سنة اثنتين، أو ثلاث وسبعين. الإصابة في تمييز الصحابة (4/181) . [↑](#footnote-ref-84)
84. (3) صحيح البخاري ،كتاب النِّكَاحِ ، باب ما يتقى من شؤم المرأة ، (11/368) رقم الحديث (5093) ،وصحيح مسلم ،كتاب السلام ، باب الطيرة والفأل ، وما يكون فيه من الشؤم ، (14/439) رقم الحديث (5765) . [↑](#footnote-ref-85)
85. (4) صحيح مسلم ، كتاب الطب ، باب الطير والفأل ، وما يكون فيه من الشؤم ، (14/441) رقم الحديث (5768) . [↑](#footnote-ref-86)
86. (5) صحيح البخاري ، كتاب الطِّبِّ ، باب الجذام ، (13/95) رقم الحديث (5707) . [↑](#footnote-ref-87)
87. (6)فتحالباريشرحصحيحالبخاري(11/372) . [↑](#footnote-ref-88)
88. (1)فتحالباريشرحصحيحالبخاري(7/60) . [↑](#footnote-ref-89)
89. (2)لسانالعرب ، حرف الصاد . [↑](#footnote-ref-90)
90. (3)فتحالباريشرحصحيحالبخاري(11/307) . [↑](#footnote-ref-91)
91. (1)صحيح مسلم ، كتاب الطب ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ، ولا نوء ولا غول ، (14/433) رقم الحديث(5750). [↑](#footnote-ref-92)
92. (2) أخرجه أحمد في المسند : (240/6) مع قصة عائشة ، وانظر –مسند الطيالسي : 215 حديث رقم (1537). [↑](#footnote-ref-93)
93. (3) الرسالة ، 213 [↑](#footnote-ref-94)
94. (1)صحيح مسلم ، مقدمة شرح مسلم (1/11) . [↑](#footnote-ref-95)
95. (2) أحمد بن عبد المجيد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ، ولد في غزية من قرى [الحجاز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2) يوم الخميس الموافق [24 جمادى الثاني](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=24_%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AF%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A&action=edit&redlink=1)[392 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/392_%D9%87%D9%80)، ونشأ في درزيجان، وهي قرية تقع جنوب غرب [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) ، له مصنفات كثيرة تبلغ ستة وخمسون مصنفا، ومن أشهر مؤلفاته هي كتابه [تأريخ بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A3%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) ، توفي في بغداد سنة 463 هـ . سير أعلام النبلاء (28/128) . [↑](#footnote-ref-96)
96. (3) الكفاية في علم الرواية :(190-191) . [↑](#footnote-ref-97)
97. (4) مجاهد بن جبر الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولَى السائب بن أبي السائب المخزومي، قال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك. قال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير. وفاته: قال أبو عمر الضرير: مات مجاهد سنة مائة. سير أعلام النبلاء (4/6). [↑](#footnote-ref-98)
98. (5) الكفاية في علم الرواية : 189 . [↑](#footnote-ref-99)
99. (6) يحيى بن معين، هو الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، وقيل: اسم جده غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفاني ثم المري، مولاهم البغدادي، أحد الأعلام. ولد سنة ثمان وخمسين ومائة. وقال: مات يحيى لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين، وقد استوفى خمسا وسبعين سنة، ودخل في الست، ودفن بالبقيع. سير أعلام النبلاء (11/80) . [↑](#footnote-ref-100)
100. (7) الكفاية في علم الرواية : 189 . [↑](#footnote-ref-101)
101. (1)صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب نهي الرجل عن التزعفر ، (14/305) رقم الحديث (5473). [↑](#footnote-ref-102)
102. (2) صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب النهي عن التزعفر للرجل ، (13/334) ، رقم الحديث (5846).وصحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب نهي الرجل عن التزعفر ، (14/305) رقم الحديث (5474) . [↑](#footnote-ref-103)
103. (3) البيان والتحصيل : (18/241-242) [↑](#footnote-ref-104)
104. (1) شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث ، عالم أهل البصرة وشيخها، سكن البصرة من الصغر، ورأى الحسن، وأخذ عنه مسائل. ولد سنة ثمانين في دولة عبد الملك بن مروان. وقال أبو زيد الهروي: ولد سنة اثنتين وثمانين. اتفقوا على وفاة شعبة سنة ستين ومائة بالبصرة، فقيل: مات في أولها، والله أعلم. سير أعلام النبلاء (8/233) . [↑](#footnote-ref-105)
105. (2) إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِقْسَمٍ الأَسَدِيُّ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، أَبُو بِشْرٍ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، الكُوْفِيُّ الأَصْلِ، المَشْهُوْرُ: بِابْنِ عُلَيَّةَ؛ وَهِيَ أُمُّهُ ، وُلِدَ: سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَةٍ ، كَانَ فَقِيْهاً، إِمَاماً، مُفْتِياً، مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ ، تُوُفِّيَ إِسْمَاعِيْلُ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ، عَنْ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً . سير أعلام النبلاء (13/150) . [↑](#footnote-ref-106)
106. (3) الكفاية للخطيب البغدادي ص161 ، فتح المغيث (3/120) . [↑](#footnote-ref-107)
107. (4) فتح الباري لابن حجر ، كتاب اللباس ، باب النهي عن التزعفر للرجال ، (13/334) . [↑](#footnote-ref-108)
108. (1) القاموس المحيط :(1/281) ، لسان العرب : (3/61) . [↑](#footnote-ref-109)
109. (2) لسان العرب : (3/61) . [↑](#footnote-ref-110)
110. (3) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، (2/195) . [↑](#footnote-ref-111)
111. (4) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : 5 . [↑](#footnote-ref-112)
112. (5) الرسالة : 214 . [↑](#footnote-ref-113)
113. (6) أخرجه الزهري في الناسخ والمنسوخ : 13 ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن . انظر : تعارض الحديث : 349 . [↑](#footnote-ref-114)
114. (7) ابْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ شِهَابِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ، العَلَمُ، حَافِظُ زَمَانِه، أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، المَدَنِيُّ، نَزِيلُ الشَّامِ ، نشأ فقيراً فأكب على العلم، ولازم بعض صغار الصحابة وعلماء التابعين، توفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر [رمضان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86) سنة [124 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/124_%D9%87%D9%80) . سير أعلام النبلاء (8/113) . [↑](#footnote-ref-115)
115. (8) فتح المغيث (3/447) . [↑](#footnote-ref-116)
116. (1) حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة، كان أبوه قد أصاب دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية، وتزوج والدة حذيفة فولد له بالمدينة، أسلم حذيفة وأبوه وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون، وشهدا أحدا فاستشهد اليمان، وشهد حذيفة الخندق ، وروى حذيفة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- الكثير، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوما، وذلك في سنة ست وثلاثين. الإصابة في تمييز الصحابة (2/44) . [↑](#footnote-ref-117)
117. (2) الاعتبار للحازمي (1/119) . [↑](#footnote-ref-118)
118. (3)الاعتبار للحازمي (1/116) . [↑](#footnote-ref-119)
119. (4) زيد بن خالد الجهني، شهد الحديبية، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، وحديثه في الصحيحين وغيرهما ،مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة، وله خمس وثمانون، وقيل: مات سنة ثمان وستين، وقيل: مات قبل ذلك في خلافة معاوية بالمدينة. الإصابة في تمييز الصحابة (2/603) . [↑](#footnote-ref-120)
120. (5)صحيح البخاري ، كتاب الغسل ، باب غسل ما يصيب من فرج المرأة (1/672) حديث رقم (292) . صحيحمسلم ، كتاب الحيض ، باب إنما الماء من الماء(4/260)رقم الحديث (779) . [↑](#footnote-ref-121)
121. (1) أُبَيُّ بن كَعْب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار الأَنْصَارِيّ أبو المنذر وأبو الطفيل سيِّد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرا والمشاهد كلها. قال له النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: لِيَهْنِكَ العلْمُ أَبَا المُنْذِر وقال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك. وكان عمر يسميه سيد المسلمين، ويقول: اقرأ يا أبي. مات أُبَي بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة، وقيل: مات سنة اثنتين وعشرين. الإصابة في تمييز الصحابة (1/27) . [↑](#footnote-ref-122)
122. (2)صحيحالبخاري ، كتاب الغسل ، باب غسل ما يصيب من فرج المرأة (1/674) رقم الحديث (293) . [↑](#footnote-ref-123)
123. (3)صحيحمسلم ، كتاب الحيض ، باب إنما الماء من الماء (4/259) رقم الحديث (774) . [↑](#footnote-ref-124)
124. (4) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو موسى الأشعري ، مشهور باسمه وكنيته معا *،* أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر ، وقدم المدينة بعد فتح خيبر ، كان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين ، مات سنة اثنتين وقيل أربع وأربعين وهو بن نيف وستين *،* واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة .الإصابة في تمييز الصحابة (4/213). [↑](#footnote-ref-125)
125. (5)صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين (4/263) حديث رقم(783) . [↑](#footnote-ref-126)
126. (6)صحيح البخاري ، كتاب الغسل ، باب إذا التقى الختانان (1/669)رقم الحديث (291) . صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين (4/261) رقم الحديث (781) . [↑](#footnote-ref-127)
127. (1)سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في الإكسال ، (1/242) رقم الحديث (214)،سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، بَابُ مَا جَاءَ فِي وُجُوبِ الْغُسْلِ إِذَا الْتَقَى الختانان ، (1/292) ، رقم الحديث (609) ، وأخرجه البيهقي ، كتاب الطهارة، ، باب وجوب الغسل بالتقاء الختانين ، (1/165) حديث رقم(806و807و808) . والدارمي، كتاب الطهارة، باب الماء من الماء، (1/213) حديث رقم (759). [↑](#footnote-ref-128)
128. (2)سنن الترمذي ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء أن الماء من الماء ، (1/267) حديث رقم(110) . [↑](#footnote-ref-129)
129. (3)المغني(1/149-150) . [↑](#footnote-ref-130)
130. (4) اختلاف الحديث : 91 . [↑](#footnote-ref-131)
131. (1) شرح الكوكب المنير (1/343) . [↑](#footnote-ref-132)
132. (2) كشف الأسرار (2/286) . [↑](#footnote-ref-133)
133. (3) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، (5/8) ، رقم الحديث (1167) . [↑](#footnote-ref-134)
134. (4) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، (5/7) رقم الحديث (1165) . [↑](#footnote-ref-135)
135. (1) نهاية المحتاج (1/289-294) . [↑](#footnote-ref-136)
136. (2) شرح النووي على صحيح مسلم (5/6) . [↑](#footnote-ref-137)
137. (3) الحاوي الكبير (20/113-116) . [↑](#footnote-ref-138)
138. (4) اختلاف الحديث :131 . [↑](#footnote-ref-139)
139. (5) الرسالة : 173 . [↑](#footnote-ref-140)
140. (1) صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقه ، (2/70) رقم الحديث (359) ، صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، (4/455) رقم الحديث (1151). [↑](#footnote-ref-141)
141. (2) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به ، (2/69) رقم الحديث (358). صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، (4/454) رقم الحديث (1148) . [↑](#footnote-ref-142)
142. (1) اختلاف الحديث : 229. [↑](#footnote-ref-143)
143. (2) موفق الدين , أبو محمد عبد الله بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجمَّاعيلي والدمشقي الصالحي الحنبلي شيخ المذهب ولد بجمَّاعيل في [فلسطين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86) سنة [541 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/541_%D9%87%D9%80) ، وقدم إلى [دمشق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) مع أهله وعائلته واقاربه وكان عمره 10 سنين تلقى علومه من كبار مشايخ [دمشق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) وعلمائها . لما بلغ التاسعة والسبعين من عمره وافاه الأجل يوم عيد الفطر المبارك سنة 620 هـ ، ودفن في مغارة التوبة بمدينة دمشق . الأعلام للزركلي (4/67) . [↑](#footnote-ref-144)
144. (3) المغني (1/416) [↑](#footnote-ref-145)
145. (4) البحر المحيط (4/5) . [↑](#footnote-ref-146)
146. (5) البحر المحيط (4/324) . [↑](#footnote-ref-147)
147. (1) الرسالة : 213 . [↑](#footnote-ref-148)
148. (2) الكافي في فقه الإمام أحمد (1/223) ، المغني (2/51) . [↑](#footnote-ref-149)
149. (3)تقدم تخريجه (ص 47) . [↑](#footnote-ref-150)
150. (4) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى:{وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}، (8/32) حديث رقم (3425) . [↑](#footnote-ref-151)
151. (5)صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة، (5/5) رقم الحديث (1161-1162) . [↑](#footnote-ref-152)
152. (6) جَابِرُ بن سَمْرَة العامري السّوائي، له ولأبيه صحبة. أخرج له أصحاب الصحيح، وفي ""الصحيح"" عنه قال: صليت مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أكثر من ألفي مرة. قال ابن السّكن: يكنى أبا عبد الله. ويقال: يكنى أبا خالد. نزل الكوفة، وابتنى بها دارا. وتوفّي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين. وقال سلم بن جنادة عن أبيه: صلى عليه عمرو بن حريث. أسد الغابة (1/373) . [↑](#footnote-ref-153)
153. (1) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب الوضوء من لحوم الإبل ، (4/271) رقم الحديث (800) . [↑](#footnote-ref-154)
154. (2)سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة في مرابض الغنم وأعطان الإبل ، (2/153) رقم الحديث (348) . وابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم ، (1/349) رقم الحديث (768) . [↑](#footnote-ref-155)
155. (3) سنن أبي داود ،كتاب الصلاة ، باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة ، (1/463) رقم الحديث (488) .وسنن الترمذي ،كتاب الصَّلاةِ ، باب ماجاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام ، (2/103) رقم الحديث (317) .وسنن ابن ماجه ،كتاب المساجد والجماعات ، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة ، (1/340) رقم الحديث (745) . [↑](#footnote-ref-156)
156. (1) المغني (2/51) . [↑](#footnote-ref-157)
157. (2) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، أحد أبرز علماء [أهل السنة والجماعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%87%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9)[وفقهائها](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%82%D9%87_%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A)، ومن كبار علماء [اليمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86) ولد يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة 1173ه في بلده هجرة شوكان ، ونشأ في [صنعاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8%A7%D8%A1) ، وتلقى العلم على شيوخها. اشتغل بالقضاء والإفتاء ، توفي الشوكاني في ليلة الأربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة [1255هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/1255_%D9%87%D9%80). البدر الطالع (1/478-485) ، الأعلام (6/298) . [↑](#footnote-ref-158)
158. (3)تقدم تخريجه (ص : 52) . [↑](#footnote-ref-159)
159. (4) نيل الأوطار (2/153) . [↑](#footnote-ref-160)
160. (5) يعني ابن عباس – رضي الله عنه - والإمام أحمد وابن حزم وأبو ثور من عدم صحة الصلاة في المقبرة . [↑](#footnote-ref-161)
161. (6) نيل الأوطار (2/153-159) . [↑](#footnote-ref-162)
162. (7) المنتقى (1/302-303). [↑](#footnote-ref-163)
163. (8) شرح الزركشي على مختصر الخرقي (2/31-36) . [↑](#footnote-ref-164)
164. (1) هو الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطِيُّ ، ولد في مصر ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، صاحب التصانيف المؤلفات الكثيرة النافعة في مختلف الفروع ألف في التفسير والحديث وال[فقه](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%82%D9%87) وال[تاريخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE) والطبقات وال[نحو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AD%D9%88) واللغة وال[أدب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8) وغيرها، وتوفي رحمه الله في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من جمادى الأولى سنة 911 هـ . البدر الطالع :(368) . [↑](#footnote-ref-165)
165. (2) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، (2/552) . [↑](#footnote-ref-166)
166. (3) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب قول النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر ، (5/338) رقم الحديث (1946) ، وصحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فَأكثر وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر ، (7/233) رقم الحديث (2607). [↑](#footnote-ref-167)
167. (4) صحيح البخاري ، كتاب الصَّوْمِ ، باب الصوم في السفر والإفطار ، (5/332) رقم الحديث (1943) ، وصحيح مسلم ، كتاب الصيام باب التخيير في الصوم والفطر في السفر ، (7/237) رقم الحديث (2620) . [↑](#footnote-ref-168)
168. (1) صحيح البخاري ، كتاب الصَّوْمِ ، باب لم يعب أصحاب النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضًا فِي الصوم والإفطار ، (5/343) رقم الحديث (1947) ، وصحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فَأكثر وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر ، (7/235) حديث رقم(2615) . [↑](#footnote-ref-169)
169. (2) الأم ، (8/604-606) . [↑](#footnote-ref-170)
170. (1)شهابُ الدين أبو العباس أحمد بن محمد الحُسَيْني الحموي المصري الحنفي ، إمام المحققين ، و عمدة المدققين ، صاحب التآليف العديدة ، و التصانيف المفيدة ،لَمْ تذكر المصادرُ المُتَرْجمةُ له شيئاً عن تأريخ مولده، إلا أنه نشأ في مصرَ، وتوفي سنةَ 1098هـ. الأعلام (1/239) ، معجم المؤلفين (2/93) . [↑](#footnote-ref-171)
171. (2)تقدم تخريجه (ص : 54) . [↑](#footnote-ref-172)
172. (3) غمز عيون البصائر (2/68) . [↑](#footnote-ref-173)
173. (4) الرسالة : 314 . [↑](#footnote-ref-174)
174. (1) خالد بن زيد الأنصاري أبو أيوب الأنصاري، معروف باسمه وكنيته، شهد العقبة وبدرا وما بعدها، ونزل عليه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده. وآخى بينه وبين مصعب بن عمير وشهد الفتوح، وداوم الغزو، واستخلفه علي على المدينة لما خرج إلى العراق، ثم لحق به بعد، وشهد معه قتال الخوارج. توفي في غزاة القسطنطينية سنة خمسين، وقيل: إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين وهو أكثر، ودفن رحمه الله عند أبواب القسطنطينية وقبره معروف بها. الإصابة في تمييز الصحابة (2/234). [↑](#footnote-ref-175)
175. (2) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب قِبْلَة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْل الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ(2/115) رقم الحديث (394). وصحيح مسلم ،كتاب الصيام ، بابالاِسْتِطَابَةِ ، (3/148) رقم الحديث (608) . [↑](#footnote-ref-176)
176. (3) صحيح مسلم ،كتاب الطهارة ، بابالاِسْتِطَابَةِ ، (3/150) رقم الحديث (611). [↑](#footnote-ref-177)
177. (4) صحيح البخاري ،كتاب الوضوء ، باب من تبرز على لبنتين ، (1/427) رقم الحديث (145) ،وصحيح مسلم ،كتاب الطهارة ، باب الاستطابة ، (3/150) رقم الحديث (610). [↑](#footnote-ref-178)
178. (1) ابن المنذر، الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف كـ ""الإشراف في اختلاف العلماء""، وكتاب: ""الإجماع""، وكتاب: ""المبسوط""، وغير ذلك. ولد في حدود موت أحمد بن حنبل، ومات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء (28/61) . [↑](#footnote-ref-179)
179. (2) أبو سليمان الخطابي، الإمام العلامة، الحافظ اللُّغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف، ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة، وتوفي ببُسْت في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء (17/14). [↑](#footnote-ref-180)
180. (3) ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ، ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد، ابن خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبي بكر الصديق، القرشي التيمي البكري البغدادي، الحنبلي. ولد سنة تسع أو عشر وخمس مائة. وفاته: مرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة . سير أعلام النبلاء (42/386) . [↑](#footnote-ref-181)
181. (4)محمد بن إسماعيل الصنعاني المعروف بالأمير. الإمام الكبير المجتهد صاحب التصانيف ولد ليلة الجمعة نصف جمادي الآخرة سنة [1099 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/1099_%D9%87%D9%80)[بكحلان](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%83%D8%AD%D9%84%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1) ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء سنة [1077 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/1077_%D9%87%D9%80). أخذ عن علمائها ورحل إلى [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة وهو أحد أئمة [اليمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86)المتأخرىن، برع في جميع العلوم وفاق الأقران وتفرد برئاسة العلم في صنعاء ، أقام الصنعاني بصنعاء ومات فيها . البدر الطالع (2/83) . [↑](#footnote-ref-182)
182. (5) المجموع (2/92-97) ، نيل الأوطار (1/102-110). [↑](#footnote-ref-183)
183. (6) المدونة (1/117) . [↑](#footnote-ref-184)
184. (7) البيان (1/206-208) . [↑](#footnote-ref-185)
185. (8) المجموع (2/92-94) . [↑](#footnote-ref-186)
186. (1) محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور: نقيب أشراف تونس وكبير علمائها ، ولي قضاءها سنة 1267 هـ ثم الفتيا سنة 1277ه ، توفي بتونس سنة 1284 هـ . الأعلام (15/3) . [↑](#footnote-ref-187)
187. (2) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين : حافظ مؤرخ فقيه ، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام سنة 701 ه ، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم ، وتوفي بدمشق سنة 774 ه . الأعلام (3/71) . [↑](#footnote-ref-188)
188. (3) انظر : المحرر للمزيني: 142 ، وتعارض الحديث للزغير : 328 . [↑](#footnote-ref-189)
189. (4) نيل الأوطار (3/394-395) . [↑](#footnote-ref-190)
190. (5) سورة الإسراء ، الآية : 85 . [↑](#footnote-ref-191)
191. (6) عبد الله بن مسعود بن غافل -بمعجمة وفاء- بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن، أحد السابقين الأولين، أسلم قديما، وكان أول من جهر بالقرآن في مكة، هاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، قال البخاري: مات قبل قتل عمر، وقال أبو نعيم وغيره: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: مات سنة ثلاث، وقيل: مات بالكوفة. الإصابة في تمييز الصحابة (4/233) . [↑](#footnote-ref-192)
192. (1) صحيح البخاري ، كتاب العلم ،بَابٌ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى :{وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}، (1/388) رقم الحديث (125). [↑](#footnote-ref-193)
193. (2) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ،كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة بني إسرائيل ، (8/109) رقم الحديث (3140) ، كما أخرجه أحمد في مسنده (1255/1) ، والحاكم في المستدرك : (531/2) وصححه وأقره الذهبي . [↑](#footnote-ref-194)
194. (3) راجع فتح الباري (401/8) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (60/3) ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (30/1) . [↑](#footnote-ref-195)
195. (4) انظر :تعارض الحديث للزغير : 329 والمحرر للمزني: 152 . [↑](#footnote-ref-196)
196. (1) القاموس المحيط :(3/14) . [↑](#footnote-ref-197)
197. (2)انظر : مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء : 130 . [↑](#footnote-ref-198)
198. (1) اختلاف الحديث : 487 . [↑](#footnote-ref-199)
199. (2) الرسالة : 342 [↑](#footnote-ref-200)
200. (3) اختلاف الحديث : 487 . [↑](#footnote-ref-201)
201. (4) المجموع (10/20-59) . [↑](#footnote-ref-202)
202. (5) تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي (2/206) . [↑](#footnote-ref-203)
203. (6) معالم السنن (3/80) . [↑](#footnote-ref-204)
204. (7) المغني(3/260-264) . [↑](#footnote-ref-205)
205. (1) سبل السلام (1/621-623) . [↑](#footnote-ref-206)
206. (2) نيل الأوطار :(1/377-382) . [↑](#footnote-ref-207)
207. (3) نيل الأوطار : (2/10-12) . [↑](#footnote-ref-208)
208. (4) المجموع (3/412-418) . [↑](#footnote-ref-209)
209. (5) نيل الأوطار (4/144-149) . [↑](#footnote-ref-210)
210. (6) اختلاف الحديث : 487 . [↑](#footnote-ref-211)
211. (1) اختلاف الحديث : 487 . [↑](#footnote-ref-212)
212. (2) المحلى (4/12-22). [↑](#footnote-ref-213)
213. (3) المحلى (7/224-232) . [↑](#footnote-ref-214)
214. (4) شرح نخبة الفكر (63،62) . [↑](#footnote-ref-215)
215. (1) الاعتبار(15-40). [↑](#footnote-ref-216)
216. (2) التقييد والإيضاح :276 . [↑](#footnote-ref-217)
217. (3) شرح نخبة الفكر(63،62) . [↑](#footnote-ref-218)
218. (4)هو الإمام العلامة محمد بن محمد بن عبدالرزاق الشهير بمرتضى الحسيني ، الزبيدي ، فقيه ، نسابة ، محدث ، لغوي ، صاحب مصنفات كثيرة أهمها وأعظمها "تاج العروس من جواهر القاموس" و "إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين" توفي سنة 1205ه . حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (3/1492-1516) . [↑](#footnote-ref-219)
219. (5)انظر : بلغة الأريب : 191 ، مطبوع مع قفو الأثر. [↑](#footnote-ref-220)
220. (1) علوم الحديث :(258،257) . [↑](#footnote-ref-221)
221. (2) مختلف الحديث :د. أسامة خياط : 328 . [↑](#footnote-ref-222)
222. (3) التعارض في الحديث : 323 . [↑](#footnote-ref-223)
223. (4) مسلم الثبوت، محب الله بن عبدالشكور (2/189-192). [↑](#footnote-ref-224)
224. (1) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ، محمد نظام الدين الأنصاري (2/189-190) . [↑](#footnote-ref-225)
225. (2) التقرير والتحبير (3/3)، تيسير التحرير (3/137). [↑](#footnote-ref-226)
226. (3) المحلى: (51/1). [↑](#footnote-ref-227)
227. (4) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت (2/189-190) . [↑](#footnote-ref-228)
228. (1)فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت (1/296) . [↑](#footnote-ref-229)
229. (2)الأجوبة الفاضلة عن الأسئلة العشرة الكاملة (196-197). [↑](#footnote-ref-230)
230. (3) محمد بن محمد بن محمود البابرتي صاحب العناية المتوفى سنة 786 هـ . [↑](#footnote-ref-231)
231. (4) العناية شرح الهداية (1/319-322) . [↑](#footnote-ref-232)
232. (5) مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُشْتَهِرِ بِابْنِ أَمِيرِ حَاجٍّ الْحَلَبِيِّ الْحَنَفِيِّ ، صاحب كتاب التقرير والتحبير في شرح التحرير . [↑](#footnote-ref-233)
233. (6) التقرير والتحبير (1/69-74) . [↑](#footnote-ref-234)
234. (7) شرح منتهى الإرادات (1/274) . [↑](#footnote-ref-235)
235. (8) مختلف الحديث : 331 . [↑](#footnote-ref-236)
236. (1) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، أحد المكثرين عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان مع من شهد العقبة، وروي عنه أنه قال: كنت أمنح أصحابي الماء يوم بدر، وقال أيضا: غزا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شهدت منها تسع عشرة غزوة، وقيل كان آخر أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- موتا بالمدينة جابر، قال يحيى بن بكير وغيره: مات جابر سنة ثمان وسبعين. وقال علي بن المديني: مات جابر بعد أن عمّر فأوصى ألا يصلي عليه الحجاج. الإصابة في تمييز الصحابة (2/12). [↑](#footnote-ref-237)
237. (2)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة، باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها وهو التغليس وبيان قدر القراءة فيها، (5/146) حديث رقم ( 1458)، وأبوداودفي "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ،بَابٌ: فِيوَقْتِصَلَاةِ،رقم 397، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ: الصَّلَاةُكِتَابٌ: قِيَامُاللَّيْلِوَتَطَوُّعُالنَّهَارِأَوَّلُوَقْتِالْمَغْرِبِ،رقم 1517، والنسائيفي "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَوَاقِيتُتَعْجِيلُالْعِشَاءِ،رقم 527 . [↑](#footnote-ref-238)
238. (3) نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة مشهور بكنيته ، قال ابن دريد: نضلة بن عبد الله هو الذي قتل هلال بن خطل، فلعله كان اسمه عبد الله يقال له عبيد. وفاته: نزل مرو ومات بها ودفن في مقبرةكلاباذ. الإصابة في تمييز الصحابة ( 9/117 ) . [↑](#footnote-ref-239)
239. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب وقت الظهر عند الزوال ، (2/304) حديث رقم (541) ، ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُوَمَوَاضِعُالصَّلَاةِبَابٌ : اسْتِحْبَابُالتَّبْكِيرِبِالصُّبْحِرقم 647-1، وأبوداودفي "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . بَابٌ : فِيوَقْتِصَلَاةِ، رقم 398. والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُكِتَابٌ : قِيَامُاللَّيْلِوَتَطَوُّعُالنَّهَارِالْكَرَاهِيَةُفِيالْحَدِيثِبَعْدَالْعِشَاءِ،رقم 1536. والنسائيفي "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَوَاقِيتُمَايُسْتَحَبُّمِنْتَأْخِيرِالْعِشَاءِ،رقم 530. وابنماجهفي "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ، بَابٌ : وَقْتُصَلَاةِالظُّهْرِ ، رقم 674 . [↑](#footnote-ref-240)
240. (2) المغرب (1/342) . [↑](#footnote-ref-241)
241. (3) لسان العرب ، (7/193) . [↑](#footnote-ref-242)
242. (4) جواهر الإكليل (1/33) . [↑](#footnote-ref-243)
243. (5) المغرب (1/226) . [↑](#footnote-ref-244)
244. (1) أبو العباس السرخسي الشيخ العالم الفقيه المعمر أبو العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل السرخسي ثم النيسابوري الحنفي التاجر. ولد في سنة أربع مائة وقدم بغداد في سنة عشر مع أبيه للتجارة. توفي في جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وأربع مائة . سير أعلام النبلاء ( 37/132 ) . [↑](#footnote-ref-245)
245. (2) المبسوط (1/145-146) . [↑](#footnote-ref-246)
246. (3) رافع بن خديج بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي أبو عبد الله، أو أبو خديج، أمه حليمة بنت مسعود بن سنان بن عامر من بني بياضة، عُرِضَ على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يوم بدر فاستصغره، وأجازه يوم أحد، فخرج بها وشهد ما بعدها. وفاته: استوطن المدينة إلى أن انتقضت جراحته في أول سنة أربع وسبعين فمات وهو ابن ست وثمانين سنة، وكان عريف قومه بالمدينة. الإصابة في تمييز الصحابة (2/362) . [↑](#footnote-ref-247)
247. (4)أخرجه الترمذي : كتاب الصَّلاةِ ( 1/289) ، سنن النسائي : كتاب المواقيت ( 1/272 ) ، مسند أحمد : (4/140) سنن الدارمي : كتاب الصلاة (1/300) . [↑](#footnote-ref-248)
248. (5) المبسوط(1/145-146) . [↑](#footnote-ref-249)
249. (6) الأم(8/633-634) . [↑](#footnote-ref-250)
250. (7) السيلالجرار(1/183) . [↑](#footnote-ref-251)
251. (1)لم أجد الحديث بهذا اللفظ إلا في المبسوط (1/145-146) ، والحديث رواه ابن خزيمة في صحيحة عن ابن مسعود في باب التغليس بصلاة الفجر يوم النحر بمزدلفة(4/269) .بلفظ قالعبدالله : «مارأيترسولاللهصلىاللهعليهوسلّمصلىصلاةإلالوقتهاإلاهاتينالصلاتين،رأيتهيصليالعشاءوالمغربجميعالمزدلفة،وصلىالفجرقبلوقتهابغلس». [↑](#footnote-ref-252)
252. (2) المبسوط (1/145-146) . [↑](#footnote-ref-253)
253. (3) البيان والتحصيل (1/398-400) . [↑](#footnote-ref-254)
254. (4) الأم (8/633-634) . [↑](#footnote-ref-255)
255. (5) المجموع شرح المهذب (3/50-56) . [↑](#footnote-ref-256)
256. (6) المسائل الفقهية (1/110) . [↑](#footnote-ref-257)
257. (7) سبق تخريجه (ص : 73) . [↑](#footnote-ref-258)
258. (1) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب مواقيت الصلاة، (2/356) حديث رقم (571)، ومسلم في "صحيحه" ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة(5/146) حديث رقم (1407) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : فِي وَقْتِ الصُّبْحِ، رقم 423 ، والترمذي في "سننه" بَابٌ : التَّغْلِيسُ بِالْفَجْرِ، رقم 153، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، قِيَامُ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعُ النَّهَارِ التَّغْلِيسُ فِي الْحَضَرِ، رقم 1540 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَوَاقِيتُ التَّغْلِيسُ فِي الْحَضَرِ، رقم 545 . [↑](#footnote-ref-259)
259. (2) سورة البقرة - الآية : 238 . [↑](#footnote-ref-260)
260. (3) سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الوقت الأول ( 1/321 ) وقال حديث غريب ، والحديث في سنده يعقوب بن الوليد المدني عن عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر ، قال ابن حجر : ويعقوب قال أحمد بن حنبل كان من الكذابين الكبار وكذبه بن معين وقال النسائي متروك وقال بن حبان كان يضع الحديث وما روى هذا الحديث غيره وقال الحاكم الحمل فيه عليه وقال البيهقي يعقوب كذبه سائر الحفاظ ونسبوه إلى الوضع . تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير (1/180) . [↑](#footnote-ref-261)
261. (4)رواه أبو داوود في سننه عن أم فروة بنت أبي قحافة، كتاب الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلاة (1/319) . وسكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح]، والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (1093) . [↑](#footnote-ref-262)
262. (5) الأم (8/633-634) ، وانظر أيضا في هذا المعنى شرح الزركشي (1 /484-494) . [↑](#footnote-ref-263)
263. (1) الفروع (1/302-305) . [↑](#footnote-ref-264)
264. (2) معاذ بن جبل الأنصاري، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام ، شهد المشاهد كلها، وعدَّه أنس بن مالك فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وعن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "" يأتي معاذ يوم القيامة أمام الناس برَتْوة "" ومناقبه كثيرة جدا، وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها، وهو قول الأكثر، وعاش أربعا وثلاثين سنة، وقيل: غير ذلك .الإصابة في تمييز الصحابة (6/136) . [↑](#footnote-ref-265)
265. (3) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (8/249) . والديلمىفي مسند الفردوس (5/374) رقم (8475) . وأخرجه ابن عساكر (58/409) ، والبغوي في شرح السنة (2/199) . [↑](#footnote-ref-266)
266. (4)أخرجه البخاري في " صحيحه " كِتَابٌ : مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ ، بَابُ وَقْتِ الْعِشَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا، رقم 565، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُ وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ بَابٌ : اسْتِحْبَابُ التَّبْكِيرِ بِالصُّبْحِ، رقم 646-1، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ، بَابٌ : فِي وَقْتِ صَلَاةِ ، رقم 397، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، قِيَامُ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعُ النَّهَارِ أَوَّلُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ، رقم 1517، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَوَاقِيتُ تَعْجِيلُ الْعِشَاءِ، رقم 527. [↑](#footnote-ref-267)
267. (5) شرح الزركشي (1/484-494) . [↑](#footnote-ref-268)
268. (6)الإنصاف(1/438-439) . [↑](#footnote-ref-269)
269. (1)شرحمعانيالآثار(1/176-183) . [↑](#footnote-ref-270)
270. (2)السلسلة الضعيفة : (2/456) . [↑](#footnote-ref-271)
271. (1) الأم (8/633-634) . [↑](#footnote-ref-272)
272. (2) ابن رُشْد الحَفيد العلامة، فيلسوف الوقت أبو الوليد، محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، مولده: قبل موت جده بشهرٍ سنة عشرين وخمس مائة، ولي قضاء قرطبة، ومات محبوسا بداره بمراكش في أواخر سنة أربع وستمائة. سير أعلام النبلاء (15/451) . [↑](#footnote-ref-273)
273. (3) أخرجه الترمذي في "سننه" : كتاب الصلاة ، باب الإسفار بالفجر (1/289) حديث رقم (154) ، وأحمد في "مسنده" : (4/143) ، حديث رقم (17318) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : فِي وَقْتِ الصُّبْحِ، رقم 424، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، قِيَامُ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعُ النَّهَارِ الْإِسْفَارُ بِالصُّبْحِ، رقم 1542، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَوَاقِيتُ الْإِسْفَارُ، رقم 548، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ، رقم 672 . [↑](#footnote-ref-274)
274. (4) البيان والتحصيل (1/398-400) . [↑](#footnote-ref-275)
275. (5) الأم (8/633-634) . [↑](#footnote-ref-276)
276. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الإبراد بالظهر في شدَّة الحر ، (2/298) حديث رقم (536)، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُ وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ بَابٌ : اسْتِحْبَابُ الْإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ رقم 615-1. [↑](#footnote-ref-277)
277. (2)خبَّاببنالأرتبنجندلةبنسعدالتميمي،سبيفيالجاهليةفبيعبمكة،فكانمولىأمأنمارالخزاعية،وقيلغيرذلك،ثمحالفبنيزهرة،وكانمنالسابقينالأولين،روىالباورديأنهأسلمسادسستة،وهوأولمنأظهرإسلامه،وعذبعذاباشديدالأجلذلك،شهدالمشاهدكلها،وآخىرسولالله -صلىاللهعليهوآلهوسلم- بينهوبينجبربنعتيك،ونزلالكوفةوماتبهاسنةسبعوثلاثين. الإصابةفيتمييزالصحابة (2/221) . [↑](#footnote-ref-278)
278. (3)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر ، (5/122) حديث رقم (1404) ، أخرجه ابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . بَابٌ : وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، رقم 675 . [↑](#footnote-ref-279)
279. (4)المصباحالمنير،وتاجالعروس (برد) . [↑](#footnote-ref-280)
280. (5)الطحاويعلىمراقيالفلاح(98)،والعدويعلىالكفاية(1/194)،والجملعلىالمنهج(1/277)،والمجموع(3/60)،وشرحالروض(1/121)،والمغنيمعالشرحالكبير(1/404) . [↑](#footnote-ref-281)
281. (1)المجموع(3/51-60) . [↑](#footnote-ref-282)
282. (2) المبسوط (1/146-148) . [↑](#footnote-ref-283)
283. (3) الأم (1/91) . [↑](#footnote-ref-284)
284. (4) الإنصاف (1/430-432) ، وانظر أيضاً : الروض المربع (1/56-57) ، والكافي (1/183-187) ، و المبدع (1/295-299). [↑](#footnote-ref-285)
285. (5) المغني (2/8) . [↑](#footnote-ref-286)
286. (6) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الإبراد بالظهر في شدَّة الحر ، (2/299) رقم الحديث (531) . [↑](#footnote-ref-287)
287. (1) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الجمعة ، باب : إذا اشتد الحر يوم الجمعة ، رقم 906 . [↑](#footnote-ref-288)
288. (2) عبدالرحمن بن القاسم عالم الديار المصرية ومفتيها، أبو عبد الله العتقي مولاهم المصري صاحب مالك الامام. ولد ابن القاسم سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وتوفي في صفر سنة إحدى وتسعين ومئة، رحمه الله، عاش تسعا وخمسين سنة. سير أعلام النبلاء (8/72) . [↑](#footnote-ref-289)
289. (3)المدونة(1/156-157) . [↑](#footnote-ref-290)
290. (4) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري أحد الأعلام ، روى عن الزهري وعطاء ونافع وبكير بن الأشج وخلق. قال يحيى بن بكير: ما رأيت أحداً أكمل من الليث بن سعد كان فقيه البدن عربي اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة لم أر مثله ولد سنة أربع وتسعين ومات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. طبقات الحفاظ (1/101) . [↑](#footnote-ref-291)
291. (5) الإستذكار (1/97) . [↑](#footnote-ref-292)
292. (6) ابن عبد الباقي بن يوسف الأزهري المالكي الشهير بالزرقاني الامام المحدث الناسك النحرير الفقيه العلامة أخذ عن والده وعن النور علي الشبراملسي وعن الشيخ محمد البابلي وعن الشيخ محمد بن خليل العجلوني الدمشقي والجمال عبد الله الشبراوي وله من المؤلفات شرح على الموطأ وشرح على المواهب وغير ذلك ، وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (حرف الميم) . [↑](#footnote-ref-293)
293. (7) شرح الزرقاني على موطأ مالك (1/37) . [↑](#footnote-ref-294)
294. (1) الفواكةالدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (1/254) . [↑](#footnote-ref-295)
295. (2) الإستذكار (1/97) . [↑](#footnote-ref-296)
296. (3) شرح الزرقاني على موطأ مالك (1/37) . [↑](#footnote-ref-297)
297. (4) أبو القاسم الخرقي، العلامة شيخ الحنابلة أبو القاسم، عمر بن الحسين بن عبد الله، البغدادي الخرقي الحنبلي، صاحب المختصر المشهور في مذهب الإمام أحمد. كان من كبار العلماء، تفقه بوالده الحسين صاحب المروذي وصنف التصانيف. وفاته: توفي في سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء (12/46) . [↑](#footnote-ref-298)
298. (5) المغني (2/8) . [↑](#footnote-ref-299)
299. (6) الْإِمَامُ الْعَلامَةُ الْحَافِظُ الْفَقِيهُ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْبَغْدَادِيُّ الْخَلالُ. وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَأَى الْإِمَامَ أَحْمَدَ، رَحَلَ إِلَى فَارِسَ، وَإِلَى الشَّامِ، وَالْجَزِيرَةِ يَتَطَلَّبُ فِقْهَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، صَنَّفَ كِتَابَ:« الْجَامِعِ فِي الْفِقْهِ» مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ، و« الْعِلَلِ» عَنْ أَحْمَدَ ، وَأَلَّفَ:« السُّنَّةِ، وَأَلْفَاظِ أَحْمَدَ، وَالدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ ». سير أعلام النبلاء (11/311). [↑](#footnote-ref-300)
300. (7)البناية(2/40-42) . [↑](#footnote-ref-301)
301. (1) البناية (2/40-42) . [↑](#footnote-ref-302)
302. (2) فتح الباري ، كتاب مواقيت الصلاة (2/296) . [↑](#footnote-ref-303)
303. (3) عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْين بن اللَّيْث مولى عميرة، امرأة من موالي عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ويقال: مولى رافع، مولى عثمان، يكنى أبا محمد. ولد بمصر، سنة خمس وخمسين ومائة ، سمع مالكاً، واللَّيثَ، وعبد الرزَّاق، والقَعْنبي، وابنَ لهيعة، وابنَ عُيَيْنة، وغيرهم ، كان رجلاً صالحاً ثقة، متحققاً بمذهب مالك، فقيهاً صدوقاً عاقلاً حليماً، وإليه أفضت الرياسة بمصر بعد أشهب. له عن مالك مسائل وكان صديقاً للشافعي. الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب المالكي (1/217) . [↑](#footnote-ref-304)
304. (4) الاستذكار (1/97) . [↑](#footnote-ref-305)
305. (1) شرح الزرقاني على موطأ مالك (1/37) . [↑](#footnote-ref-306)
306. (2) الإستذكار (1/97) . [↑](#footnote-ref-307)
307. (3) شرح مختصر خليل للخرشي . [↑](#footnote-ref-308)
308. (1)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب قدر ما يستر المصلي ، (4/451) حديث رقم (1139) . [↑](#footnote-ref-309)
309. (2)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب سترة الإمام سترة من خلفه ، (2/235) حديث رقم (493) . ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : الصَّلَاةُبَابٌ : سُتْرَةُالْمُصَلِّي،رقم 504-4 . [↑](#footnote-ref-310)
310. (3)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب من قال لا يقطع الصلاة شيءٌ ، (2/265) حديث رقم (515) . [↑](#footnote-ref-311)
311. (1) اختلاف الحديث ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، ص138 . [↑](#footnote-ref-312)
312. (2) المبسوط (1/191-192) . [↑](#footnote-ref-313)
313. (3) المدونة (1/202-203) . [↑](#footnote-ref-314)
314. (4) المجموع شرح المهذب (3/189) . [↑](#footnote-ref-315)
315. (5) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب من قال لا يقطع الصلاة شيءٌ ، (1/262) ، وسكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] . [↑](#footnote-ref-316)
316. (6) أخرجه أبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : مَنْ قَالَ : الْكَلْبُ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ، رقم 718، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، الْمَسَاجِدُ ذِكْرُ مَنْ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَمَنْ لَا يَقْطَعُهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَيَدَيِ الْمُصَلِّي سُتْرَةٌ، رقم 831، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْقِبْلَةُ ذِكْرُ مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَمَا لَا يَقْطَعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي سُتْرَةٌ، رقم 753 ، والبيهقيفي "السنن الكبرى"،كتابالصلاة (3412) . [↑](#footnote-ref-317)
317. (7)سبق تخريجه ص : 88 . [↑](#footnote-ref-318)
318. (1) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب سترة الإمام سترة من خلفه ، (1/187) حديث رقم (487). [↑](#footnote-ref-319)
319. (2) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة (2/266) حديث رقم (516) ، ومسلم في "صحيحه" ، كتاب المساجد ، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة (5/34) حديث رقم (1212). [↑](#footnote-ref-320)
320. (3) سورة النجم ، الآية : 38 . [↑](#footnote-ref-321)
321. (4) الأم (8/623-624) . [↑](#footnote-ref-322)
322. (5) وَمَعْنَى الْبَهِيمِ الَّذِي لَيْسَ فِي لَوْنِهِ شَيْءٌ سِوَى السَّوَادِ . المغني (2/182) ، وصحيح مسلم بشرح النووي (4/227) . [↑](#footnote-ref-323)
323. (6) أبو بكر الأثرم، الإمام الحافظ العلامة، أبو بكر، أحمد بن محمد بن هانئ، الإسكافي الأثرم الطائي، وقيل: الكلبي أحد الأعلام، ومصنف ""السنن""، وتلميذ الإمام أحمد. ولد في دولة الرشيد. وله مصنف في علل الحديث. مات بمدينة إسكاف في حدود الستين ومائتين . سير أعلام النبلاء (10/420) . [↑](#footnote-ref-324)
324. (7) المغني (2/183-185) . [↑](#footnote-ref-325)
325. (1) فتح القدير (1/404-406) . [↑](#footnote-ref-326)
326. (2) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب الاعتراض بين يدي المصلي (4/451) حديث رقم (1092) . [↑](#footnote-ref-327)
327. (3) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب من قال الحمار لايقطع الصلاة (1/261) رقم الحديث(716)، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، رقم 832، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْقِبْلَةُ ، ذِكْرُ مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَمَا لَا يَقْطَعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي سُتْرَةٌ، رقم 754. [↑](#footnote-ref-328)
328. (4) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، باب قدر ما يستر المصلي ، (4/190) حديث رقم (1089) . [↑](#footnote-ref-329)
329. (5)أخرجه البخاري في " صحيحه " بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ ، رقم 1210، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُ وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ بَابٌ : جَوَازُ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ، رقم 541-1 . [↑](#footnote-ref-330)
330. (1) مجموع فتاوى ابن تيمية (21/5) . [↑](#footnote-ref-331)
331. (2) المغني على مختصر الخرقي (3/6) . [↑](#footnote-ref-332)
332. (3) نيل الأوطار (3/14-20) . [↑](#footnote-ref-333)
333. (4) الانصاف (2/35). [↑](#footnote-ref-334)
334. (5) المجموع شرح المهذب (3/189) . [↑](#footnote-ref-335)
335. (1) نيل الأوطار (3/14-20) . [↑](#footnote-ref-336)
336. (2) المجموع (3/224-230) . [↑](#footnote-ref-337)
337. (3)سنن أبو داوود ، باب من قال المرأة لا تقطع الصلاة ، (1/323) . [↑](#footnote-ref-338)
338. (4)سنن أبو داوود ، باب من قال الحمار لا يقطع الصلاة ، (1/324) . [↑](#footnote-ref-339)
339. (5) سنن أبو داوود ، باب من قال الكلب لا يقطع الصلاة ، (1/324) . [↑](#footnote-ref-340)
340. (6) نصب الراية (2/86-91) . [↑](#footnote-ref-341)
341. (7) أبو الوليد الباجي، الإمام العلامة، الحافظ، ذو الفنون، القاضي أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف، ولد أبو الوليد في سنة ثلاث وأربع مائة، ومات بالمرية في تاسع عشر رجب، سنة أربع وسبعين وأربع مائة. سير أعلام النبلاء (14/59) . [↑](#footnote-ref-342)
342. (8) المنتقى (1/277-278) . [↑](#footnote-ref-343)
343. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة بين السواري في غير جماعة ، (2/246) حديث رقم (504)، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الْحَجُّ . بَابٌ : اسْتِحْبَابُ دُخُولِ الْكَعْبَةِ لِلْحَاجِّ وَغَيْرِهِ، رقم 1329-6 . والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُ الصَّلَاةُ فِي الْكَعْبَةِ، رقم 773 . والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُالصَّلَاةُ فِي الْكَعْبَةِ، رقم 692 . [↑](#footnote-ref-344)
344. (2)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب قول الله تعالى {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى}، (2/118) ، حديث رقم (397) . [↑](#footnote-ref-345)
345. (3)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب قول الله تعالى {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى}، (2/120) ، حديث رقم (398) . [↑](#footnote-ref-346)
346. (1) المبسوط (1/362) . [↑](#footnote-ref-347)
347. (2) شرح النووي على صحيح مسلم (4/189) . [↑](#footnote-ref-348)
348. (3) طرح التثريب (5/121) . [↑](#footnote-ref-349)
349. (4) المدونة (1/195) . [↑](#footnote-ref-350)
350. (5) التاج والإكليل (2/431-433) . [↑](#footnote-ref-351)
351. (1) ابن المنذر، الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف كـ ""الإشراف في اختلاف العلماء""، وكتاب: ""الإجماع""، وكتاب: ""المبسوط""، وغير ذلك. ولد في حدود موت أحمد بن حنبل، ومات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء (11/439) . [↑](#footnote-ref-352)
352. (2) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، بابقولِاللَّهِتعالى: {وَٱتَّخِذُوامِنمَّقَامِإِبْرَٰهِمَمُصَلًّى} ، (1/154) حديث رقم (395) . [↑](#footnote-ref-353)
353. (3) الحسن البصري، هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويُقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي. كانت أُمُّ الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية. قال ابن علية: مات الحسن في رجب سنة عشر ومائة. سير أعلام النبلاء (5/456) . [↑](#footnote-ref-354)
354. (4) محمد بن سيرين، الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك، قال أنس بن سيرين: ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وولدت بعده بسنة قابلة. عن عثمان البتي، قال: لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين. وفاته: قال غير واحد: مات محمد بعد الحسن البصري بمائة يوم، سنة عشر ومائة. سير أعلام النبلاء (5/487) . [↑](#footnote-ref-355)
355. (5) سعيد بن جبير بن هشام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي، أحد الأعلام. قرأ القرآن على ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة. وفاته: عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه. سير أعلام النبلاء (5/287) . [↑](#footnote-ref-356)
356. (6) سُوَيْد بن غَفَلة بن عوسجة بن عامر الإمام القدوة، أبو أمية الجعفي الكوفي. قيل: له صحبة، ولم يصحّ، بل أسلم في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وسمع كتابه إليهم، وشهد اليرموك. وقال عاصم بن كليب: تزوج سويد بن غفلة بكرا وهو ابن مائة وست عشرة سنة. وفاته: قال أبو عبيد، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وهارون بن حاتم: مات سويد سنة إحدى وثمانين. سير أعلام النبلاء (5/106) . [↑](#footnote-ref-357)
357. (7) نيل الأوطار (3/228-230) . [↑](#footnote-ref-358)
358. (8) الفروع (2/39-40) . [↑](#footnote-ref-359)
359. (9) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب ، كتاب الصلاة (4/55) . [↑](#footnote-ref-360)
360. (1) السنن الكبرى للبيهقي (3/185) . [↑](#footnote-ref-361)
361. (2) أخرجه ابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابٌ : الصَّلَاةُ بَيْنَ السَّوَارِي فِي الصَّفِّ، رقم 1002، صحيح ابن خزيمة (3/29) ، صحيح ابن حبان (3/81) . [↑](#footnote-ref-362)
362. (3) أخرجه أبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : الصُّفُوفُ بَيْنَ السَّوَارِي،رقم 673، والترمذي في "سننه" بَابٌ : كَرَاهِيَةُ الصَّفِّ بَيْنَ السَّوَارِي، رقم 229، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ذِكْرُ الْإِمَامَةِ وَالْجَمَاعَةِ الصَّفُّ بَيْنَ السَّوَارِي، رقم 897 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْإِمَامَةُ الصَّفُّ بَيْنَ السَّوَارِي، رقم 821 ، المستدرك على الصحيحين (1/339) . [↑](#footnote-ref-363)
363. (4) إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، فَقِيهُ الْعِرَاقِ، أَبُو عِمْرَانَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ [ النَّخَعِ ] النَّخَعِيُّ، الْيَمَانِيُّ ثُمَّ الْكُوفِيُّ ،كَانَ بَصِيرًا بِعَلْمِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، فَقِيهَ النَّفْسِ، كَبِيرَ الشَّأْنِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ ذَكِيًّا، حَافِظًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ . سير أعلام النبلاء (5/426) . [↑](#footnote-ref-364)
364. (5) سعيد بن منصور ابن شعبة، الحافظ الامام، شيخ الحرم ، أبو عثمان الخراساني المروزي ، مؤلف كتاب السنن . سمع من علماء خراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك ، وكان ثقة صادقا من أوعية العلم. وقال أبو حاتم الرازي: هو ثقة من المتقنين الاثبات ممن جمع وصنف. وقال حرب الكرماني: أملى علينا سعيد بن منصور نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه ، توفي بمكة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومئتين . سير أعلام النبلاء (9/243) . [↑](#footnote-ref-365)
365. (6) نيل الأوطار (3/228-230). [↑](#footnote-ref-366)
366. (1) الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القَاضِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنُ العَرَبِيِّ الأَنْدَلُسِيّ، الإِشْبِيْلِيّ، المَالِكِيّ، ولد فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، صَنَّفَ، وَجَمَعَ، وَفِي فُنُوْن العِلْم بَرَعَ، وَلِيَ قَضَاءَ إِشْبِيْلِيَة، فَحُمدت سيَاسته، وَكَانَ ذَا شِدَّة وَسطوَة، فَعزل، وَأَقْبَلَ عَلَى نشر العِلْم وَتَدوينه. تُوُفِّيَ ابْنُ العَرَبِيّ بفَاس، فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. سير أعلام النبلاء (20/204) . [↑](#footnote-ref-367)
367. (2) نيل الأوطار (3/228-230) . [↑](#footnote-ref-368)
368. (3) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة بين السواريفي غير جماعة (1/189) [↑](#footnote-ref-369)
369. (4) فتح الباري لإبن رجب ، (4/58) . [↑](#footnote-ref-370)
370. (5) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي (2/19) . [↑](#footnote-ref-371)
371. (1) الحاوي للفتاوى (1/77) . [↑](#footnote-ref-372)
372. (2) عون المعبود وحاشية ابن القيم (2/ 262) . [↑](#footnote-ref-373)
373. (1) والعَاتِقٌ : يُقَالُ لِمَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ . المصباح المنير (1/392) . [↑](#footnote-ref-374)
374. (2) أخرجهالبخاريفي "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه، (2/70)، حديث رقم (359). [↑](#footnote-ref-375)
375. (3) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به ، (2/69) ، حديث رقم (358) ، ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : الصَّلَاةُبَابٌ : الصَّلَاةُفِيثَوْبٍوَاحِدٍوَصِفَةُلِبْسِهِ، رقم 515-1، وأبوداودفي "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ. بَابٌ : جُمَّاعُأَثْوَابِمَايُصَلَّىفِيهِ،رقم 625. والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُكِتَابٌ : الْمَسَاجِدُالصَّلَاةُفِيالثَّوْبِالْوَاحِدِ، رقم 841 . والنسائيفي "المجتبى" كِتَابٌ : الْقِبْلَةُالصَّلَاةُفِيالثَّوْبِالْوَاحِدِ، رقم 763 . [↑](#footnote-ref-376)
376. (4) اختلاف الحديث (228) . [↑](#footnote-ref-377)
377. (1) المبسوط (1/10) . [↑](#footnote-ref-378)
378. (2) بدائع الصنائع (1/319) . [↑](#footnote-ref-379)
379. (3) شرح الزرقاني على موطأ مالك (1/287) . [↑](#footnote-ref-380)
380. (4) الفواكةالدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (1/200) . [↑](#footnote-ref-381)
381. (5) الأم (1/109-110) . [↑](#footnote-ref-382)
382. (6) أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية ابنة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت زوج هُبَيْرَة بن عمرو بن عائذ بن عمر بن عمران بن مخزوم المخزومي. ثم فرَّق الإسلام بين أم هانئ وبين هبيرة، فخطبها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقالت: والله إني كنت لأحبك في الجاهلية، فكيف في الإسلام، ولكني امرأة مُصْبِيَة، فأكره أن يؤذوك، روت أم هانئ عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أحاديث في الكتب الستة وغيرها. وفاتها: قال الترمذي وغيره: عاشت بعد علي. الإصابة في تمييز الصحابة (8/458) . [↑](#footnote-ref-383)
383. (7) مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الصلاة ( 3177 ) مسند أبي يعلى الموصلي : كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين ( 1639 ) . [↑](#footnote-ref-384)
384. (8) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به ، (2/69) حديث رقم (356) . ومسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ( 4/454 ) حديث رقم (1100) . [↑](#footnote-ref-385)
385. (1) رواه ابن خزيمة باختلاف يسير في بعض اللألفاظ عن نافع قال : رآني ابن عمر وأنا أصلي في ثوب واحد فقال: ألم أكن أكسك ثوبين؟ قال قلت: بلى قال: أرأيت لو أرسلتك في حاجة أكنت منطلقا في ثوب واحد؟ قلت : لا قال: فالله أحق أن تزين له، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: إذا لم يكن لأحدكم إلا ثوب واحد فليشد به حقوه ولا يشتمل به اشتمال اليهود . صحيح ابن خزيمة (1/376) . [↑](#footnote-ref-386)
386. (2) المبسوط (1/33-34) . [↑](#footnote-ref-387)
387. (3) المبسوط (1/33-34) . [↑](#footnote-ref-388)
388. (4) الأم (1/109-110) . [↑](#footnote-ref-389)
389. (5) الفواكه الدواني (1/128-130) . [↑](#footnote-ref-390)
390. (6) المبسوط (1/33-34) . [↑](#footnote-ref-391)
391. (1) الأم (1/108-109) . [↑](#footnote-ref-392)
392. (2) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه (9/4809) . [↑](#footnote-ref-393)
393. (3) الكافي في فقه الإمام أحمد (1/228) . [↑](#footnote-ref-394)
394. (4) الكافي في فقه الإمام أحمد (1/112) . [↑](#footnote-ref-395)
395. (5) أخرجه أبو داود في "سننه" ،كتاب الصلاة ، باب : إذا كان الثوب ضيقاً يتزر به (636) . [↑](#footnote-ref-396)
396. (6) المغني (1/415) . [↑](#footnote-ref-397)
397. (7) الإنصاف (1/454-455) . [↑](#footnote-ref-398)
398. (1) الشرح الكبير على متن المقنع (1 / 461) . [↑](#footnote-ref-399)
399. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب (3/515) حديث رقم (1128) ، ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : صَلَاةُالْمُسَافِرِينَوَقَصْرِهَابَابٌ : اسْتِحْبَابُصَلَاةِالضُّحَى، رقم 718-1 ، وأبوداودفي "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . تفريعأبوابصلاةالسفربَابٌ : صَلَاةُالضُّحَى،رقم 1293 ، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُعَدَدُصَلَاةِالضُّحَىفِيالْحَضَرِرقم 482 . [↑](#footnote-ref-400)
400. (2)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الضحى في السفر ، (3/582) حديث رقم (1175) . [↑](#footnote-ref-401)
401. (3)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب من لم يصل الضحى ورآه واسعاً ، (3/589) حديث رقم (1177) . [↑](#footnote-ref-402)
402. (4)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب استحباب صلاة الضحى ، (5/236) حديث رقم (1660)، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُعَدَدُصَلَاةِالضُّحَىفِيالْحَضَرِ، رقم 481 ، وابنماجهفي "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُالصَّلَاةِوَالسُّنَّةُفِيهَا . بَابٌ : مَاجَاءَفِيصَلَاةِالضُّحَى،رقم 1381 . [↑](#footnote-ref-403)
403. (1)أخرجهالبخاريفي " صحيحه " كِتَابٌ : الصَّوْمُ . بَابُصِيَامِأَيَّامِالْبِيضِ، رقم 1981 ، ومسلم في " صحيحه " ، كتاب الصلاة ، باب استحباب صلاة الضحى ، (5/241) حديث رقم (1669) ، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُالْحَثُّعَلَىرَكْعَتَيِالضُّحَى، رقم 478، والنسائيفي "المجتبى" كِتَابٌ : قِيَامُاللَّيْلِوَتَطَوُّعُالنَّهَارِبَابٌ : الْحَثُّعَلَىالْوَتْرِقَبْلَالنَّوْمِ، رقم 1677 . [↑](#footnote-ref-404)
404. (2) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب كم إعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، (2/630) حديث رقم (1754) ، ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : الْحَجُّ،بَابٌ : بَيَانُعَدَدِعُمَرِالنَّبِيِّصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَوَزَمَانِهِنَّ، رقم 1255-2، وأبوداودفي "سننه" كِتَابُالْمَنَاسِكِ،بَابٌ : الْعُمْرَةُ، رقم 1992، والترمذيفي "سننه" بَابٌ : مَاجَاءَفِيعُمْرَةِرَجَبٍ ،رقم 937، والنسائيفي "السننالكبرى" الْمَوَاقِيتُكَمْعُمْرَةًاعْتَمَرَالنَّبِيُّصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟رقم 4204. [↑](#footnote-ref-405)
405. (1) سنن الدارمي (1/33) . [↑](#footnote-ref-406)
406. (2) شرح النووي على صحيح مسلم ، باب استحباب صلاة الضحى (5/187) . [↑](#footnote-ref-407)
407. (3) صحيح ابن خزيمة (2/232) . [↑](#footnote-ref-408)
408. (4) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، زين الدين ، المعروف بـ (الحافظ العراقي) : بحاثة، من كبار حفاظ الحديث. أصله من الكرد ، ومولده في من رازنان (من أعمال إربل) تحوّل صغيراً مع أبيه إلى مصر ، فتعلم ونبغ فيها. وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين ، وعاد إلى مصر، فتوفي في القاهرة في الثاني من شعبان . طبقات الحفاظ (1/543) . [↑](#footnote-ref-409)
409. (5) طرح التثريب (3/53) . [↑](#footnote-ref-410)
410. (6) فتح الباري شرح صحيح البخاري (3/373) . [↑](#footnote-ref-411)
411. (1)مواهبالجليل(2/67-68) . [↑](#footnote-ref-412)
412. (2) فتحالباريشرحصحيحالبخاري(3/373) . [↑](#footnote-ref-413)
413. (3) معاذة بنت عبد الله ، قيل: مسيكة، مولاة عبد الله بن أبي بن سلول فيها نزلت: {ولا تكرهوا فتيانكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا} وكان ابن أبي يكرهها على ذلك، فتأبى وتمتنع منه لإسلامها، قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : كانت فيما بلغني ممّن بايع النبي صلى الله عليه وسلّم بيعة النساء. الإستيعاب في معرفة الأصحاب (4/466) . [↑](#footnote-ref-414)
414. (4)أخرجه مسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا ، بَابٌ : اسْتِحْبَابُ صَلَاةِ الضُّحَى، رقم 717-1، وأبو داود في "سننه"كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : صَلَاةُ الضُّحَى ، رقم 1292، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصِّيَامُ التَّقَدُّمُ قَبْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ ذِكْرُ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ النَّاقِلِينَ لِخَبَرِ عَائِشَةَ فِيهِ، رقم 2506، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الصِّيَامُ ذِكْرُ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ النَّاقِلِينَ لِخَبَرِ عَائِشَةَ فِيهِ، رقم 2185. [↑](#footnote-ref-415)
415. (5)المنتقى(1/271-273) . [↑](#footnote-ref-416)
416. (6) شرح النووي على صحيح مسلم (5/187) . [↑](#footnote-ref-417)
417. (7) شرح النووي على صحيح مسلم (3/341) . [↑](#footnote-ref-418)
418. (1) زين بن نجيم الشيخ العلامة، المحقق المدقق الفهامة، زين العابدين الحنفي ، وله عدة مصنفات منها شرح الكنز والأشباه والنظائر سلك فيها مسلك الشيخ تاج الدين بن السبكي، الشافعي، في كتابه الأشباه والنظائر، وصار كتابه عمدة الحنفية، ومرجعهم، كانت وفاته سنة تسع وستين وتسعمائة.الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة / حرف الزاي . [↑](#footnote-ref-419)
419. (2) البحر الرائق شرح كنز الدقائق (2/40) . [↑](#footnote-ref-420)
420. (3) شرحالنوويعلىصحيحمسلم(5/187) . [↑](#footnote-ref-421)
421. (1) أخرجه البخاري في " صحيحه " كِتَابٌ : الْأَذَانُ، بَابُ صَلَاةِ اللَّيْلِ ، رقم 731، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا ، بَابٌ : اسْتِحْبَابُ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ وَجَوَازُهَا فِي الْمَسْجِدِ، رقم 781-1، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : صَلَاةُ الرَّجُلِ التَّطَوُّعَ فِي بَيْتِهِ، رقم 1044، والترمذي في "سننه" بَابٌ : مَا جَاءَ فِي فَضْلِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ، رقم 450، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، قِيَامُ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعُ النَّهَارِ الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ ، رقم 1293، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : قِيَامُ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعُ النَّهَارِ ، بَابٌ : الْحَثُّ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْبُيُوتِ ، وَالْفَضْلُ فِي ذَلِكَ، رقم 1599، صحيحابنحبان(3/336) . [↑](#footnote-ref-422)
422. (2) فتحالباريشرحصحيحالبخاري(3/373) . [↑](#footnote-ref-423)
423. (3) شرح النوويعلىصحيحمسلم(2/339) . [↑](#footnote-ref-424)
424. (4) فتح الباري (3/57) . [↑](#footnote-ref-425)
425. (5) الحاوي للفتاوى ، كتاب الصلاة (1/58) . [↑](#footnote-ref-426)
426. (1) مراقيالفلاحشرحنورالإيضاح(1/205) . [↑](#footnote-ref-427)
427. (2) المحيطالبرهاني(2/94) . [↑](#footnote-ref-428)
428. (3) الفقهعلىالمذاهبالأربعه(1/314) . [↑](#footnote-ref-429)
429. (4) التاجوالإكليللمختصرخليل(2/9) . [↑](#footnote-ref-430)
430. (5) الفواكةالدوانيعلىرسالةابنأبيزيدالقيرواني(2/441) . [↑](#footnote-ref-431)
431. (6) الإقناعفيحلألفاظأبيشجاع(1/274) . [↑](#footnote-ref-432)
432. (7) فتحالمعينبشرحقرةالعينبمهماتالدين(1/20) . [↑](#footnote-ref-433)
433. (8) كفايةالأخيارفيحلغايةالإختصار(1/131) . [↑](#footnote-ref-434)
434. (9) الحاويالكبيرفيالفقهالشافعي (2/364) . [↑](#footnote-ref-435)
435. (10) المغني(2/515) ، الكافيفي فقه الإمام أحمد(1/153) . [↑](#footnote-ref-436)
436. (11) كشافالقناععنمتنالإقناع(1/380) ، شرحمنتهىالإرادات(1/247) . [↑](#footnote-ref-437)
437. (12) زاد المعاد(1/340-348) . [↑](#footnote-ref-438)
438. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب فضل الصلاة ، باب مسجد بيت المقدس ، (3/612) حديث رقم (1197) ، ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : الْحَجُّ . بَابٌ : سَفَرُالْمَرْأَةِمَعَمَحْرَمٍإِلَىحَجٍّوَغَيْرِهِ،رقم 827-5 ، والترمذيفي "سننه" أَبْوَابٌ : الصَّلَاةِعَنْرَسُولِاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَبَابٌ : مَاجَاءَفِيأَيِّالْمَسَاجِدِأَفْضَلُ، رقم 326 ، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصِّيَامُتَحْرِيمُصِيَامِيَوْمِالْفِطْرِوَيَوْمِالنَّحْرِ،رقم 2803 ، وابنماجهفي "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُالصَّلَاةِوَالسُّنَّةُفِيهَا . بَابٌ :النَّهْيُعَنِالصَّلَاةِبَعْدَالْفَجْرِوَبَعْدَالْعَصْرِ،رقم 1249 . [↑](#footnote-ref-439)
439. (2)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، (6/350) حديث رقم (1917) ، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُكِتَابٌ : قِيَامُاللَّيْلِوَتَطَوُّعُالنَّهَارِذِكْرُنَهْيِالنَّبِيِّصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَعَنِالصَّلَاةِبَعْدَالصُّبْحِحَتَّىتَطْلُعَالشَّمْسُ، رقم 1557 . والنسائيفي "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَوَاقِيتُالنَّهْيُعَنِالصَّلَاةِبَعْدَالصُّبْحِ، رقم 561 . [↑](#footnote-ref-440)
440. (3)أخرجهالبخاريفي " صحيحه " كِتَابٌ : مَوَاقِيتُالصَّلَاةِ . بَابٌ : لَاتُتَحَرَّىالصَّلَاةُقَبْلَغُرُوبِالشَّمْسِ، رقم 586 ، ومسلم في " صحيحه " ، كتاب الصلاة ، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، (6/352) حديث رقم (1920) ، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُالنَّهْيُعَنِالصَّلَاةِبَعْدَالصُّبْحِحَتَّىتَطْلُعَالشَّمْسُ، رقم 465 ، والنسائيفي "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَوَاقِيتُالنَّهْيُعَنِالصَّلَاةِبَعْدَالْعَصْرِ، رقم 567 . [↑](#footnote-ref-441)
441. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، من نسي صلاة فليصلِّ إذا ذكر ولا يعد إلا تلك الصلاة ، (2/382) حديث رقم (597) ، ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُوَمَوَاضِعُالصَّلَاةِبَابٌ : قَضَاءُالصَّلَاةِالْفَائِتَةِوَاسْتِحْبَابُتَعْجِيلِقَضَائِهَا، رقم 684-1 ، وأبوداودفي "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . بَابٌ : فِيمَنْنَامَعَنِالصَّلَاةِأَوْنَسِيهَا، رقم 442 . [↑](#footnote-ref-442)
442. (2) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليها النبي صلى الله عليه وسلم بعد العصر ، (6/361) حديث رقم (1932) . [↑](#footnote-ref-443)
443. (1) الإعلام بـفوائد عمدة الأحكام (2/310) . [↑](#footnote-ref-444)
444. (2) الاستذكار (1/112) . [↑](#footnote-ref-445)
445. (3) المغني (2/87-89) . [↑](#footnote-ref-446)
446. (4) طرح التثريب (1/367) . [↑](#footnote-ref-447)
447. (5) تحفة الفقهاء (1/99) . [↑](#footnote-ref-448)
448. (1) المسائل الفقهية (1/160) . [↑](#footnote-ref-449)
449. (2) المغني (3/320) . [↑](#footnote-ref-450)
450. (3) مجموع فتاوى ابن تيمية (23/188) . [↑](#footnote-ref-451)
451. (4) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، باب قضاء الصلاة الفائته واستحباب تعجيل قضائها (5/155) . [↑](#footnote-ref-452)
452. (5) رواه البخاري في "صحيحه" عن ابن عمر \_ رضي الله عنه - ، باب مسجد قباء (1/398) حديث رقم (1173) . ورواه مسلم في "صحيحه" عن عائشة - رضي الله عنها - ، باب لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها (6/98) حديث رقم (1882) جميعهم بلفظ (لا تتحروا) . [↑](#footnote-ref-453)
453. (6) الحاوي الكبير (2/352-354) . [↑](#footnote-ref-454)
454. (1) داود بن علي بن خلف الأصبهاني، الإمام، البحر، الحافظ، العلامة، عالم الوقت أبو سليمان البغدادي، المعروف بالأصبهاني، مولى أمير المؤمنين المهدي، رئيس أهل الظاهر. مولده: ولد سنه مائتين. وفاته: قال ابن كامل: مات داود في شهر رمضان سنة سبعين ومائتين. سير أعلام النبلاء (10/491) . [↑](#footnote-ref-455)
455. (2) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (3/270) . [↑](#footnote-ref-456)
456. (3) الاستذكار (1/47) . [↑](#footnote-ref-457)
457. (4) الحاوي الكبير (2/352-354) . [↑](#footnote-ref-458)
458. (5) المجموع (4/76-81) . [↑](#footnote-ref-459)
459. (1) المسائل الفقهية (1/160) . [↑](#footnote-ref-460)
460. (2) شرح الزركشي (2/49) . [↑](#footnote-ref-461)
461. (3) الانصاف (2/142) . [↑](#footnote-ref-462)
462. (4) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها (1/215) حديث رقم (590) . ومسلم في "صحيحه" ، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها (5/158) حديث رقم (1518) . واللفظ لمسلم . [↑](#footnote-ref-463)
463. (5) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب وفد عبد قيس (4/1589) حديث رقم (1214) ، ومسلم في "صحيحه" ، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي صلى الله عليه وسلم (6/99) حديث رقم (1883)، وأبوداودفي "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . تفريعأبوابصلاةالسفربَابٌ : الصَّلَاةُبَعْدَالْعَصْرِ، رقم 1273 . [↑](#footnote-ref-464)
464. (6) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب ما يصلى بعد العصر من الفوائت (1/213) حديث رقم (585) ، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابٌ : الرَّكْعَتَانِ اللَّتَانِ كَانَ يُصَلِّيهِمَا النَّبِيُّ بَعْدَ الْعَصْرِ، رقم 835-3، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ الرُّخْصَةُ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ مُرْتَفِعَةً، رقم 372، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْمَوَاقِيتُ الرُّخْصَةُ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، رقم 577. [↑](#footnote-ref-465)
465. (1)أخرجه أبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ، بَابٌ : فِيمَنْ صَلَّى فِي مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أَدْرَكَ الْجَمَاعَةَ، رقم 575، والترمذي في "سننه" بَابٌ : الرَّجُلُ يُصَلِّي وَحْدَهُ , ثُمَّ يُدْرِكُ الْجَمَاعَةَ، رقم 219 ، وقال:حديث حسن صحيح ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ذِكْرُ الْإِمَامَةِ وَالْجَمَاعَةِ إِعَادَةُ الْفَجْرِ، رقم 933، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْإِمَامَةُ إِعَادَةُ الْفَجْرِ مَعَ الْجَمَاعَةِ لِمَنْ صَلَّى وَحْدَهُ، رقم 858 . [↑](#footnote-ref-466)
466. (2) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، باب قضاء الصلاة الفائته واستحباب تعجيل قضائها (5/151) حديث رقم (1512) . [↑](#footnote-ref-467)
467. (3) مجموع فتاوى ابن تيمية (23/183) . [↑](#footnote-ref-468)
468. (4) المجموع (4/76-81) . [↑](#footnote-ref-469)
469. (1) أخرجه البخاري في " صحيحه " كِتَابُ التَفْسِيرِ . بَابٌ : فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا، رقم 4863 ، ومسلم في " صحيحه " ، كتاب الصلاة ، باب سجود التلاوة ، (5/76) ، حديث رقم (1297) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . أَبْوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَتَحْزِيبِهِ ، وَتَرْتِيلِهِ بَابٌ : مَنْ رَأَى فِيهَا السُّجُودَ، رقم 1406 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : التَّفْسِيرُ سُورَةُ النَّجْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ) ، رقم 11485، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الِافْتِتَاحُ السُّجُودُ فِي ( وَالنَّجْمِ )، رقم 959 . [↑](#footnote-ref-470)
470. (2) أخرجه البخاري في "صحيحه" ، كتاب سجود القرآن ، باب من قرأ السجدة ولم يسجد ، (3/444) حديث رقم (1073) ، ومسلمفي "صحيحه" كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُوَمَوَاضِعُالصَّلَاةِبَابٌ : سُجُودُالتِّلَاوَةِ، رقم 577-1 ، وأبوداودفي "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . أَبْوَابُقِرَاءَةِالْقُرْآنِ،وَتَحْزِيبِهِ،وَتَرْتِيلِهِبَابٌ : مَنْلَمْيَرَالسُّجُودَفِيالْمُفَصَّلِ، رقم 1404 ، والترمذيفي "سننه" أَبْوَابٌ : السَّفَرُبَابٌ : مَاجَاءَمَنْلَمْيَسْجُدْفِيهِ، رقم 576 ، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُفِيسُجُودِالْقُرْآنِتَرْكُالسُّجُودِفِيالنَّجْمِ، رقم1034 ، والنسائيفي "المجتبى" كِتَابٌ : الِافْتِتَاحُتَرْكُالسُّجُودِفِي ( النَّجْمِ )، رقم 960 . [↑](#footnote-ref-471)
471. (1) اللباب في شرح الكتاب (1/79) . [↑](#footnote-ref-472)
472. (2) الهداية (2/11) . [↑](#footnote-ref-473)
473. (3) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (1/497) . [↑](#footnote-ref-474)
474. (4) مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (1/260) . [↑](#footnote-ref-475)
475. (5) سورة الانشقاق الآيتان : (20-21) . [↑](#footnote-ref-476)
476. (6) سورة النجم : الآية 62 . [↑](#footnote-ref-477)
477. (7) مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الصلاة ( 4239 , 4241 , 4243 , 4248 ) . قال الزيلعي : حديث : " السجدة على من سمعها " حديث غريب كذا في نصب الراية (2 / 178) يعني أنه لا أصل له مرفوعًا ، ولكنه ذكر ما ورد موقوفًا على عثمان من قوله : إنما السجود على من استمع . وهكذا أخرجه عبد الرزاق في المصنف (3/344) وصحح إسناده ابن حجر في الفتح (2/558) . [↑](#footnote-ref-478)
478. (1) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (2/59) حديث رقم (205) ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا ، بَابٌ : سُجُودُ الْقُرْآنِ ، رقم 1052. [↑](#footnote-ref-479)
479. (2) البحر الرائق شرح كنز الدقائق (2/128) . [↑](#footnote-ref-480)
480. (3) المنتقى (1/350-351) . [↑](#footnote-ref-481)
481. (4) التاج والإكليل (2/360) . [↑](#footnote-ref-482)
482. (5) الأم (1/157-163) . [↑](#footnote-ref-483)
483. (6) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه (2/742) . [↑](#footnote-ref-484)
484. (7) المغني لابن قدامة (1 / 446) . [↑](#footnote-ref-485)
485. (1) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب من قرأ السجدة ولم يسجد (1/365) حديث رقم (1056) ، بلفظ (فلمِ يَسجُدْ فيها) . وراه مسلم في "صحيحه" ، باب سجود التلاوة (5/62) حديث رقم (1250) بلفظ (فَلَمْ يَسْجُدْ) . قال ابن حجر : حديث زيد بن ثابت قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم سجدة والنجم فلم يسجد فيها . متفق عليه من هذا الوجه واللفظ للبخاري وأخرجه أصحاب السنن والدارقطني وزاد (ولم يسجد منا أحد) . تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير (2/8) . [↑](#footnote-ref-486)
486. (2) الكافي في فقه الإمام أحمد (1/272) . [↑](#footnote-ref-487)
487. (3) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود (1/366) حديث رقم (1061) . [↑](#footnote-ref-488)
488. (4) المغني لابن قدامة (1 / 446) . [↑](#footnote-ref-489)
489. (1) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان ، (3/164) حديث رقم (895) ، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ . بَابٌ : وُجُوبُ غُسْلِ الْجُمُعَةِ، رقم 846-1، وأبو داود في "سننه" ، كِتَابٌ : الطَّهَارَةُ . بَابٌ : فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 341 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ إِيجَابُ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 1680، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ بَابٌ : إِيجَابُ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 1377، وابن ماجه في "سننه" ، كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَاب ٌ: مَا جَاءَ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 1089 . [↑](#footnote-ref-490)
490. (2) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب فضل غسل الجمعة ، (3/125) حديث رقم (877) ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 1690 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ بَابٌ : الْأَمْرُ بِالْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 1376 . [↑](#footnote-ref-491)
491. (3) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب فضل غسل الجمعة ، (3/125) حديث رقم (878) ، ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ . كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ، رقم 845-1 ، والترمذيفي "سننه" أَبْوَابٌ : الْجُمُعَةُبَابٌ : مَاجَاءَفِيالِاغْتِسَالِيَوْمَالْجُمُعَةِ، رقم 494 ، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُكِتَابٌ : الْجُمُعَةُالْغُسْلُيَوْمَالْجُمُعَةِ، رقم 1682 . [↑](#footnote-ref-492)
492. (1) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة ، (3/137) حديث رقم (880) . [↑](#footnote-ref-493)
493. (2) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ، (6/385) حديث رقم (1985) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . باب تفريع أبواب الجمعة بَابٌ : فَضْلُ الْجُمُعَةِ، رقم 1050 ، والترمذي في "سننه" أَبْوَابٌ : الْجُمُعَةُبَابٌ : مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 498 ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابٌ : مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ، رقم 1090 . [↑](#footnote-ref-494)
494. (3) المحلى (1/255) . [↑](#footnote-ref-495)
495. (1) تقدم تخريجه (ص: 126) . [↑](#footnote-ref-496)
496. (2) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ،كتاب الجمعة،باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان،(3/164) حديث رقم(883). [↑](#footnote-ref-497)
497. (3) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان ، ( 3/164 ) حديث رقم (886) ،ومسلم في "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب الطيب والسواك يوم الجمعة ( 6/373 ) حديث رقم (1913)، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، الْجُمُعَةُ إِيجَابُ الْجُمُعَةِ، رقم 1665، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ إِيجَابُ الْجُمُعَةِ، رقم 1367. [↑](#footnote-ref-498)
498. (4) الْبَزَّارُ الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الْحَافِظُ الْكَبِيرُ أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، الْبَصْرِيُّ، الْبَزَّارُ ، صَاحِبُ الْمُسْنَدِ الْكَبِيرِ، الَّذِي تَكَلَّمَ عَلَى أَسَانِيدِهِ. وُلِدَ سَنَةَ نَيِّفَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، يُخْطِئُ وَيَتَّكِلُ عَلَى حِفْظِهِ. ارْتَحَلَ فِي الشَّيْخُوخَةِ نَاشِرًا لِحَدِيثِهِ، فَحَدَّثَ بِأَصْبَهَانَ عَنِ الْكِبَارِ، وَبِبَغْدَادَ، وَمِصْرَ، وَمَكَّةَ، وَالرَّمْلَةَ ، وَأَدْرَكَهُ بِالرَّمْلَةِ أَجَلُهُ، فَمَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. سير أعلام النبلاء (11/87) ، لسان الميزان (1/257) . [↑](#footnote-ref-499)
499. (5) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية (1/144-153) . [↑](#footnote-ref-500)
500. (6) تقدم تخريجه (ص: 126) . [↑](#footnote-ref-501)
501. (1) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب الزكاة من الإسلام (1/25) حديث رقم (1870) ، ومسلم في "صحيحه" ، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام (1/146) حديث رقم (66) . [↑](#footnote-ref-502)
502. (2) المحلى (1/266) . [↑](#footnote-ref-503)
503. (3) البيان والتحصيل (17/231) . [↑](#footnote-ref-504)
504. (4) المنتقى (1/184-185) . [↑](#footnote-ref-505)
505. (5) المبسوط (1/89-90) . [↑](#footnote-ref-506)
506. (6) الأم (1/53-54) . [↑](#footnote-ref-507)
507. (7) الفروع (1/202-203) . [↑](#footnote-ref-508)
508. (8) الإنصاف (1/247-248) . [↑](#footnote-ref-509)
509. (1) سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب فِى الرُّخْصَةِ فِى تَرْكِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (1/139) رقم 354وسكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] ، والترمذي في "سننه" بَابٌ : مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 497، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ فَضْلُ الْغُسْلِ ، رقم 1696، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ ،بَابٌ : الرُّخْصَةُ فِي تَرْكِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم 1380. [↑](#footnote-ref-510)
510. (2) شرح معاني الآثار (1/115) . [↑](#footnote-ref-511)
511. (3) عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة بن عدس، الأنصارية النجارية المدنية، الفقيهة، تريبة عائشة وتلميذتها، قيل: لأبيها صحبة، وجدها سعد من قدماء الصحابة، وهو أخو النقيب الكبير أسعد بن زُرارة. اختلفوا في وفاتها، فقيل: توفيت سنة ثمان وتسعين. وقيل: توفيت في سنة ست ومائة. سير أعلام النبلاء (5/416) . [↑](#footnote-ref-512)
512. (4)بنونوفتحاتجمعماهنككتبةوكاتبأيخدمأنفسهم،وحكىابنالتينأنهرويبكسرأولهوسكونالهاءومعناهبإسقاطمحذوفأيذويمهنة. ولمسلممنطريقالليثعنيحيىبنسعيد «كانالناسأهلعملولميكنلهمكفأة»أيلميكنلهممنيكفيهمالعملمنالخدم . فتحالباريشرحصحيحالبخاري(3/45) . [↑](#footnote-ref-513)
513. (5) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الْجُمُعَةِ ، باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس ( 3/172 ) حديث رقم (892) . [↑](#footnote-ref-514)
514. (6) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب من أين تؤتى الجمعة ، وعلى من تجب ( 3/169 ) حديث رقم (891) ، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ ، بَابٌ : وُجُوبُ غُسْلِ الْجُمُعَةِ ، رقم 847-1، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، باب تفريع أبواب الجمعة بَابٌ : مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ ، رقم 1055. [↑](#footnote-ref-515)
515. (1) سنن أبي داود ، كتاب الطَّهَارَةِ ، باب في الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة ( 1/138 ) . [↑](#footnote-ref-516)
516. (2) الفتاوى الكبرى (5/307-308) . [↑](#footnote-ref-517)
517. (3) سبق تخريجه(ص : 128) . [↑](#footnote-ref-518)
518. (1) المبسوط (1/44) . [↑](#footnote-ref-519)
519. (2) المجموع شرح المهذب (4/452) . [↑](#footnote-ref-520)
520. (3) شرح معاني الآثار (1/115) . [↑](#footnote-ref-521)
521. (4) تنوير الحوالك على موطأ مالك (1/39) . [↑](#footnote-ref-522)
522. (1) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار (1/276) . [↑](#footnote-ref-523)
523. (2) المحلى (1/255-266) بتصرف واختصار . [↑](#footnote-ref-524)
524. (1)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس ، (6/385) حديث رقم (1986) ، والنسائيفي "السننالكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُكِتَابٌ : الْجُمُعَةُوَقْتُالْجُمُعَةِ، رقم 1711 ، والنسائيفي "المجتبى" كِتَابٌ : الْجُمُعَةُوَقْتُالْجُمُعَةِ، رقم 1390 . [↑](#footnote-ref-525)
525. (2)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب قول الله تعالى {فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله}، (3/237) حديث رقم (939) ، ومسلمفي " صحيحه " كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ . بَابٌ : صَلَاةُالْجُمُعَةِحِينَتَزُولُالشَّمْسُ، رقم 859-1 ، وابنماجهفي "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُالصَّلَاةِوَالسُّنَّةُفِيهَا . بَابٌ : مَاجَاءَفِيوَقْتِالْجُمُعَةِ،رقم 1099 . [↑](#footnote-ref-526)
526. (3)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب القائلة بعد الجمعة ، (3/239) حديث رقم (940) . [↑](#footnote-ref-527)
527. (4)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب القائلة بعد الجمعة ، (3/239) حديث رقم (941) . [↑](#footnote-ref-528)
528. (1)أخرجهالبخاريفي " صحيحه " كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ . بَابُقَوْلِاللَّهِتَعَالَى : فَإِذَاقُضِيَتِالصَّلَاةُفَانْتَشِرُوافِيالْأَرْضِ، رقم 939 ، ومسلم في " صحيحه " ، كتاب الجمعة ، باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس ، (6/386) حديث رقم (1988) ، ، وابنماجهفي "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُالصَّلَاةِوَالسُّنَّةُفِيهَا . بَابٌ :مَاجَاءَفِيوَقْتِالْجُمُعَةِ،رقم 1099 . [↑](#footnote-ref-529)
529. (2) انظر: إجماعات ابن عبد البر في العبادات، لعبد الله البوصي (1/644) . [↑](#footnote-ref-530)
530. (3) المغني (3/159) . [↑](#footnote-ref-531)
531. (4) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن رجب (5/412) . [↑](#footnote-ref-532)
532. (1) بدائع الصنائع (1/268-269) . [↑](#footnote-ref-533)
533. (2) الأم (2/387) . [↑](#footnote-ref-534)
534. (3) فتح الباري (5/419) . [↑](#footnote-ref-535)
535. (4) المبسوط (2/24) . [↑](#footnote-ref-536)
536. (5) بدائع الصنائع (1/268-269) . [↑](#footnote-ref-537)
537. (6) بداية المجتهد (1/382). [↑](#footnote-ref-538)
538. (1) المجموع (4/266) . [↑](#footnote-ref-539)
539. (2) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس (6/123) حديث رقم (1942) . [↑](#footnote-ref-540)
540. (3) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس (1/307) حديث رقم (893) . [↑](#footnote-ref-541)
541. (4) الإنصاف (2/326) ، شرح منتهى الإرادات (1/308) . [↑](#footnote-ref-542)
542. (5) الكافيفي فقه الإمام أحمد (1/215) . [↑](#footnote-ref-543)
543. (6) المسائل الفقهية (1/186) . [↑](#footnote-ref-544)
544. (7) منار السبيل (1/141) . [↑](#footnote-ref-545)
545. (1) السيل الجرار (1/294) . [↑](#footnote-ref-546)
546. (2) المغني: (3/241) . [↑](#footnote-ref-547)
547. (3) نيل الأوطار (4/360) . [↑](#footnote-ref-548)
548. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الوتر ، باب القنوت قبل الركوع وبعده ، (3/340) حديث رقم (1001) ، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُ وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ بَابٌ : اسْتِحْبَابُ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ، رقم 677-2 ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . باب تفريع أبواب الوتر بَابٌ : الْقُنُوتُ فِي الصَّلَوَاتِ، رقم 1444، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ التَّطْبِيقُ الْقُنُوتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، رقم 662، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الِافْتِتَاحُ بَابٌ : الْقُنُوتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، رقم 1071 ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابٌ : مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ، رقم 1184 . [↑](#footnote-ref-549)
549. (2)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب المساجد ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ، (5/184) حديث رقم (1546) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . باب تفريع أبواب الوتر بَابٌ : الْقُنُوتُ فِي الصَّلَوَاتِ، رقم 1445 . [↑](#footnote-ref-550)
550. (3)أخرجه البخاري في " صحيحه " كِتَابٌ : الْوِتْرُ . بَابُ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ، رقم 1002 ، صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ، (5/185) حديث رقم (1547) . [↑](#footnote-ref-551)
551. (1) المجموع شرح المهذب (3/347) . [↑](#footnote-ref-552)
552. (2) شرح النووي على صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، (5/144) . [↑](#footnote-ref-553)
553. (3) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب تفسير القرآن ، باب {ليس لك من الأمر شيء} ، ( 10/9 ) حديث رقم (3980) . [↑](#footnote-ref-554)
554. (4) تقدم تخريجه (ص : 139) . [↑](#footnote-ref-555)
555. (5) تقدم تخريجه (ص : 139) . [↑](#footnote-ref-556)
556. (1) أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الوتر ، باب القنوت قبل الركوع وبعده (3/340) حديث رقم (990) . [↑](#footnote-ref-557)
557. (2) سورة آل عمران الآية : 128 . [↑](#footnote-ref-558)
558. (3) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (ليس لك من الأمر شيء) ، ( 9/140 ) حديث رقم (3980) ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : التَّفْسِيرُ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)، رقم 11009، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الِافْتِتَاحُ بَابٌ : لَعْنُ الْمُنَافِقِينَ فِي الْقُنُوتِ ، رقم 1078. [↑](#footnote-ref-559)
559. (4) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ، ( 5/186 ) حديث رقم (1507) . [↑](#footnote-ref-560)
560. (5) تقدم تخريجه (ص : 140) . [↑](#footnote-ref-561)
561. (6) المجموع شرح المهذب (3/347) . [↑](#footnote-ref-562)
562. (1) المبسوط (1/234) . [↑](#footnote-ref-563)
563. (2) بدائع الصنائع (1/273) . [↑](#footnote-ref-564)
564. (3) الفواكةالدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (1/270) . [↑](#footnote-ref-565)
565. (4) الذخيرة (2/63-73) . [↑](#footnote-ref-566)
566. (5) بدائع الصنائع (1/273) . [↑](#footnote-ref-567)
567. (6) المدونة (1/192) . [↑](#footnote-ref-568)
568. (7) المغني على مختصر الخرقي (2/515) . [↑](#footnote-ref-569)
569. (8) القواعد النورانية (1/125) . [↑](#footnote-ref-570)
570. (9) شرح الزركشي (2/49) . [↑](#footnote-ref-571)
571. (10) الانصاف (2/142) . [↑](#footnote-ref-572)
572. (1) دليل الطالب (1/37) . [↑](#footnote-ref-573)
573. (2) المغني (2/515) . [↑](#footnote-ref-574)
574. (3) الكافي في فقه الإمام أحمد (1/147) . [↑](#footnote-ref-575)
575. (4) أسنى المطالب شرح روض الطالب (1/449) . [↑](#footnote-ref-576)
576. (5) كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار (1/165) . [↑](#footnote-ref-577)
577. (6) كشاف القناع عن متن الإقناع (1/380) . [↑](#footnote-ref-578)
578. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الإستسقاء ، باب الدعاء في الاستسقاء قائماً ، (3/378) حديث رقم (1023)، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : صَلَاةُ الِاسْتِسْقَاءِ كِتَابٌ : صَلَاةُ الِاسْتِسْقَاءِ، رقم 894-4 ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . باب تفريع أبواب الجمعة جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها، رقم 1161 ، والترمذي في "سننه" أَبْوَابٌ : السَّفَرُ بَابٌ : مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ ، رقم 556 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ كِتَابٌ : الِاسْتِسْقَاءُ تَحْوِيلُ الْإِمَامِ الرِّدَاءَ، رقم 1825 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الِاسْتِسْقَاءُ تَقْلِيبُ الْإِمَامِ الرِّدَاءَ عِنْدَ الِاسْتِسْقَاءِ، رقم 1510 ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابٌ : مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ، رقم 1267 . [↑](#footnote-ref-579)
579. (2)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ،باب تحويل الرداء في الإستسقاء (1/343 ) حديث رقم (999) ، ومسلم في "صحيحه" ، صلاة الاستسقاء (6/157) حديث رقم (1018) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . باب تفريع أبواب الجمعة بَابٌ : فِي أَيِّ وَقْتٍ يُحَوِّلُ رِدَاءَهُ، رقم 1166 ، والترمذي في "سننه" أَبْوَابٌ : السَّفَرُ بَابٌ : مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ، رقم 556 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ كِتَابٌ : الِاسْتِسْقَاءُ تَحْوِيلُ الْإِمَامِ ظَهْرَهُ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ الدُّعَاءِ لِلِاسْتِسْقَاءِ رقم 1823، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الِاسْتِسْقَاءُ تَقْلِيبُ الْإِمَامِ الرِّدَاءَ عِنْدَ الِاسْتِسْقَاءِ، رقم 1510 ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابٌ : مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ، رقم 1267 . [↑](#footnote-ref-580)
580. (3)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب الاستسقاء ، باب ما قيل إن النبي لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة (3/372) حديث رقم (1005) ، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : صَلَاةُ الِاسْتِسْقَاءِ بَابٌ : الدُّعَاءُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ، رقم 897-2 والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ كِتَابٌ : الِاسْتِسْقَاءُ هَلْ يَسْأَلُ الْإِمَامُ رَفْعَ الْمَطَرِ إِذَا خَافَ ضَرَرَهُ ؟، رقم 1852. [↑](#footnote-ref-581)
581. (1) حاشية ابن عابدين (2/184) ، وفتح القدير (2/11) ، والشرح الصغير (1/539) ، وكشاف القناع (2/71) . [↑](#footnote-ref-582)
582. (2) شرح العناية على هامش فتح القدير (1/440) ، والمغني (2/289) . [↑](#footnote-ref-583)
583. (3) شرح العناية على هامش فتح القدير (1/440) ، الموسوعة الفقهية (3/315) . [↑](#footnote-ref-584)
584. (4) ابن عابدين (1/567) ، الاختيار (1/45) . [↑](#footnote-ref-585)
585. (5) محمد بن الحسن بن فرقد العلامة، فقيه العراق أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة. ولد بواسط، ونشأ بالكوفة. سكن أبوه الشام. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة. توفي إلى رحمة الله سنة تسع وثمانين ومائة بالري. سير أعلام النبلاء(8/82) . [↑](#footnote-ref-586)
586. (6) المجموع (5/86) . [↑](#footnote-ref-587)
587. (7) المغني (2/322-323) . [↑](#footnote-ref-588)
588. (1) المجموع للنووي (5/85) ، والمغني (2/489) ، والشرح الصغير (1/539-540) . [↑](#footnote-ref-589)
589. (2) المدونة (1/243-245) . [↑](#footnote-ref-590)
590. (3) نفس المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-591)
591. (4) المجموع (5/86) . [↑](#footnote-ref-592)
592. (5) المغني (2/322-323) . [↑](#footnote-ref-593)
593. (1)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب التهجد ، باب الركعتين قبل الظهر ، (3/593) حديث رقم (1182) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . تفريع أبواب صلاة السفر بَابٌ : تَفْرِيعُ أَبْوَابِ التَّطَوُّعِ ، وَرَكَعَاتُ السُّنَّةِ، رقم 1253، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ عَدَدُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، رقم 331 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : قِيَامُ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعُ النَّهَارِ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، رقم 1758 . [↑](#footnote-ref-594)
594. (2)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب صلاة المسافر ، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، (6/253) حديث رقم (1696) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : تَفْرِيعُ أَبْوَابِ التَّطَوُّعِ ، وَرَكَعَاتُ السُّنَّةِ، رقم 1251 ، والترمذي في "سننه" أَبْوَابٌ : الصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابٌ : مَا جَاءَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، رقم 436 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ عَدَدُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَذِكْرُ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ النَّاقِلِينَ لِلْخَبَرِ فِي ذَلِكَ، رقم 334 . [↑](#footnote-ref-595)
595. (3)أخرجهالبخاريفي "صحيحه" ، كتاب التهجد ، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ، (3/576) حديث رقم (1165) . [↑](#footnote-ref-596)
596. (1) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب صلاة المسافر ، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن ، وبيان عددهن ، (6/252) حديث رقم (1695) . [↑](#footnote-ref-597)
597. (2) المغني (9/514) . [↑](#footnote-ref-598)
598. (3) الفواكه الدواني (1/196) . [↑](#footnote-ref-599)
599. (1) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (1/272) . [↑](#footnote-ref-600)
600. (2) المغني (2/515). [↑](#footnote-ref-601)
601. (3) عون المعبود شرح سنن أبي داوود (4/147) . [↑](#footnote-ref-602)
602. (4) سنن أبي داوود (4/147) وسكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] ، سنن الترمذي (2/433) قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ ، المستدرك على الصحيحين (1/456) . [↑](#footnote-ref-603)
603. (5) المبسوط (1/156) . [↑](#footnote-ref-604)
604. (6) الشمائل المحمدية للترمذي (1/155) ، جامع المسانيد والمراسيل (17/147) ، وفيه بكير بن عامر البجلي وهو ضعيف كما في التقريب وقال في الميزان ضعفه ابن معين والنسائي وقال أبو زرعة ليس بقوي . [↑](#footnote-ref-605)
605. (1) فتح الباري شرح صحيح البخاري (3/376) . [↑](#footnote-ref-606)
606. (2) شرح النووي على صحيح مسلم (6/8) . [↑](#footnote-ref-607)
607. (3) نفس المصدر . [↑](#footnote-ref-608)
608. (4) عمدة القاري (7/232) . [↑](#footnote-ref-609)
609. (5) عون المعبود شرح سنن أبي داوود (4/132) . [↑](#footnote-ref-610)
610. (6) شرح السندي على السنن الصغرى (2/409) . [↑](#footnote-ref-611)
611. (1) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، (6/407) حديث رقم (2033) . [↑](#footnote-ref-612)
612. (2) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، (6/407) حديث رقم (2034) ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابٌ : مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، رقم 1132. [↑](#footnote-ref-613)
613. (3) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب صلاة المسافر ، باب فضل سنن الراتبة قبل فرائض وبعدهن وبيان عددهن، (6/252) حديث رقم (1695). [↑](#footnote-ref-614)
614. (1) أخرجه البخاري في " صحيحه " كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ . بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَقَبْلَهَا، رقم 937 ،صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، (6/408) حديث رقم (2037) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . بَابٌ : أَبْوَابِ التَّطَوُّعِ ، وَرَكَعَاتُ السُّنَّةِ، رقم 1252، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ الصَّلَاةُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ رقم 1757، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الْجُمُعَةُ صَلَاةُ الْإِمَامِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، رقم 1427 . [↑](#footnote-ref-615)
615. (2) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، (6/409) حديث رقم (2038) ، والترمذي في "سننه" أَبْوَابٌ : الْجُمُعَةُ بَابٌ : مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ وَبَعْدَهَا، رقم 521 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ عَدَدُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، وَذِكْرُ الِاخْتِلَافِ فِي ذَلِكَ، رقم 502 ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابٌ : مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، رقم 1131 . [↑](#footnote-ref-616)
616. (3) المبسوط (1/157) . [↑](#footnote-ref-617)
617. (1) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، باب الصلاة بعد الجمعة (6/140) بلفظ "من كان منكم مصلياً ... الحديث". وأبي داوود في "سننه" (3/481) وسكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] ، والنسائي في "السنن الكبرى" (1/184) . [↑](#footnote-ref-618)
618. (2) المبسوط (1/157) . [↑](#footnote-ref-619)
619. (3) شرح فتح القدير (2/39) . [↑](#footnote-ref-620)
620. (4) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (14/167) . [↑](#footnote-ref-621)
621. (5) نفس المصر السابق . [↑](#footnote-ref-622)
622. (1) الأم (1/256) . [↑](#footnote-ref-623)
623. (2) المجموع شرح المهذب (4/3) . [↑](#footnote-ref-624)
624. (3) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، باب الصلاة بعد الجمعة (6/141) حديث رقم (1991)،عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ بلفظ : "أَنَّ النَّبِيِّ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ". [↑](#footnote-ref-625)
625. (4) أخرجه البخاري في "صحيحه" ، باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها (1/317) حديث رقم (925) ، ومسلم في "صحيحه" ، باب الصلاة بعد الجمعة (6/141) حديث رقم (1991) .واللفظ لمسلم . [↑](#footnote-ref-626)
626. (5) صحيح مسلم ، باب الصلاة بعد الجمعة (6/140) حديث رقم (1986) . [↑](#footnote-ref-627)
627. (6) سبق تخريجه (ص : 155) . [↑](#footnote-ref-628)
628. (7) المجموع شرح المهذب (4/3) . [↑](#footnote-ref-629)
629. (8) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (14/167) . [↑](#footnote-ref-630)
630. (1) المغني (3/248-249) . [↑](#footnote-ref-631)
631. (2) الكافي في فقه الإمام أحمد (1/229) . [↑](#footnote-ref-632)
632. (3) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (14/167) . [↑](#footnote-ref-633)
633. (4) الإستذكار (2/325) . [↑](#footnote-ref-634)
634. (1)أخرجه البخاري في "صحيحه" ، كتاب الأذان ، باب من لم ير التشهد الأول واجباً لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع ، (3/49) حديث رقم (829) ، ومسلم في "صحيحه" كِتَابٌ : الْمَسَاجِدُ وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ بَابٌ : السَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّجُودُ لَهُ، رقم 570-2 ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . تفريع أبواب الركوع والسجود بَابٌ : مَنْ قَامَ مِنْ ثِنْتَيْنِ ، وَلَمْ يَتَشَهَدْ، رقم 1034 ، والترمذي في "سننه" أَبْوَابٌ : الصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابٌ : مَا جَاءَ فِي سَجْدَتَيْ السَّهْوِ قَبْلَ السَّلامِ، رقم 391 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ مَا يَفْعَلُ مَنْ قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ نَاسِيًا وَلَمْ يَتَشَهَّدْ، رقم 1146 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : السَّهْوُ مَا يَفْعَلُ مَنْ قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ نَاسِيًا وَلَمْ يَتَشَهَّدْ، رقم 1222 ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا ، بَابٌ : مَا جَاءَ فِيمَنْ قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ سَاهِيًا، رقم 1206 . [↑](#footnote-ref-635)
635. (2)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة والسجود له ، (5/69) حديث رقم (1286) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . تفريع أبواب الركوع والسجود بَابٌ : إِذَا صَلَّى خَمْسًا، رقم 1021 ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابٌ : السَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ ، رقم 1203 . [↑](#footnote-ref-636)
636. (1)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة والسجود له ، (5/71) حديث رقم (1290) ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ مَا يَفْعَلُ مَنْ سَلَّمَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ نَاسِيًا وَتَكَلَّمَ، رقم 1150، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : السَّهْوُ مَا يَفْعَلُ مَنْ سَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ نَاسِيًا وَتَكَلَّمَ، رقم 1226 . [↑](#footnote-ref-637)
637. (2) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو الخزاعي، كان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، وكان ينزل ببلاد قومه، ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها، قال ابن سيرين: أفضل من نزل البصرة من الصحابة عمران، وقال أبو نعيم: كان مجاب الدعوة، مات سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة ثلاث. الإصابة في تمييز الصحابة (4/584) . [↑](#footnote-ref-638)
638. (3) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة والسجود له ، (5/73) حديث رقم (1293) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : السَّهْوُ فِي السَّجْدَتَيْنِ، رقم 1018 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : السَّهْوُ السَّلَامُ بَعْدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ، رقم 1331 ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابٌ : فِيمَنْ سَلَّمَ مِنْ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ سَاهِيًا، رقم 1215 . [↑](#footnote-ref-639)
639. (4) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة والسجود له ، (5/75) حديث رقم (1294) ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، ذِكْرُ مَا يَنْقُضُ الصَّلَاةَ وَمَا لَا يَنْقُضُهَا التَّسْلِيمُ بَعْدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ رقم 610 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : السَّهْوُ ذِكْرُ الِاخْتِلَافِ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فِي السَّجْدَتَيْنِ، رقم 1237 . [↑](#footnote-ref-640)
640. (5) لسان العرب مادة : ( سها ) . [↑](#footnote-ref-641)
641. (1) الإقناع للشربيني الخطيب (2/89) . [↑](#footnote-ref-642)
642. (2) المبسوط (1/218) . [↑](#footnote-ref-643)
643. (3) تحفة الفقهاء (1/209) . [↑](#footnote-ref-644)
644. (4)أخرجه أبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : مَنْ نَسِي أَنْ يَتَشَهَدَ وَهُوَ جَالِسٌ، رقم 1038، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا ، بَابٌ : مَا جَاءَ فِيمَنْ سَجَدَهُمَا بَعْدَ السَّلَامِ ، رقم 1219 . [↑](#footnote-ref-645)
645. (5) المبسوط (1/218) . [↑](#footnote-ref-646)
646. (1) المبسوط (1/218) . [↑](#footnote-ref-647)
647. (2) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (5/18) . [↑](#footnote-ref-648)
648. (3) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (7/63) . [↑](#footnote-ref-649)
649. (4) عمدة البيان في معرفة فروض العيان (1/78) . [↑](#footnote-ref-650)
650. (5) الدر الثمين والمورد المعين (1/221) . [↑](#footnote-ref-651)
651. (1) المبسوط (1/218) . [↑](#footnote-ref-652)
652. (2) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (5/18) . [↑](#footnote-ref-653)
653. (3) الأم (1/244) . [↑](#footnote-ref-654)
654. (4) المغني (2/403) . [↑](#footnote-ref-655)
655. (5)نفس المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-656)
656. (1) المغني (2/403) . [↑](#footnote-ref-657)
657. (2) نفس المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-658)
658. (3) منار السبيل (1/102) . [↑](#footnote-ref-659)
659. (1)أخرجه البخاري في " صحيحه " كِتَابٌ : الْمَغَازِي، بَابٌ : غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ، رقم 4133 ، ومسلم في "صحيحه" ، كتاب صلاة المسافر ، باب صلاة الخوف ، (6/363) حديث رقم (1939) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ، تفريع، بَابٌ : مَنْ قَالَ : يُصَلِّي بِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةً ، ثُمَّ يُسَلِّمُ،رقم 1243 ، والترمذي في "سننه" بَابٌ : مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ، رقم 564 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، صَلَاةُ الْخَوْفِ، رقم 1941 . [↑](#footnote-ref-660)
660. (2)أخرجه مسلم في "صحيحه" ، كتاب صلاة المسافر ، باب صلاة الخوف ، (6/367) حديث رقم (1946) . [↑](#footnote-ref-661)
661. (1) المجموع شرح المهذب (4/347) . [↑](#footnote-ref-662)
662. (2) بداية المجتهد ونهاية المقتصد (1/212) . [↑](#footnote-ref-663)
663. (1) صحيح البخاري ، باب غزوة ذات الرقاع (4/1513) حديث رقم (4040) ، صحيح مسلم ، باب صلاة الخوف (6/106) حديث رقم (1898) . [↑](#footnote-ref-664)
664. (2)الأم(1/360) . [↑](#footnote-ref-665)
665. (3) موطأ مالك ، باب صلاة الخوف (1/370) حديث رقم (441) . [↑](#footnote-ref-666)
666. (4)المدونه الكبرى (1/160) . [↑](#footnote-ref-667)
667. (5)التمهيدلمافيالموطأمنالمعانيوالأسانيد(15/257) . [↑](#footnote-ref-668)
668. (1) صحيحالبخاري، كتاب المغازي (3902) سننأبيداود،كتاب الصلاة (1244) . [↑](#footnote-ref-669)
669. (2)المبسوط(2/45) . [↑](#footnote-ref-670)
670. (3) سنن أبي داوود (4/104) ، مسند الإمام أحمد (4/657) ، صحيح ابن حبان (3/435) ، سنن الكبرى للبيهقي (5/8) ، ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (1/487) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . [↑](#footnote-ref-671)
671. (1) مسند الإمام أحمد (6/532) ، سنن أبي داوود (4/122) وسكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] ، صحيح ابن خزيمة (2/293) ، صحيح ابن حبان (3/5) . قال الألباني في إرواء الغليل : إسناده صحيح (3/44) . [↑](#footnote-ref-672)
672. (2) صحيح مسلم ، باب صلاة المسافرين وقصرها (5/161) . [↑](#footnote-ref-673)
673. (3) مسند الإمام أحمد (4/381) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (3/31) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. [↑](#footnote-ref-674)
674. (1) صحيح البخاري : تفسير القرآن ( 4261 ) موطأ مالك : النداء للصلاة ( 442 ) صحيح ابن خزيمة : كتاب الصلاة ( 980 ) صحيح ابن حبان : كتاب الصلاة ( 2887 ) . بداية المجتهد ونهاية المقتصد (1/185-188) . [↑](#footnote-ref-675)
675. (2)المبسوط(1/106) . [↑](#footnote-ref-676)
676. (3) بداية المجتهد ونهاية المقتصد (1/185-188) . [↑](#footnote-ref-677)
677. (4) المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-678)
678. (1) أخرجه البخاري في "صحيحه"، باب التشهد في الأخرة (1/286) حديث رقم (822) ، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الصَّلَاةُ بَابٌ : التَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ، رقم 402-4 ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : التَّشَهُّدُ، رقم 968 ، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ التَّطْبِيقُ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ، رقم 760 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الِافْتِتَاحُ كَيْفَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ، رقم 1170، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابٌ : مَا جَاءَ فِي التَّشَهُّدِ، رقم 899 . [↑](#footnote-ref-679)
679. (2) أخرجه البخاري في "صحيحه" ، باب مَن سمَّى قوماً أو سلَّمَ في الصلاةِ على غيرهِ مواجَهةً وهوَ لايعلَمُ (1/403) حديث رقم (1183) ، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابٌ : مَا جَاءَ فِي التَّشَهُّدِ، رقم 899 . [↑](#footnote-ref-680)
680. (1) أخرجه البخاري في "صحيحه" ، باب الأخذ باليدين (5/2311) حديث رقم (6265) ، ومسلم في " صحيحه " كِتَابٌ : الصَّلَاةُ بَابٌ : التَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ، رقم 402-5، والنسائي في "السنن الكبرى" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ التَّطْبِيقُ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ، رقم 761 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : الِافْتِتَاحُ كَيْفَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ، رقم 1171 . [↑](#footnote-ref-681)
681. (2) أخرجه مسلم في "صحيحه" ، باب التشهد في الصلاة (4/99) حديث رقم (853) ، وأبو داود في "سننه" كِتَابٌ : الصَّلَاةُ ، بَابٌ : التَّشَهُّدُ، رقم 974 ، والترمذي في "سننه" بَابٌ : الصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رقم 290 ، والنسائي في "السنن الكبرى"كِتَابٌ : الصَّلَاةُ تَعْلِيمُ التَّشَهُّدِ كَتَعْلِيمِ السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، رقم 1202 ، والنسائي في "المجتبى" كِتَابٌ : السَّهْوُ تَعْلِيمُ التَّشَهُّدِ كَتَعْلِيمِ السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، رقم 1278، وابن ماجه في "سننه" كِتَابٌ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابٌ : مَا جَاءَ فِي التَّشَهُّدِ، رقم 900 . [↑](#footnote-ref-682)
682. (1) المبسوط (1/10) . [↑](#footnote-ref-683)
683. (2) المغني (2/123) . [↑](#footnote-ref-684)
684. (3) شرح الزركشي (1/537) . [↑](#footnote-ref-685)
685. (4) منار السبيل (1/81) . [↑](#footnote-ref-686)
686. (5) سبل السلام (1/283-286) . [↑](#footnote-ref-687)
687. (1)الإستذكار(1/483) . [↑](#footnote-ref-688)
688. (2) المدونة (1/226-227) . [↑](#footnote-ref-689)
689. (3) المنتقى (1/167-171) . [↑](#footnote-ref-690)
690. (4) المجموع شرح المهذب (3/347) . [↑](#footnote-ref-691)
691. (5) حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج (2/150) . [↑](#footnote-ref-692)
692. (1) سورة النور ، الآية : 61 [↑](#footnote-ref-693)
693. (2) المجموع شرح المهذب (3/347) . [↑](#footnote-ref-694)
694. (3) المجموع شرح المهذب (3/34) . [↑](#footnote-ref-695)
695. (1) النساء : 82 . [↑](#footnote-ref-696)